الفصل الأول

كان يمشىٰ .. يغذ السير حينـًا .. ويُبطىء حينـًا .. بدا علىٰ سماه اصرار .. وفىٰ عيناه قلق .. حاول أن يئد قلقه ويقضىٰ عليه .. ولكن يبدو ذلك دون جدوىٰ .. أخذ يلوم نفسه لومـًا شديداً .. لماذا فعلت ما فعلت .. وهل كان بالإمكان تدارك الأمر .. وقد تناوشته الأفكار .. وتلاعبت به الظنون .. إذا ما وصل الىٰ وجهته .. وقف مسمراً وقد استولىٰ عليه ذهول طاغىٰ .. وتأرجحت به هواجسه .. أنت .. أيه اللىٰ جابك هنا .. سمعها وقد أغتم لفظاظتها ولكنه ابتلعها مع ريقه الجاف .. وبحث عن صوته ليجده فقال : أنا .. أصل .. لما .. وأما وقد خرجت كلماته مبعثرة لم تسعفه مقدرته علىٰ لمها .. فقد سكت .. أقعد .. سمعها بلطف ما .. أو هكذا خيل إليه .. فجلس من فوره .. وكان أحوج ما يكون لألتقاط أنفاسه .. ليسيطر علىٰ الإنفعالات المتأججة بداخله .. ورفع رأسه ناظراً الىٰ محدثه ..

شامل .. شاب ثلاثينىٰ .. فىٰ كل شىٰء متوسط .. متوسط القامة .. متوسط الخبرة .. متوسط الذكاء .. وهم بقول شيئـًا ما عندما أوقفه شامل بأشاره من يده.. فلم ينطق صاغراً .. وهو فىٰ موقفه لا يجدر به غير الأذعان .. وعصف به القلق الذىٰ كان يظن أنه سيطر عليه .. واستغرب نفسه .. وموقفه .. وقد تصاغر أصراره الذىٰ كان منذ برهه .. حتىٰ كأنه تلاشىٰ .. وهو من يثق نفسه إيما ثقة .. ويقدرها أيما التقدير .. لدرجة تكاد تصل للغرور .. ولما لا .. رجل بمعنىٰ الكلمة .. لا يضاهينىٰ أقرنائىٰ فيما أنا فيه من بحبوحة العيش وتنَعم بكل ملذات الحياه .. خاصة مع ذكاء وافر أهلنىٰ للنجاح السريع وتبوأ مكانىٰ بجدارة .. هذا

فضلاً عن وسامة خلقه وجسد قوىٰ .. هكذا يرىٰ سليم نفسه .. وللحق فإنه كان علىٰ جانب كبير من الصواب .. أنا اللىٰ هأتكلم وأنت تسمع بس ..

قال شامل بحده .. فأجابه سليم بهزة من رأسه موافقاً علىٰ مضض .. فشرع شامل يقول بخبث : أنت طبعاً مندهش عشان شفتنىٰ هنا ودلوقت .. بعد الغلط اللىٰ أنت غلطته فيه .. وأنا هأناقش الموضوع دا .. كل اللىٰ يهمنىٰ ننهىٰ الموقف دا .. وبأىٰ طريقة ..

ونظر الىٰ سليم وأردف يقول بحنق : أنت سامع .. بأىٰ طريقة .. مش عايز أشوفك ولا أتعامل معاك .. فحاول سليم أن يعترض ولكن شامل لم يتح له أىٰ فرصة .. وواصل كلامه خابطاً علىٰ المكتب بيديه بعنف : أمش مكسوف من نفسك .. ضميرك مش بيوجعك .. ولا حتىٰ بتلوم نفسك .. فهتف سليم صائحاً وقد أنفجرت انفعالاته والتىٰ حاول كبتها طويلاً : وأحس كدا ليه .. لكن أنا جيت.. رجعت بعد ما خرجت عشان أنهىٰ الموقف .. وقعدت قدامك .. وصبرت علىٰ أسلوبك السخيف .. وتحملتك وقلت أخليه لما يهدىٰ ..كل دا معناه أيه ..

قال شامل بتهكم : آه .. جميل كبير منك ..شكراً .. لكن الكلام اللىٰ أنت قلته وغلطت فيه .. كفاية قوىٰ .. قال سليم : أسمع يا شامل .. متتكلمش معايا بالأسلوب الوقح دا .. فقال شامل وهو يشبك يديه ويتراجع فىٰ كرسيه بتراخ : معنديش غيره .. فأستشاط سليم غضباً وقال زاعقاً : أنت مش عارف أنا مين .. أنا صاحب الشركة .. ودا مكتبىٰ اللىٰ دخلت لقيتك قعد فيه .. فقال شامل

بسرعة: لا يا أبن عمىٰ .. أفتكر كويس .. نصف الشركة بس .. وأنا لىٰ النصف الثانىٰ .. حتىٰ لو أبوك هو رئيس مجلس الأدارة .. فقال سليم وهو يحاول أن يسيطر علىٰ غضبه : لأ .. أنت اللىٰ مش فاكر كويس .. وهو أن ليه النصيب الأكبر أنا وعائلتىٰ فىٰ كل أملاك الأسرة .. وأنت عارف كويس أن أبوك السبب .. يا ابن عمىٰ .. ورغم كدا بنعاملك احسن معاملة .. وناسبناك كمان .. واتجوزت أختىٰ.. وبالنسبة للىٰ حصل منىٰ فإحنا لازم نتناقش عشان ..

فقاطعه شامل بغيظ : أنا مش أقل منك يا سليم عشان تتكبر عليه كدا .. وبدل ما تعتذر لىٰ اعتذار أنا أصلاً مش هأقبله .. بتبجح فيه بكل صفاقة .. فأتسعتا حدقتا سليم وقد أخذ منه الغيظ مبلغه وأندفع فىٰ قفزة واحدة الىٰ حيث شامل وأمسك بتلابيبه صائحًا : أنت بتقول أيه .. بتشتمنىٰ .. إزاىٰ تتجرأ علىٰ إهانة سليم الخاذندار .. أنت عارف أنا ممكن أعمل فيك أيه .. يا غبىٰ أنا حـ ..

وقطع كلامه عندما فتح الباب وإندفع جمع من الناس الىٰ الغرفه أثرسماعهم لهذه الجلبة .. وأوشك أن يستمر فيما هو فيه من عراك غير مبالٍ بأحد .. ولكنه لم يفعل عندما لمحه يدخل لاحقًا .. ولدىٰ مرآه تفلتت يداه عن قميص غريمه تلقائيًا .. وتوجس خيفة مما قد يفعله به أباه والذىٰ قال بصوت جهورىٰ صارم : أيه اللىٰ بيحصل .. فىٰ أيه .. وألتفت بوجهه شاخطًا : ليخرج الجميع .. وما إن خلت الغرفه بثلاثتهم .. حتىٰ بدأ شامل فىٰ الشكوىٰ وقد كان مأخوذاً من فعل سليم حتىٰ إذا أحس بالأمان تكلم نائحًا : شفت يا عمىٰ إبنك بيعمل فيه أيه .. أنت شفت بنفسك أهوه .. بتعدىٰ عليه .. وبيغلط فيه .. مش بس كدا .. دا كمان

بيقول حاجات تضر بمصلحة الشركة .. وأنا بحاول أسكته مفيش فايدة .. بيزيد أكثر .. وسليم واقفاً لا يملك دفاعاً ليقوله .. أو حجة للتبرير .. رغم أنه مغتاظ من كمية المبالغة والأدعاء من شامل .. وتهويل الأمر ..

فما كان من الأب وقد تلون وجهه من الغضب إلا أن قال آمراً : تعالو ورايا علىٰ مكتبىٰ .. وإنصرف من فوره .. ولما اجتمعوا .. بدأ هو الحديث قائلاً بحزم: الشركة دىٰ إتبنت بالعرق والدم .. وفضلت قايمة بالكفاح المتواصل .. دىٰ ورث غالىٰ للعيلة .. وكنزها اللىٰ مش ممكن يتقدر بثمن .. وعشنان كدا لازم تفضل قايمة بأىٰ شكل .. وهأحافظ عليها بكل قوتىٰ .. ميهمنيش هأعمل أيه .. ولا بأىٰ شىٰء .. ولا بأىٰ شخص هأضحىٰ .. عشان الشركة دىٰ تفضل قايمة متقعش .. ونظر إليهما وهما جالسان أمامه فىٰ خضوع ..

وأكد علىٰ كلامه ليتأكد من وصوله الىٰ هاتيك العقول قائلاً: أنتم سامعين أنا بقول أيه .. فنظر اليه فىٰ ريبة وتردد .. فقال بنبرة حديديه : أنتم فاهمين قصدىٰ أيه.. ولم ينتظر رداً .. وواصل يقول : أنتم صحيح وريثا العائلة .. ولكما حق إدارة أملاك العائلة وأهمها الشركة .. وأنتم فعلاً بتديروها بكفاءة .. وممن تختلفوا مع بعض .. لكن يوصل خلافكم لعداوة وخناقه .. وتضروا بالشغل .. أنا مش هأسكت أبداً .. أنا مش هأسمح بتكرار المهزلة دىٰ فىٰ الشركة وقدام الموظفين والعملاء ..

وحدجهما بنظرة نارية وهما يسمعان فىٰ خنوع حتىٰ استجمع شامل شجاعته وقال : أنا مليش ذنب .. أنا المظلوم وسليم هو اللىٰ اتهجم عليه وافترىٰ .. و ..

فقاطعه سليم قائلاً : متقلش أفترىٰ .. فقال الأب : أما أيه .. فهمنىٰ .. فنظر سليم الىٰ أباه بأستغراب وقال : حتىٰ أنت يا بابا بتصدقه .. فقال الأب بهدوء : أنا لا بكذب ولا بصدق حد .. أنا بستعمل عقلىٰ فىٰ التفكير .. العقل اللىٰ لغيته أنت .. وبتجيب لنا المشاكل بتهورك دا .. يا ريت الموضوع وقف علىٰ أذيتك لشامل ولا لىَ .. لكن للشركة .. للشغل اللىٰ فيه حياتنا كلنا .. وبعد كل دا عاوزنىٰ أعمل أيه .. لكن أستنىٰ هنا ..

وأكمل كلامه قائلاً بغضب : أنا مش أمرتك أنك تسيب الشركة و .. فقاطعه سليم قائلاً بإندفاع : أسيب شغلىٰ ليه .. اللىٰ حصل مجرد سوء تفاهم وهيعدىٰ.. هنعالج الموضوع .. ولكن إزاىٰ أرجع مكتبىٰ ألاقىٰ شامل قاعد فيه محتله ..أنا .. فقاطعه أباه خابطًا علىٰ المكتب بيده بعنف قائلاً : أولاً لما آمرك بأمر لازم تنفذه .. ثانيًا اللىٰ أنت بتسميه سوء تفاهم وهيعدىٰ هو مش كدا..تسميته الحقيقية هىٰ كارثة .. اللىٰ أنت عملته كارثة يا سليم .. الشركة اللىٰ أنت أذيتها ودقيت مسمار فىٰ نعشها وعملت اللىٰ عملته ..

فقال شامل وقد إنتهز فرصة توبيخ كامل لإبنه : فعلاً يا عمىٰ .. اللىٰ هو عمله خطير .. لا يُغتفر .. إنه .. فقاطعه كامل بصرامة قائلاً : أخرج يا شامل سيبنىٰ مع أبنىٰ لوحدنا .. فبوغت شامل وما كان منه إلا أن خرج متحرجًا .. لف كامل حول مكتبه حتىٰ جلس علىٰ كرسىٰ قبالة سليم .. وسليم يترقب ما سيفعله أباه معه .. وقد خبر أباه فىٰ مواضع كثيرة .. ومواقف متعددة .. فهو قوىٰ الشكيمة .. شديد المرارة .. صلب لا يقوىٰ أىٰ شىٰء أو أىٰ أحد أن يكسره أو يفت فىٰ

عضده.. وهو من عاصر الكثير من الخطوب والمشكلات علىٰ مدىٰ عمره الطويل فىٰ العمل وإدارته .. وكان دومـاً يتغلب علىٰ كل المصاعب بذكاءه فأصبح بالنسبة لسليم وللناس مثلاً يحتذىٰ به فىٰ حسن التدبير وقوة العزم .. ها .. أيه اللىٰ تقدر تقوله دفاعـاً عن نفسك فىٰ موقفك السىٰء دا ..

أفاق سليم من شروده علىٰ قول أبيه .. فأزدرد ريقه وقال بصوت ضعيفـاً : أنا مصر علىٰ أنه سوء تفاهم و .. فقاطعه أبوه صارخـاً : كل اللىٰ حصل دا بتسميه سوء تفاهم هنلحقه .. أنك تتهم شامل أبن عمك وشريكك فىٰ الشركة وفىٰ الإدارة أنه بيجيب بضاعه فاسدة تأذىٰ الناس .. أنك تتخانق مع أبن عمك وكل الناس فىٰ الشركة يعرفوا ويشوفوك وانت ماسك فىٰ خناقه .. ودىٰ مش كل حاجة .. الأدهىٰ والأمر أنك تؤذىٰ الشركة وتضرها لما بلغت البوليس وجبته لغاية عندنا يفتش فىٰ المخازن .. عشان يضبط البضاعه الفاسدة دىٰ .. وبعد دا كله هتدافع عن نفسك تقول أيه .. وأنت أذيتنا كلنا وضريت الشغل وسمعته ..

فكر سليم وكان منكس رأسه فىٰ خجل .. كيف بالفعل يدفع عن نفسه تلك الأفعال النكراء ... ولكن مهلاً .. حضور الشرطة هو منه برىٰء .. ولكن هل سيصدق أبيه أنه ليس له دخل فىٰ هذا الأمر .. وأكثر من ذلك أنه لا يقصد كل ما حدث ولم يهدف اليه .. قال كامل بلهجة قوية : ها .. مفيش عندك حاجة تقولها.. فرفع سليم رأسه ونظر الىٰ أبيه بحيرة بانت فىٰ صوته وهو يقول بتردد : أنا محصلش .. قصدىٰ .. مكنتش عايز يحصل كدا .. لكن أقسم لك مش أنا اللىٰ بلغت البوليس .. مبلغتش .. كل اللىٰ كنت عاوزه أنقذ الشركة وسمعتها .. لما

تتباع البضاعه الفاسدة اللىٰ جابها شامل و .. فقاطعه أبوه محتداً : أنت لسة بتقول كلامك الفارغ دا .. حتىٰ بعد ما ما أظهرت معاينات البوليس إن البضاعة .. سليمة مش فاسدة .. أنت لسة بتتهم شامل .. أنا مش عارف أنت عايز أيه من عمايلك دىٰ .. له حق أنه يدافع عن نفسه ويتخانق معاك .. ويثور لسمعته وكرامته ..

قال سليم بإنفعال : أرجوك يا بابا أسمعنىٰ .. أنت ليه فاهم أنىٰ السبب فىٰ مشكلة للشركة .. دا أنت كمان بتسميها كارثة .. أنا بس كشفت غلط بيحصل بيضر بالشركة وحاولت أمنعه .. وكل اللىٰ حصل منىٰ أنىٰ بلغت حضرتك عن شامل وتلاعبه .. فقاطعه أبوه : وبلغت البوليس .. وجبته لحد عندنا يفتش مخازننا .. دىٰ بقت فضيحة .. وبتقول ما أسأتش بسمعة وشغل الشركة .. وغير أن كلامك عن شامل طلع كله غلط .. أنت عايز أيه بالضبط أنت ..

وأحتد كامل حتىٰ أزدرد وجهه أحمراراً فأشفق عليه سليم وأقترب منه قائلاً: كفاية .. أهدىٰ شويه .. أقسم لك أنىٰ مبلغتش البوليس ومقصدش غير .. فقاطعه كامل زاعقًا وقد زاد أحتداده : كفاية .. أنا مش عايز أسمع صوتك .. ولا أشوف وشك .. أخرج .. أخرج بره ..

فما كان من سليم إلا أن خرج مجرجراً أزيال الخيبة .. وقد كان يتمنىٰ أن تنجلىٰ الحقيقة وتظهر حسن نواياه وعول علىٰ الوقت .. فمع مرور الوقت سينتهىٰ الأمر .. ويتلاشىٰ .. وربما عن قريب أقرب مما يتصور وهو فىٰ الأصل لا يعد إلا أن يكون زوبعه فىٰ فنجان .. ولكن كيف أظهرت معاينة الشرطة أن

البضاعه سليمة .. وهل شامل مظلوم .. ولكن هذا ما أبلغنىٰ به عونىٰ بك .. محذراً أياىٰ من تصرفات شامل الحمقاء وأنه يستجلب بضاعه فاسدة بنصف الثمن لكىٰ يكسب الفرق له هو .. تُرىٰ أيكون عونىٰ مخطئًا .. أو لعله ..

وفكر سليم قليلاً وهو يبحلق أمامه ويرىٰ ألا شىٰء .. فحواسه كلها مع عقله.. وعقله يمعن التفكير ليفك شفرة هذه المعضلة العصية علىٰ الحل .. ربما يكون الهدف إثارة القلاقل للشركة وسمعتها بأىٰ طريقة .. ولكن ما سر حرص عونىٰ علىٰ كتمان أمره وعدم البوح بمصدر الكلام ولذلك عندما سأل كامل ما مصدر الكلام لم يشف صدره بأجابه شافية .. أشاعات متواتره فىٰ الجوار .. بدون ذكر عونىٰ والذىٰ فسر أخفاؤه لنفسه عن الزج به فىٰ الأمر بأنه حريص علىٰ مصالحة مع الشركة ولا يود إغضاب كامل بأىٰ حال ..

وأخذ سليم يقلب الأمر علىٰ كل الوجوه عندما أفاق من تصوراته تلك علىٰ صوت نسائىٰ يعرفه وهو يقول بتهكم : أنت كمان قاعد ولا علىٰ بالك .. طبعـًا .. هيهمك أيه .. بعد ما خربت بيتىٰ .. فنظر بتأنىٰ كأنه يسترجع ذاكرته التىٰ كان أوقفها عقله وهو يفكر بعمق رصين .. وهتف يقول فجأه : سما .. حبيبتىٰ .. فقاطعته قائلة : أيه .. أنت بقالك ساعه بتبحلق فيه زىٰ اللىٰ ناسينىٰ .. فقام وأخذها فىٰ حضنه وهو يقول بتلطف : إزاىٰ بس .. ده أنا حتىٰ كل ما أحاول أنساكىٰ تطلعيلىٰ تانىٰ .. فتفلتت من حضنه وهىٰ تقول بغيظ : وليك نفس تهزر كمان .. فقال مستمراً فىٰ التلطف : أيه بس مالك .. قولىٰ لىٰ وأنا أحل لك مشكلتك .. فقالت : تحل مشكلتىٰ ولا تجيبلىٰ مشكلة .. أنت مش عارف

جوزىٰ عمل فيه أيه بسببك .. فقال سليم وهو يتراخىٰ فىٰ كرسيه : عمل أيه يعنىٰ.. فقالت : يعنىٰ ولا همك إنىٰ أتأذىٰ ويتخرب بيتىٰ بسببك .. أنت أيه دايـر بين الناس تأذيهم وتخرب حياتهم .. الأول شامل .. وبعدين بابا وشغله اللىٰ هو شغل العيلة كلها .. يعنىٰ بتأذىٰ العيلة كلها .. حتىٰ أختك كمان ..

فهب واقفاً وقال بغضب وهو يرفع صبعه فىٰ وجهها : أسمعىٰ هنا .. مش معنىٰ أن فىٰ مشكلة بينىٰ وبين جوزك أنه يشتكيلك فتيجىٰ تتخانقىٰ معايا .. أنتىٰ ملكيش دعوه أساساً باللىٰ بينىٰ وبينه .. إذا كان عملها لكىٰ حكاية عشان يزعلك.. فدىٰ مشكلته هو معاكىٰ .. ميعملنيش حجتة .. وخرج مغاضباً من فوره .. لم يترك لأخته سما أىٰ فرصة للرد ..

وطفق يمشىٰ علىٰ غير هدىٰ .. وقد ضاق صدره .. وتعكر مزاجه لمشكلة ظن أنها ستحل بيسر .. أو حتىٰ بصعوبة .. ولكنها مشكلة وستحل مثل أىٰ مشكلة واجهها قبلاً وأكبر من ذلك .. وجد طريقها للحل .. ولكن ما بال مشكلته لا تحل .. تتبلور بدلاً من أن تتلاشىٰ .. تتعقد وتتشابك خيوطها بشكل يدعو للريبة.. ومن المخطىٰء .. من ..

وأفاق من شروده علىٰ رن هاتفه .. وعندما رأىٰ المتصل أجاب فوراً : يارا .. أتكلمتىٰ فىٰ وقتك .. أنا عايز أشوفك .. محتاجلك أوىٰ .. ولما سمع من الطرف الآخر أجاب بلهفه من وجد منفذ من نور فىٰ وسط عتمه صماء : طيب .. طيب .. أنا جاية علىٰ طول فىٰ المكان ..

جلس كامل مهموماً .. فأقتربت منه زوجته قائلة : أيه يا كامل .. بقالك كثير

قاعد كده .. فقال كامل بصوت جاف : أمال عايزانى أعمل أيه .. فقالت : وقعدتك مهموم هتفيد بأيه .. أبنك بقاله مدة مش مضبوط وأنت بتحاول معاه مفيش فايده .. أدى أخرتها .. فنظر اليها شذراً وهمهم : سليم شاطر فى شغله .. بس مش عارف أيه اللى جراله فجأه .. مش عارف .. فقالت بخبث : وهنسيبه يخرب الشركة وإحنا واقفين نتفرج .. أنت لازم توقفه عند حده .. فنظر اليها و .. فأستطردت تقول : يوسف أخوه كبر خلاص وممكن تاخده معاك الشركة .. ما هو إبنك برده .. والا هو مفيش غير سليم .. فقام واقفاً .. وقد أساءه هذا الكلام.. فوقفت وهى تقول بغيظ : طبعاً مش عاجبك كلامى على يوسف إبنك.. فى نظرك لسة صغير .. فقال : لا مش عاجبنى كلامك على سليم اللى هو مش أبنك .. وخرج وقبل أن يخرج من الباب ألتفت إليها قائلاً : وفعلاً يوسف فى نظرى صغير ومفيش غير سليم ..

قال سليم وهو يجلس قُبالة يارا .. وقد أرتسم تعبير محير على وجهه .. حيره وترقب : ساكتة ليه مقلتيش يعنى .. أيه رأيك .. قالت ببرود لا يتناسب مع طلتها المثيرة : وعايزنى أقول أيه .. مش عارفه .. قال وقد ظهرت حيرته على محياه وتقلصت عيناه : مش عارفه أيه .. ما أنا حكيت لكِ كل حاجة حصلت واللى عمله شامل .. واللى عمله بابا و .. فقاطعته قائلة : بس ما حكيتش اللى عملته أنت .. فقال بإستغراب : هو أيه اللى عملته أنا .. قالت ببرود أشد : أنت مش بتحكى الحاجات اللى محدش يعرفها .. هتخبى عليه أنا .. لبست شامل تهمه وجبتله البوليس و .. فحدق بها وقد تطاير الشرر من عينيه وقال بغضب : أنتى أزاى تظنى فيه كده .. أنتى .. أنتى يا يارا .. دا أنتى عارفانى كويس .. أو كنت

فاكر أنك عارفانىٰ كويس .. أحنا بقالنا سنة مخطوبين .. فقالت وقد أرتج عليها.. وأربكتها غضبته : طيب بس أهدىٰ .. أنا بسأل يعنىٰ تكون مخبىٰ عليه أنك .. يعنىٰ .. عايز تخلص من شامل فقلت عليه كده .. قال وهو يجاهد ليتمالك أعصابه : أنا قلت الحقيقة اللىٰ عرفتها من مصدر موثوق فيه وبلغت والدىٰ بيها هو حر التصرف .. آدىٰ كل اللىٰ عملته .. فقالت بسرعه : وبلغت البوليس .. فقال بحده : أنا مبلغتش البوليس .. ما بلغتش .. أنتو مش عايزين تصدقونىٰ ليه .. وأردف بسهوم : لكن مين اللىٰ بلغ .. الموضوع ده فيه السر كله ..

فىٰ الأيام التالية ساد الهدوء الحذر .. أو هو الجمود .. علىٰ كل الأنحاء .. فهذا كامل يحاول أن يتدارك أمر الشركة وينشلها من كبوتها التىٰ تسببت فيها أزمة تفتيش الشرطة للمخازن التابعه لها .. وشامل يتعاطىٰ مع الأمر وقد أثر فيه الإتهام الذىٰ وجه اليه .. وقد أخذت الألسنة تنال من سمعته .. وأما سليم فكان فىٰ وضع عجيب لا يهدأ علىٰ حال .. ولا يقر له قرار .. وهو من أُبعد عن الشركة الىٰ حين إذعانًا لأوامر أبيه .. ولكن الىٰ متىٰ .. ويبدو أن هذه المشكلة اللعينة .. بل هذه الكارثة حسب وصف أبيه .. هىٰ بالفعل كارثه ونزلت علىٰ رأسه .. عصية علىٰ الحل .. وهو لم يفتأ ينتظر اليوم تلو الآخر أن يتغير الحال .. ويتبدل .. ولكن يبدو أن أنتظاره سيطول .. وهو يأمل أن تنصلح أحوال الشركة ويرضىٰ عنه أبوه.. وتنقشع الغمة وتمر ويعود الىٰ عمله فىٰ شركته .. ويتبوأ مكانته المستحقة .. ولكن ما حدث أن أمله تبخر .. تهاوىٰ .. وقد حدث ما لم يكن فىٰ الحسبان ..

الفصل الثانىٰ

تهادت نازلة علىٰ الدرج بكل خيلاء وأخذت تقرقع بكعب حذائها لغرض فىٰ نفسها .. ولما وصلت الىٰ بهو البناية صادفتها وهىٰ داخله .. فقالت فىٰ نفسها : أف أهىٰ دلوقتىٰ تقف تسلم عليه .. وتبوسنىٰ من خدىٰ وهىٰ بتقولىٰ .. فينك محدش بيشوفك ليه .. ولم تجدها إلا مقتربة منها تريد تقبيل وجنتيها وهىٰ تقول: كاميليا .. وحشانىٰ .. محدش بيشوفك ليه .. أنتىٰ نازلة رايحة فين .. فردت كاميليا بسخف : رايحة فين .. يعنىٰ أيه .. فتنحنحت الأخرىٰ متحرجة وقالت : قصدىٰ أصل الوقت متأخر و .. فقالت كاميليا وهىٰ تندفع الىٰ الخارج : معلش أصلىٰ إتأخرت .. عن أذنك .. وما إن أستوت جالسة فىٰ مقعد القياده فىٰ سيارتها .. حتىٰ زفرت فىٰ ضيق وهمهمت بسُباب ما .. ثم أنطلقت بسيارتها ..

كاميليا .. أنموذج متكامل لسيدة تحظىٰ من كل شىٰء .. بشىٰء .. جميلة الخلق .. ممشوقة القد .. ذكية جداً و .. طموحة للغاية .. وهنا مربط الفرس .. فطموحها الجامح هو ما ساقها الىٰ قدراً .. وكتب عليها خطـًا مشتها بكل إصرار.. فبعد أن كانت موظفة فىٰ الشركة .. لا تعدو مهام وظيفتها أن تكون إدارية روتينية أصبحت مهامها أكبر فأكبر وترقيها أسرع فأسرع .. وأنتقلت من مكتبها المتواضع الىٰ مكتب فخم بجوار رئيس الشركة .. ثم الىٰ بيت رئيس الشركة .. الموظفة الحسناء .. أصبحت الزوجة المصون وذلك بشرط واحد .. السرية .. وحال تنفيذ هذا الشرط الوحيد من الزوج .. تصبح الشابة ذات الخمسة وعشرون عامـًا بجمالها وشبابها زوجه رسمية .. ثانية .. وهىٰ لم تمانع .. فالعطاء

جزيل .. من الزوج كبير العمر .. كثير المال .. علام تعترض .. إنها معادلة سليمة تماماً وصفقة مربحة حقاً .. وحق الزوجة الأولىٰ مكفول تماماً .. كذلك الأبناء.. ولتمام بنود الصفقة .. ذُيل الشرط الأهم بشرط آخر مهم .. ممنوع الأنجاب .. وهىٰ بعد تفكير بسيط وافقت .. لا يهم .. هكذا أقنعت نفسها عندما حاولت الرفض ..لا يهم الأنجاب الآن .. وهمست لنفسها بـ سنرىٰ ما سنفعله فيما بعد .. ودام هذا الوضع بضع سنين ..

وهىٰ الآن .. سيدة فىٰ الثانية والثلاثون .. أجمل من ذىٰ قبل .. أذكىٰ .. وبالتأكيد أنضج .. قد خف نزقها الذىٰ كان .. وقد مرت بمتاعب عديدة تعاملت معها .. وتغلبت عليها وظنت أنها بذلك قد عبرت الىٰ بر الأمان وأسست لحياتها المقبلة أساساً متيناً .. ولن يقهرها شىٰء ولكنها كانت واهمة فىٰ ظنها ذاك .. وتبين لها لاحقاً أن متاعبها السابقة مجرد تجربة هينه لما سيقابلها بالفعل من مصاعب كالجبال .. لا تعرف أتلتف حولها .. أم تتسلقها .. لأنها بالتأكيد لن تقدر علىٰ تحريك أصغر حجر منها .. فزوجها ذو الغنىٰ العريض .. والعطاء الدافق قد وافته المنية علىٰ حين غفله .. ولكنها قد أحتاطت لهذا الأمر .. لأن مشاحناتهما فىٰ الفترة الأخيرة كانت تزداد يوماً بعد يوم .. ويتطور الأمر الىٰ أن يهجرها ولا يأتىٰ اليها بالشهر .. لكنها أعدت العُده و أخذت حذرها ليوماً قد لا يكون موجوداً فيه زوجها .. أو أموال زوجها وقد كان ..

وعندما وقعت الطامة .. أنكشف المستور .. وهىٰ من كشفته مُطالبة بحقها فىٰ الإرث .. وقوبل ذلك بالطبع بكل رفض .. من عائلة المرحوم .. وإذا بها تُكشر

عن أنيابها .. وتدفع شرهم .. بشر أخبث .. أظهرت مستندات مفادها أن المرحوم قد كتب بإسمها شقتها التىٰ تقطنها فىٰ العقار .. بل وأكثر من ذلك شقة أخرىٰ فىٰ ذات العقار .. وهو فىٰ منطقة مميزة فىٰ حىٰ راقٍ .. وتساوىٰ هاتين الشقتين الملايين ..

وجن جنون أبناءه .. وقبل أن يدفعوا عنهم هذه المصيبة فوجئوا بما هو أكبر.. فقد وضعت رجلها فىٰ المصنع الذىٰ هو تابع للشركة .. بصفة رسمية جداً.. شريكة بحصة فىٰ المصنع .. بشراءها من البورصة .. والآن ماذا .. الوضع يتعقد .. وحاول العديد من الناس المحيطين فض هذه الشراكه .. أو التحايل علىٰ الأمر بطريقة أو بأخرىٰ .. ولكن كل محاولاتهم باءت بالفشل .. لتنعنتها من ناحية .. وعنادهم هُم من ناحية أخرىٰ ..

وأستمر الحال علىٰ ما هو عليه .. كلا .. مهلاً .. أصبح الوضع أسوء مما كان عليه .. وكل طرف يتمسك برأيه .. ولا يتنازل قيد أنملة .. والعمل لا يسير بشكل مُرضىٰ .. وأما عن سكنها بالعقار .. فلم تتخلىٰ عن أىٰ من الشقتين رغم كل الأغراءات المالية الضخمة .. وعندما لم تنفع الأغراءات .. تحولت الىٰ تهديدات .. ولكنها لم تأبه لها وأظهرت لهم بشراسة أنها ليست لقمة سائغه سيتمكنون من أبتلاعها .. ولكن كيف ..

سأل السؤال كلهم لنفسه .. سألته كاميليا لنفسها .. سأله الأبناء الوارثين كذلك .. كيف السبيل الىٰ التغلب علىٰ الطرف الآخر والانتصار المبين علىٰ خصمه .. فهىٰ تثق فىٰ وضعها الرصين .. وأنهم لن يستطيعوا أن ينالوا منها أبداً ..

ثقة متينة .. لكنها ثقة متينة الا قليلاً .. أما عنهم فلا يختلف الأمر كثيراً .. فهم يثقون فى وضعهم الرصين .. ثقة متينة .. إلا قليلاً .. فكل من الطرفين .. تتأرجح به ظنونه وتهتز ثقته فى وضعه القوى ببعض الإحتمالات .. أو هى تأكدات الواقع الفعلى .. أن الطرف الآخر قوى عنيد .. شرس .. وربما يكون النصر من نصيبه .. من يضمن أى شىء ..

وصلت كاميليا الى وجهتها .. وتوقفت عند أحد الفنادق الفاخرة .. ودلفت الى المكان بخيلاءها المعهودة .. وهى تعتز بنفسها للغاية و .. وتعرف قيمتها فالجمال مع المال لا يجتمعان لأحد حتى يصير فتنه .. ولكن ليس لغيره وفقط ولكن لنفسه كذلك .. وجالت ببصرها حتى رأت من تبحث عنه .. وأقبلت تسلم وتقبل الوجنتين وهى تقول بابتسامة عريضة : أنتى وصلتى من زمان مستنية بقالك أد أيه .. فقالت الأخرى : لا .. ما كملتش ربع ساعه .. وسحبتها كاميليا من يدها وهى تقول بنزق : طيب ياللا بينا ندخل ونكمل كلامنا جوه ..

وما إن أتخذتا بمجلسهما حتى قالت كاميليا بصوت عالٍ : أيوه كده .. الواحد يغير شوية .. بدل النكد اللى على طول ده .. قالت صاحبتها بصوت عالٍ كذلك : أنتى لسة برده فى مشاكل مع أولاد المرحوم .. وقبل أن ترد كاميليا .. وجدت من يقف فوق رأسها إذ فجأه .. وأبتدرها قائلاً : أهلاً .. أنتى جيتى .. فلم ترد وتجاهلته .. فقرب فمه من أذنها وصاح قائلاً : بقولك أنتى جيتى .. فزعقت فيه قائلة وردت قائلة ببرود وهى تبعد رأسها عن رأسه : لأ .. لسة مجتيش .. فقال وهو يعتدل واقفـاً : أصلك بقالك كثير .. فقاطعته قائلة بصوت عالٍ : هوه فى

حاجة .. فأبتلع حرجه وقال ليداريه : مش تعرفينا .. قالت بنفاد صبر : دىٰ صاحبتىٰ نورين ..فسلم عليها وقال بصوت عالٍ : أهلاً بيكىٰ أنتىٰ أول مره تيجىٰ هنا .. المكان هيعجبك .. صوت المزيكا عالىٰ شوية بنعرف نسمع بعض .. بس بنشاور .. بنتصرف يعنىٰ .. فأبتسمت لمزحته .. ولم يتغير تعبير وجه كاميليا .. الضيق .. وهىٰ تفكر كيف ستتخلص من هذا السمج الذىٰ قطع عليها أستمتاعها بسهرتها فىٰ المرقص .. فقد كانت تمنىٰ نفسها بقضاء وقت سعيد وقد أقتنعت نورين بالأمر بصعوبة وعلىٰ أمل أن تتغير حالتها المزاجية المكدرة فقالت فىٰ ضجر : بقولك أيه يا نورين ما تيجىٰ نمشىٰ .. فقال الرجل .. أيه ده تقوموا فين .. ده أحنا لسة مقعدناش .. ده أنا ما صدقت لقيتك وكمان كلهم بيسألوا عليكىٰ .. أنتىٰ ما بترديش علىٰ حد ومختفيه بقالك فترة .. ولما لم تجب أكمل قائلاً : ده حتىٰ صاحبتك وأنا لسة متعرفناش .. أقدملك نفسىٰ خالد .. فقاطعته كاميليا محتدة : بطل يا خالد هزارك ده .. أنا مش فايقالك .. ولم يبتلع احراجه هذه المره وأبتعد غاضباً فقالت نورين : أيه اللىٰ أنتىٰ عملتيه ده .. ليه تحرجيه كده.. فقالت كاميليا وهىٰ تقوم : معرفش بأه .. أهو ده اللىٰ حصل .. تعالىٰ نمشىٰ .. أنا مودىٰ مش مضبوط ومش عارفه ممكن يحصل أيه تانىٰ .. فما كان من نورين الا أن هزت كتفيها وقالت : اللىٰ أنتىٰ عايزاه ..

وفىٰ الطريق عائدتين .. قالت كاميليا كمن تبرر أمراً ليس له تبرير مقنع : أصل خالد ده بصراحه ثقيل أوىٰ .. ودايماً بيهزر هزار بايخ والمهم أنه فاكر أن دمه خفيف ولم يكن التبرير مقنعاً .. فلم تقتنع نورين وقالت : بس هو لا ثقيل ولا هزاره بايخ فنظرت لها كاميليا بطرف عينها وهىٰ تتصنع الاهتمام بالقياده :

أيه .. هو عاجبك ولا أيه .. فقالت نورين : هو أنا لحقت .. ده أنا يادوب عرفت أسمه بس .. لكن .. وسكتت تقطع سؤالها .. فقالت كاميليا : لكن هوه فى بينى وبينه حاجه .. مش كده .. فقالت نورين : هوه واضح أن فى حاجة .. أو كان فى حاجه.. فضحكت كاميليا وقالت أنتى شايفة كده .. قالت نورين : باين أوى .. قالت كاميليا بسخرية : ليه يعنى عشان بيقولى أنتى فينك مش باينة .. قالت نورين بسرعه : ومن غيرتك عليه .. فقالت كاميليا ممعنه فى السخرية : كمان .. وأنتى أكتشفتى الحكاية دى أزاى .. عشان بقولك أنه عاجبك مثلاً ..

ولم تترك فرصة للرد وأستطردت تقول : عارفه أنا ليه لا كان ولا هيكون بينى وبينه حاجة .. فسألت نورين بإهتمام : ليه .. فقالت كاميليا بصوت يملأه الغرور: لأنه ما يملاش عينى .. ولا يستاهلنى .. فوسعت عينا نورين من الدهشة ولم تنطق .. فأكملت كاميليا تقول وقد أنتشت بغرورها .. وتصلحت حالتها المزاجية.. كأنما هو ترياق لها .. ولا أى راجل قابلته يملأ عينى .. عارفه ليه .. فتمتمت نورين مأخوذه مما تسمعه : ليه .. فقالت كاميليا : لأنهم أغبياء .. وبيتعاملوا على أنهم أذكياء .. لما راجل يتعامل مع أى ست حاجة .. ولما يتعامل مع كاميليا لازم يعرف هوه بيكلم مين ..

فأبتسمت نورين وقالت : بكره تقابليه .. قالت كاميليا : هوه مين .. قالت نورين : اللى يعرف يتعامل مع كاميليا .. وساعتها مش هتفكرى فى ذكاؤه ولا حتى هتبصى لشكله هتحبيه .. ففزعت كاميليا كمن لدغتها عقرب : أنا مش ممكن أحب أبداً .. قالت نورين بدهشة : ومالك أتفزعتى قوى كده .. هو الحب

وحش .. قالت كاميليا وقد أجترت من غرورها الداخلىٰ فأعاد لها رباطة جأشها : أوحش حاجة فىٰ الدنيا .. الحب انكسار وتذلل واحتياج لوجود الثانىٰ فىٰ حياتك مهما عمل فيكىٰ .. مش كاميليا اللىٰ تعمل كده مش أنا .. فأبتسمت نورين قائلة : يااااه .. ده أنتىٰ رأيك فىٰ الحب غريب أوىٰ .. هو أنتىٰ عمرك ما حبتيتىٰ .. عمرك ما حسيتىٰ بعطف حد عليكىٰ .. أهتمام .. شوق .. حنية .. فقاطعتها كاميليا بتهكم : ده فىٰ الأول بس .. وفىٰ الآخر بتلاقىٰ عذاب مالوش وصف .. عشان كده عمرىٰ ما حبيت ولا عمرىٰ هحب .. قالت نورين : حتىٰ لو لقيتىٰ الراجل اللىٰ يستاهلك .. نصفك الثانىٰ .. الراجل اللىٰ ربنا بعتهولك يكون حضن حنين ليكىٰ.. وسندك فىٰ حياتك .. قالت كاميليا بعناد : سندىٰ فىٰ حياتىٰ هو أنا .. أنا اللىٰ بسند نفسىٰ .. أنا اللىٰ بهتم بيه .. لأن بجد .. الراجل اللىٰ بتقولىٰ عليه ده .. مجرد خيال وبس ... ملوش وجود فىٰ الحقيقة ..

قالت نورين بعناد أكبر : وأنا بقولك أنه موجود .. وممكن تقابليه فىٰ أىٰ وقت.. قالت كاميليا بتحدىٰ : يبقىٰ يورينىٰ نفسه .. وأشوف أنا والا هو .. وضحكت ضحكة صاخبه .. نظرت لها صاحبتا وشاركتها ضحكتها ..

باتت كاميليا ليلتها مسهده .. وقد أرقتها الأفكار التىٰ تحوم حولها كالغربان.. ماذا تصنع مع أبناء المرحوم .. والعمل كيف سيسير علىٰ هذه الوتيرة .. وقد بدأ يتعثر وكل الخوف من أن يتعثر أكثر .. وأخيها الذىٰ لا ينفك يطلب منها مالاً فىٰ كل حين .. كأنها تدفع له مقابل مساندته لها .. وهىٰ تعلم تمام العلم أنه طمعان فيما لديها ويريد أن يعُب منه عبًا .. و .. الرجل .. النصف الآخر ..

ولكن مهلاً .. ما بال هذه الفكرة تحشر نفسها حشراً وسط الأفكار الأخرىٰ.. وتقلبت فىٰ فراشها .. بجسدها اللدن الريان .. وتقافزت فكرة أخرىٰ حولها عندئذ.. من يكون هذا الذىٰ يمكن أن يمتلك هذا الجسد الناضر .. وهذا الوجه الفتان .. وهذا العقل اللامع .. من .. من هو .. وتقلبت ثانية .. وجهت وجهها للجهة الأخرىٰ .. كأنما تعطىٰ ظهرها للفكرة .. فتتخلص منها ..

تهادت كعادتها فىٰ خيلاء وشعرها يتماوج بنعومه حول وجهها الصبوح وهىٰ داخلة الىٰ النادىٰ .. بصحبة نورين .. والأعين كلها تتجه اليها .. والتحيات وأنحناءات الرأس تقابلها أينما سارت ولا ترد هىٰ الا بإبتسامه مترفعه ..

ولما أتخذتا مجلسهما سألتها نورين : أنتىٰ كل الناس هنا يعرفوكىٰ ولا أيه .. فقالت كاميليا وهىٰ تخلع نظارتها الشمسية وتتراجع فىٰ كرسيها بإسترخاء : طبعاً.. ده أنا كاميليا الجبالىٰ .. فعادت نورين تسأل : ولما كل دول يعرفوكىٰ أمال مكنش فىٰ حد مثلاً حاول يقرب منك .. يعرض عليكىٰ قلبه .. يتجوزك .. قالت كاميليا بلا مبالاه : كلهم .. وأكملت قائلة : لكن أنا مش بسمح لحد يقرب منىٰ .. فقالت نورين : ليه بس يا كاميليا .. أنتىٰ لسة صغيرة ولازم .. فقاطعتها كاميليا بحدة : لأ .. مش لازم .. قلت لك الحب ضعف وذل .. والجواز استعباد.. فقالت نورين ضاحكة : ده لو كل الناس رأيهم كده مكنش حد حب ولا أتجوز .. قالت كاميليا : كل الناس حاجة وكاميليا الجبالىٰ حاجة ثانية .. فقالت نورين : يا سلام علىٰ التواضع .. فقالت كاميليا : أنا واحده عارفه قيمة نفسىٰ كويس أوىٰ .. عشان كده لو فرضاً ولقيت الراجل اللىٰ يستاهل أنىٰ

أتجوزه لازم يعمل كل حاجة وأىٰ حاجة عشان رضيت أتجوزه .. أكبر فرح .. أحسن عيشة .. ده لو فرضاً لقيته .. ولو وافقت عليه ..

فنظرت لها نورين بأستغراب .. فأردفت تقول : مش عشان أنا كنت متجوزة قبل كده أنىٰ أتنازل .. أبداً .. خلاص يروح يتجوز أىٰ واحده ثانية .. مش كاميليا.. ونظرت لها فوجدتها تتفرس فيها بإستغراب ثم قالت : أنتىٰ أتغيرتىٰ يا كاميليا .. مكنتيش كده قبل ما أسافر وأسيبك مكنتيش لسة أتجوزتىٰ .. بقا تفكيرك مادىٰ قوىٰ .. فقالت كاميليا : كل ده عشان عارفه قيمة نفسىٰ ومقدراها .. قالت نورين : لأ .. عشان كل التقدير اللىٰ بتتكلمىٰ عنه مادىٰ .. فلوس .. قالت كاميليا : عشان دىٰ أهم حاجة فىٰ الدنيا .. قالت نورين : والحب .. مش مهم .. راجل يحبك ويرعاكىٰ .. فمطت كاميليا شفتيها بعدم إكتراث .. وقالت : مش المهم الراجل اللىٰ يحبنىٰ .. كلهم بيحبونىٰ .. المهم اللىٰ أنا أحبه .. اللىٰ يستاهل أن أنا أحبه .. وده أنسان ملوش وجود .. مستحيل تلاقيه .. وأنا مستريحة كده مش ناقصنىٰ حاجة عندىٰ شغل وفلوس .. بقضىٰ وقتىٰ .. بتمتع بالدنيا من غير وجود راجل فىٰ حياتىٰ .. أنا كده لوحدىٰ سعيدة .. ويالا بقىٰ نطلب الأكل ونقفل السيرة دىٰ ..

كان سير العمل فىٰ الشركة التىٰ تملك كاميليا نصيباً فيها لا يسير علىٰ ما يرام.. إذ أن القرارات متضاربة .. ووجهات النظر متباينة وكلها تقريباً ليست من باب صالح العمل ولكن للعند فىٰ الطرف الآخر وإثبات المكانة ليس أكثر .. وكاميليا فىٰ مكتبها .. ويتداول الموظفين الذين تطلبهم فىٰ الدخول عليها ..

ويسمع صوتها وهىٰ توبخ الموظف تلو الآخر .. عندما نُفذ قرار بدون الرجوع إليها .. بناءاً علىٰ توجيهات الطرف الآخر .. وأكتمل الوضع سوءاً برفد أحد الموظفين الذىٰ حاول الإعتراض علىٰ تعسف كاميليا .. وهىٰ لم تلقىٰ بالاً لرجاء زملاءه أن تعفو عنه .. وسادرت فىٰ غيها ولم تتراجع عن قرارها ذاك .. ولا عن أسلوبها العنيف فىٰ التعامل ..

وكان موظفو الشركة منقسمين ضمنياً .. فريق مع أبناء المرحوم .. تعاطفاً وولاءاً .. والفريق الآخر مع زوجة المرحوم .. ليس حباً فيها فهىٰ ليست من الشخصيات التىٰ يمكن أن تكون محبوبة بأىٰ شكل من الأشكال .. ولكنها القوة التىٰ تملكها والجرأة التىٰ تواجه بها المصاعب .. ومعلوم أن القوىٰ يعمل له الجميع ألف حساب .. وهىٰ كانت تعلم ذلك تمام العلم .. لذلك فهىٰ تعتز بقوتها مثل ما أنها تعتز بكل صفاتها التىٰ تراها رأس مالها فىٰ الحياه .. وتعطىٰ لها ثقلها الخاص بها .. بكاميليا الجبالىٰ .. ليس من يدانيها فىٰ ميزاتها العديدة والكثيرة .. والمميزة ..

خفُت صوتها .. وتغيرت لهجتها وهىٰ تتكلم فىٰ الهاتف .. وبدا عليها الأهتمام البالغ وهىٰ تستمع لمُحدثها .. ثم قالت لمُحدثها : طيب وبعدين يا متر.. هنعمل أيه فىٰ الموضوع ده .. ثم أستمعت وردت بقلق : أزاىٰ ده ممكن يحصل .. ده أنا معايا عقد .. وكمان .. فسكتت عندما قاطعها .. وهزت رأسها بتفهم وقالت : حأحاول أتصرف .. يعنىٰ مفيش حل ثانىٰ .. ضرورىٰ أسكنها عشان ما يخدوهاش منىٰ .. وضع أيه اللىٰ ما هو عليه .. أنا مش فاهمه حاجة .. وضع يد .. أنا شايفة أنىٰ آجىٰ أحسن عشان أفهم .. أيوه حاجىٰ المكتب دلوقتىٰ علىٰ طول .. مع السلامه ..

الفصل الثالث

كان كامل فى مكتبه بالشركة .. يزفر فى ضيق وهو يفرز فى كومه أوراق أمامه .. وهو يحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه من سمعة الشركه .. وأموال الشركة .. وقد وصل الوضع الى درجة الأزمة .. الأزمة الحقيقية التى تهدد كيان الشركة بالفعل.. عندما دخل عليه سليم .. وما إن رآه كامل حتى صب جام غضبه عليه .. صائحاً بهستيرية : أنت ليك عين تحط رجلك هنا ... مش كفاية اللى أنت عملته.. فأغلق سليم الباب حتى لا يسمع أحد صوت الصياح .. وأقترب من المكتب قائلاً : أنا معملتش حاجة يا بابا .. صدقنى .. أنا جيت قلتلك على شامل وبس .. معملتش أى حاجة .. فىَ سر فى الحكاية دى .. وأنا لازم أعرفه .. فهمَ أبيه أن يقول شيئًا .. عندما أكمل سليم كلامه قائلاً بنبرة تحدى : أدينى فرصة .. أنا مش عايز منك غير فرصة .. أرجع الشركة .. وأرجع لشغلى .. وأكيد حكتشف أيه اللى حصل .. وأزاى حصل .. قال أبوه بتهكم : اللى حصل أن الشركة بتقع .. البضاعه اللى فى المخازن مش لاقية اللى يشتريها .. وش بس كده اللى اتباعت بالعافية .. رجعت .. عرفت بقى اللى إحنا فيه بسببك .. فقال سليم محتداً : مش بسببى .. فقال أبوه أكثر حده : أمال مين السبب .. مين .. فبان التصميم فى صوت سليم وهو يقول : حأعرفه مش هأهدأ إلا ما أعرف مين اللى عمل فينا كلنا كده..

ولما صار فى مكتبه دخلت اليه بعد الإستئذان .. وحاولت أن تجد مدخلاً لما تريد قوله .. وهى تتحجج بأوراق عمل متأخر يلزم أن يطلع عليها سليم .. عندما أستجمعت شجاعتها قالت برفق : أسمحى لى يا سليم بيه أقولك حاجة .. قال

سليم : قولىٰ يا رنا .. خير .. قالت برقة : الشغل من غير حضرتك كان واقف حال الشركة كله كان واقف .. محدش بيعرف يمشىٰ الشغل زىٰ حضرتك .. فأرتسمت أبتسامه فىٰ زاوية فمه وقال : ليه .. البركه فىٰ شامل بيه ما هو موجود علىٰ طول .. فقالت بسرعة : شامل بيه ده أيه .. ثم تبينت تسرعها فقالت مصححة: قصدىٰ أن مفيش حد بيفهم فىٰ الشغل زىٰ حضرتك .. فقال : أشكرك يا رنا .. أنتىٰ كمان بتفهمىٰ فىٰ الشغل فقالت وهىٰ تنظر اليه نظرة ذات مغزىٰ وهو لم يكن ينظر اليها فلم يرىٰ ما تقوله عينيها : حضرتك .. هو فىٰ زيك .. فلما نظر اليها مستغرباً .. أردفت تقول : صدقنىٰ .. أنت أحسن واحد بيفهم فىٰ الشغل ويعرف يمشىٰ الشركة دىٰ .. فقال ساهماً : لو أعرف بس مين .. فقالت : مين أيه.. فقال : لا .. مفيش .. فقالت وقد عاودتها نبرتها الرقيقة : قولىٰ بس أنت عايز أيه .. وأنا أساعدك .. أنا مش ممكن أتأخر عن خدمة حضرتك أبداً .. فنظر اليها مفكراً بعمق للحظات ثم قال : أقعدىٰ يا رنا .. فجلست علىٰ الكرسىٰ بجانب المكتب وترقبت ما سيقوله لها .. فلف بكرسيه ناحيتها وقال بتردد : أنتىٰ تعرفىٰ طبعاً اللىٰ حصل و .. فقالت وقد لحظت تردده تشجعه علىٰ الكلام : أنا هنا من زمان .. أعتبر نفسىٰ بنت الشركة تهمنىٰ مصلحتها .. ومصلحتك .. وأمسكت عن الكلام .. ثم قالت عندما لم تجد هذه الكلمة صدىٰ لديه : مصلحة الشغل تهمنىٰ وشغل حضرتك هو اللىٰ هيفيد الشركة .. فقال : يعنىٰ تعرفىٰ أيه اللىٰ حصل .. فقالت : أيوه .. أنا مش فاهمه أيه المطلوب منىٰ .. قال وهو يؤكد علىٰ نطق الكلمات لتظهر جليه : المطلوب تعرفىٰ اللىٰ حصل .. أزاىٰ حصل .. وساعتها هيكون ليكىٰ مكافأه كبيرة عندىٰ .. فقالت : أنا كفاية عندىٰ رضا حضرتك .. قال

: خلاص .. أعملىٰ كل اللىٰ تقدرىٰ عليه .. فقالت : ولحد ما تعرف .. حضرتك هتعمل أيه .. أنا فخورة بثقتك فيه أنك كلفتنىٰ بمهمة دقيقة زىٰ دىٰ .. وعشان ثقتك دىٰ لازم تقولىٰ أنت ناوىٰ علىٰ أيه .. فنظر لها بإستغراب .. فقالت : عشان أساعدك فىٰ كل خطوة .. جربنىٰ وأنت مش هتندم ..

ومرت أيام .. تبعتها أيام .. والحال لا يُبشر بالخير .. فأزمة الشركة .. لم تنفرج رغم كل محاولات كامل المستميتة .. وشامل بعقليته المحدودة لا يستطيع أن يساعد بشىٰء ذىٰ بال .. أما عن سليم فأصبح شغله الشاغل أن يتوصل الىٰ الفاعل الحقيقىٰ وراء ما حدث من إيذاء للشركة وإلصاق التهمة به وأوقف تفكيره علىٰ ذلك .. وذلك فقط ولا شىٰء غيره يعطيه من وقته وتفكيره وجهده .. فكانت بذلك مساعدته لأزمة الشركة محدودة .. مبتأره .. ورنا تساعده بخبر تستقصيه من هنا أو معلومة عرفتها من هناك .. وهو يتداول معها فيما ينتوىٰ فعله مره بعد مرة لكشف المستور ..

ولكن كل محاولاته تبوء بالفشل .. لا يعرف لما .. لا يعلم السر الخفىٰ المتسبب فىٰ عدم الحل وأبيه تزداد نقمته عليه .. لعمله المُهمل ولوضع الشركة الذىٰ يزداد سوءاً .. وهو لا يساعد مساعده حقيقية ومشغول بقصته تلك .. والتىٰ هىٰ سبب كل المتاعب للجميع .. هذا فضلاً عن الكلمات التىٰ يسمعها كامل يومياً وبشكل دائم وإن اختلفت الكلمات لكنها ذات المعانىٰ ..

سليم لم يعد جديراً بكل هذا .. إنه ليس وحده . يوسف يجب أن يأخذ فرصته فىٰ إدارة العمل .. صغير سيكبر يوماً ما .. لابد من تدريبه ليتهيأ لذلك

اليوم القادم قطعاً .. ورغم أن كامل غير مقتنع بالأمر برمته .. إلا أنه بدأ فى التعاطى مع الكلام .. على أنه .. لم لا .. فهو سبيل ما للوصول الى وضع أفضل للشركة بأدارة جديدة آه يا سليم .. ماذا دهاك .. أين مهارتك وكفاءتك فى الأدارة السليمة فهذا العمل كان يقوم على أكتافك وتديره بكل إقتدار .. كان .. كان

أنا عرفت أنا هأعمل أيه .. قالها سليم وهو يفكر بصوت عالى .. قالت رنا بلهفه : هتعمل أيه .. قال : هتعرفى بعدين .. فسكتت مستاءه .. فقالت : هتعرفى .. بس فى الوقت المناسب .. قالت رنا برجاء : ما تقولى دلوقتى .. يمكن أفيدك برأيى .. أنت عارف أن تهمنى مصلحتك و .. فقاطعها قائلاً : خلاص يا ستى .. هأقولك .. هأقولك .. وأردف بعد أن ابتلع ريقه : السر فى عونى بيه .. فنظرت له بعدم فهم .. فأستطرد يقول : أبويا فاكر أنى أفتريت على شامل وأتهمته ظلم لأنه لما حاول يعرف مصدر الخبر رفضت أقوله .. بناءاً على رغبة عونى .. لكن لما هيسمع من عونى نفسه أن الخبر ده حقيقة مش افترا .. ده هيأكد أنى أنا المظلوم فهزت رأسها ثم قالت بعد برهه : طيب والبوليس .. يبقى مين اللى بلغ البوليس هما بيقولو مجهول .. فقال بنفاذ صبر : كله هينكشف ..

طاوع كامل إبنه سليم على مضض فى طلبه ذلك .. لابد أن نقوم بزيارة هامه لابد .. هكذا أصر سليم وألح بكل قوته .. ولم يفصح عن وجهته ولا السبب حتى .. وإذا بهم فى مكتب عونى بيه .. والذى رحب بهذه الزيارة الغير متوقعه لأن سليم لم يكن قد أخبره مسبقاً عن قدومهم .. وبعد التحيات المعتاده .. سأل سليم عونى قائلاً : أنا عايز من حضرتك أنك تقول لوالدى الكلام اللى قلته

لىٰ.. فقال عونىٰ بعدم فهم : كلام أيه .. فقال سليم : الكلام بخصوص شامل .. متقلقش .. مفيش أىٰ حاجة هتتغير فىٰ علاقاتنا بيك أو بشركتك .. فلم تتغير لهجة عونىٰ وقال بعدم فهم : طبعاً علاقتنا موجودة وشغلنا دايماً مستمر .. لكن أنا بجد مش فاهم .. كلام أيه فبدأ قلق سخيف يسرىٰ فىٰ عروق سليم وظهر فىٰ صوته وهو يقول : مش أنت اللىٰ قلتلىٰ أن شامل جايب بضاعه فاسدة باسم الشركة عشان يكسب فيها أضعاف المكسب حتىٰ لو هيخسر الشركة .. وطلبت منىٰ أنىٰ مجيبش سيرتك لوالدىٰ أنك اللىٰ بلغتنىٰ .. نقل عونىٰ بصره بين سليم وأبيه وهما يترقبان قوله .. وسليم ينهشه قلقه المضنىٰ .. فىٰ تلك الثوانىٰ الطويلة .. وكامل ليس بأحسن منه حالاً ..

حتىٰ تكلم عونىٰ قائلاً : محصلش .. رنت هذه الكلمة فىٰ أذن سليم .. كأنهما حمم مصهورة .. تنفذ من أذنه الىٰ كيانه تصهره ولم يجد نفسه إلا وقد ثار علىٰ عونىٰ قائلاً بغضب هادر : أنت كذاب .. كذاب .. أنت اللىٰ قولتلىٰ علىٰ شامل .. فوقف عونىٰ وهو يقول مدافعاً : أحترم نفسك .. وأنا اللىٰ مش عايز أقول لأبوك.. انك أنت اللىٰ قلتلىٰ الكلام ده .. فوقفوا بدورهم كلاً منهم مأخوذ كامل من الصدمة .. وسليم من الإفتراء الكاذب المهين .. وأحس بلسعه الأهانة فىٰ حلقه .. وأندفع صوب عونىٰ يكيل له الكلمات وهو يرغىٰ ويزبد .. وخلصوه الجميع الذين هرعوا اليه من يديه بصعوبه .. وقد أفرغ طاقه غيظه المكبوته كلها فىٰ ضرباته له ..

أنا مش عايز أسمع منك ولا كلمه .. والشركة ممنوع تحط رجلك فيها .. أنت فاهم .. كانت هذه هىٰ العباره الوحيدة التىٰ سمعها سليم من أبيه .. لم يلومه علىٰ ضربه لعونىٰ وتسببه فىٰ فضيحة جديدة .. و يوبخه علىٰ كلامه بحق شامل والذىٰ أقتنع تماماً الآن أنه مصدره الوحيد وملفقه الأكيد .. لماذا لم يلومه .. أو يوبخه .. سأل سليم نفسه .. وكانت الأجابه .. أعتصر لها قلبه .. أبوه أيقن تماماً أنه شخص سىٰء .. لا يستحق حتىٰ العتاب .. وربما نفض يده منه أيضاً ..

والآن ما سيكون .. يالهذه المشكلة الملعونة .. كانت مجرد سحابه صيف وتمر .. أو ظنها كذلك .. ويعود كل شىٰء الىٰ نصابه .. فقد كانت الشركة سليم .. وسليم الشركة .. سليم رجل أبيه الذىٰ يعتمد عليه فىٰ العمل منذ أمد طويل .. والذىٰ كان شعله نشاط وذكاء يحتذىٰ بها مما كان يدعو أبوه للفخر به .. وأكتملت حلقه تنعم سليم الوسيم .. القوىٰ .. الثرىٰ .. مفعم الرجولة .. بأرتباطه بفتاه من أرقىٰ البيوتات .. ومن أجمل الفتيات .. ولكن الآن .. ما الذىٰ يحدث .. لا يفهم .. أصبحت أزمته العجيبة هذه عصية علىٰ الفهم .. لماذا أنكر عونىٰ .. ولمصلحة من .. هو .. صاحب السر الدفين من تتجه إليه كل أصابع الأتهام .. من أبلغ الشرطة .. هو صاحب السر ..

دخلت رنا مكتب شامل .. وقفت صامته حتىٰ أتم مكالمة هاتفية كان يجريها وقال لها : خلاص .. فقالت : أزاىٰ .. أيه اللىٰ حصل .. فقال وهو يتراجع فىٰ كرسيه سليم خلاص .. مفيش .. قالت وهىٰ تجلس : أزاىٰ .. أحكيلىٰ .. قال : أحكيلك أيه .. ما أنتىٰ عارفه اللىٰ هيحصل لما بلغتينىٰ أن سليم هيروح لعونىٰ ..

أنه حينكر طبعاً فتمتمت بضيق : بلغتك .. فأبتسم أبتسامة صفراء وقال : آه بلغتينى .. زى ما كنتى بتبلغينى كل حاجة هو بيفكر يعملها عشان يوصل قال أيه للحقيقة وضحك ضحكة سقيمة ..

ولما رآها بادية الضيق .. قال بلؤم : أيه .. مالك .. زعلانه عشانه ولا أيه .. ولم يترك لها فرصه للرد وأخرج مظروفاً ممتلأً بالمال ودفعه اليها وهو يقول : خدى .. آدى ظرف كمان من الأظرف اللى فاتت .. ولم تحرك ساكناً وبقيت فى ضيقها لم تأخذ المال .. فغير نبرته وقال بغلظة : أيه مش عايزه الظرف .. أرجعه بلاش وقبل أن تصل يده اليه كانت يدها أخذته وقامت وهى تقول : بس أنا مكنتش عايزه ده كله يحصل لـ .. فقاطعها بغلظة : محدش سألك عن رأيك .. كلها مصالح وأنتى أستفدتى ... فنظرت اليه بحنق .. وخرجت ..

وتناول هاتفه وقام باجراء إتصال .. وما إن سمع صوت محدثه حتى أنفرجت أساريره وقال مهللاً : أهلاً يا هانم .. أيوه .. طبعاً طبعاً يا هانم .. كل شىء على ما يرام .. وأكيد يوسف بيه هيكون سعيد فى الشغل معانا فى الشركة ده أنا هعلمه بنفسى .. أيوه أكيد .. أنا فى خدمتك دايماً .. ألف سلامة .. ألف سلامه.. ووضع هاتفه جانباً .. وألتقط من على مكتبه شىء أشبه بلعبه ذكاء .. وأخذ يقلبها بين يديه .. وأبتسامته الصفراء تلك مرسومة على وجهه .. وضحك فجأه بقوة .. وأخذ يضحك .. يضحك بملء شدقيه ثم قال لنفسه : السر : السر فى اللى بلغ البوليس .. واللى رسم الرسمه .. غلبان يا سليم .. يا ابن ال .. يا أبن صاحب الشركة .. والكل فى الكل .. والرجل الأول .. والأحسن .. واللى الكل

عايز يعرفه .. والكل عايز يصاحبه .. وأحسن عيله تتمنىٰ تناسبه .. ثم ألتمعت عيناه بشرر يتوهج من غل مكبوت : خلاص .. مفيش سليم ..

ظل كامل مهموماً لوقت طويل .. حتىٰ صار ذلك من مظهره المعتاد .. فلم تعد تسأله زوجته ما به .. فالجواب معروف .. ولكن الجديد أنه لم يعد يعود الىٰ المنزل الا لِماما .. وقد أخذ يقضىٰ جل وقته خارجاً .. وهىٰ تحاول أن تعلم ماذا يفعل كل هذا الوقت .. ومع من يقضيه .. وكانت مطمئنة البال لأنها تعرف زوجها جيداً .. لا هم له الا العمل وإدارة العمل وأيضاً لأنها نجحت أخيراً .. فىٰ أزاحة سليم من الشركة .. والزج بأبنها بدلاً منه وتملكه الذىٰ هو تملكها لزمام الأمور فىٰ الشركة .. والذىٰ يعنىٰ .. تملكها لزمام أمور العائلة كلها .. التملك .. يا له من أحساس .. أحساس يعطىٰ الهيبة .. والخوف .. بل والتملق من الناس لصاحب الأمر .. خطة محكمة .. الكل كسبان حسب مصلحته .. شامل .. عونىٰ وحتىٰ رنا .. وبالطبع الأهم يوسف .. و .. أم يوسف الآمرة الناهية منذ اللحظة ..

سليم .. لم يعرف للنوم طعماً منذ أيام طوال .. وقد مرت عليه هذه الأحداث فزلزلته من الصميم .. حتىٰ أنه أستغرب نفسه .. تُرىٰ .. أهو بهذه الهشاشة .. وهذا الضعف أمام المعضلات .. كان يظن نفسه .. أقوىٰ الرجال .. وأذكىٰ .. وأمهر رجال الأعمال .. وهذه حقيقة بالفعل .. فهو يدير عمله بأقتدار منذ زمن مع أبيه .. والشركة تنجح بأضطراد .. وتكسب الأرباح الهائلة .. بفضله و .. بحسن أدارته .. ولكن ما حدث .. كان خارج حدود سيطرته .. أنها مكيدة مدبره .. أجل .. كل الأحداث تضافرت ضده .. ولكن لما .. وأصبح فارغ الفؤاد.. حائراً .. لا يعلم كيف ومتىٰ سينتهىٰ هذا الكابوس البشع ..

لم يفكر شامل .. وهو يعطىٰ التوكيدات لفوزية أم يوسف .. أنه سيُعلم يوسف كل ما يلزم ليكون مديراً ناجحاً .. ما الذىٰ سيجنيه هو بذلك .. جاء يوسف .. بدلاً من سليم .. ولكن أىٰ شخص يمكن يتقبل وجوده الا سليم .. إنه يمقته .. غيره منه وحسداً .. ولكن وضع الشركة متردىٰ .. وإذا أستمر الحال كذلك لن تكون صالحة لأحد .. لم تكن تهمه مصلحة الشركة بقدر ما يهمه التخلص من سليم عنها .. وكذلك فوزية .. كل ما يهمها إبعاد سليم عن الشركة حتىٰ لو تم الأمر علىٰ حساب وجود الشركة ذاتها .. فكل ضرر مبرر للوصول للهدف الأسمىٰ .. وسنتدارك الأمر لاحقاً ..

سار سليم لا يلوىٰ علىٰ شىٰء .. أوقف سيارته جانباً عندما رأىٰ القمر .. وهو ينطلق بسيارته علىٰ جانب شاطىٰء النيل .. وأهتز شىٰء بداخله عندما رأىٰ القمر .. كأنه يملأ صفحة السماء .. بديعاً .. رقيقاً .. وديعاً .. وهو مكتمل .. مرمرىٰ .. خلب لبه .. وسار علىٰ شاطىٰء النيل ناظراً اليه شعر كأن شيئاً ما يجذبه إليه .. القمر الوديع ذاك .. شىٰء لطيف .. يجعله أكثر أرتياحاً ويطمئن باله المشغول .. لا يعرف ما وقر فىٰ نفسه فىٰ تلك اللحظة .. سيكون للقمر عنده شأن وسيكون تميمة حظه .. ربما .. وهز كتفيه مبتسماً عندما لاحت له تلك الخاطره.. وأصبح ذلك فأله الحسن ..

ولما أخبر خطيبته بذلك وكان قد أحتجب عن مقابلتها مدة من الزمن .. قالت ساخرة : أنا مقدرة ظروفك واللىٰ أنت فيه .. بقالىٰ أكثر من أسبوعين مش عارفة أشوفك .. وبعد كدة أنت تيجىٰ تقولىٰ القمر بيشدنىٰ .. وبتفاءل .. فسكت

ممتعضاً .. فأكملت كلامها : أنت مش عارف أنت فى أيه .. كل اللى بيحصل حواليك ده مش هامك .. وال .. فقاطعها بحده : أنا عارف كل اللى بتقوليه ده .. وأكثر منه .. لكن تعبت من التفكير .. ليل ونهار .. تعبت وزهقت من المعافرة والدفاع عن نفسى .. كل شوية .. وكل يوم .. ومفيش فايدة .. مفيش حاجة بتتغير.. بالعكس .. كأنى كل ما يعمل كده المشكلة بتتعقد أكثر كمان .. كأنى بعقدها بكلامى ده مش بحلها .. فبطلت أتكلم .. فنظرت اليه مستريبة ثم قالت : يعنى أيه .. خلاص كده .. فنفخ هواءاً مكتوماً فى صدره مع غضبه المكتوم .. وقال بيأس غامر : معرفش .. معرفش أيه اللى ممكن يحصل ثانى .. واللا خلاص كده كل حاجة فى المشكلة اللى عامله زى اللعنة دى .. كل يوم بلعنة جديدة .. وتصبها على رأسى أنا وبس ..

وكأنه كان يتنبأ بما سيحدث .. وقد كان بمثابة لعنة ما .. بعد ما يكون عن خياله .. مهما شطح به الخيال .. أغرب من أى تخيل ممكن أن يخطر بباله ..

فما إن وطئت قدمه منزله حتى وجد أبيه بأنتظاره متحفزاً .. وناداه بصوت جاف : سليم .. عايزك .. فتوجس سليم شراً .. لابد أنه كذلك خاصة وأن فوزية زوجة أبيه تحضر جلستهما تلك .. وتبدو عليها أمارات الأنتشاء والسعاده .. لابد أن فى الأمر ما فيه .. وبالطبع ما يسعدها لابد أن يكون ما يسوءه هو .. حتى تكون هكذا سعيدة ..

فرد سليم متمتماً : تحت أمرك يا بابا .. وأتخذ مجلسه بجواره .. وساد الصمت للحظات .. ثم بدأ كامل الحديث قائلاً : أحنا كلنا ما يهمناش الا

مصلحة الشركة .. اللىٰ هىٰ مصلحتنا كلنا .. ولازم نعمل أىٰ حاجة عشان ننقذها من الوضع الصعب اللىٰ بقت فيه .. مش هنستنىٰ لحد ما الشركة تقع .. دىٰ مسئوليتنا مش عشانا وبس .. لأ .. دىٰ مسئوليتنا للعيلة كلها .. وصمت ليجد ما وقع كلامه علىٰ سليم .. وأكمل بعد أن ألتقط أنفاسه .. وسليم ما زال متوجساً بشدة رغم أن ظاهره الهدوء .. عشان كده .. أنا أخذت قرارا .. والكل هينفذه .. ويلتزم به ..

فبلغت روح سليم الحلقوم .. وخاصة عندما لاحظ .. شبح أبتسامه أنتصار علىٰ محيا فوزية .. وما إن سمع قول أبيه وهو يفجر قنبلته .. قراراه ذاك أنت مش حتروح الشركة ثانىٰ .. علىٰ الأقل لفترة .. ويمكن بعد كده .. يمكن ترجع الشغل .. ويوسف هيبتدىٰ فىٰ شغله فىٰ الشركة من بكره .. وأنا اللىٰ هعلمه بنفسىٰ.. و .. فلم يطق سليم .. وتفجر غضبه العارم .. وقام وهو يقول صائحاً : يعنىٰ أيه مش حروح الشركة .. دىٰ شركتىٰ .. أنا سليم الخاذندار .. واللىٰ شايل شغل شركة عيلة الخاذندار من سنين طويلة .. آجىٰ دلوقتىٰ وأضطرد من شركتىٰ.. فقام أبوه بادله الصياح الغاضب : سليم الخاذندار .. اللىٰ شال الشركة علىٰ كتافه ونجحها فىٰ وقت من الأوقات هو برده اللىٰ وقعها .. هو السبب فىٰ..

فقاطعه سليم وقد أصبحت هذه الكلمة أنت السبب .. تسبب له هياجاً عصبياً كأنها التىٰ ستؤدىٰ به الجنون يوماً ما .. وقال وقد بلغ غيظه مداه : أنا مش السبب .. أنا معملتش حاجة .. اللىٰ حصل ده .. فقاطعه أبوه بأشاره من يديه الأثنتين أن كفىٰ .. وقال : كفاية أنا مش عايز أدخل فىٰ المتاهه دىٰ تانىٰ .. أنا

عارف كل اللىٰ هتقوله .. وأنتهينا .. إحنا دلوقتىٰ لازم ننقذ الشركة .. فقال سليم: ننقذ الشركة بيوسف ..

ولأول مرة تنطق فوزيه .. وهىٰ التىٰ كانت تتابع سجالهما فىٰ صمت .. ولكن آن أوان كلامها ولابد أن تتدخل فىٰ هذه اللحظات الحاسمة .. لكيلا يتراجع كامل فىٰ قراره .. ويتمكن سليم من أقناعه بعكس ما بذلت الجهد فىٰ الوصول اليه.. فقالت بلؤم : يوسف الخاذندار .. أخوك .. وليه حق زىٰ ما ليك بالضبط .. ومن حقه بأخذ فرصته زىٰ ما أنت أخذت فرصتك .. وأكيد هيثبت نفسه .. ويقوم الشركة .. اللىٰ وقعت دىٰ بسببك .. يا سليم .. يا خاذندار .. وأنهت كلامها برنة سخرية .. تقصد بها أستفزازه لأقصىٰ درجة وهو فىٰ حالته تلك الهائجة .. لكىٰ يقوم بأىٰ فعل أحمق .. أو يقول أىٰ قول أخرق .. يزيد النار أشتعالاً .. ويؤزم الموقف أكثر وأكثر .. وللأسف .. كان سليم فىٰ حال لا يسعه التفكير السليم .. بل أن عقله كان قد توقف .. كأنه شل وقاده غضبه الأعمىٰ .. وغيظه المدوىٰ ..

فقال وقد أنتفض جسده وألتمعت علىٰ جبينه قطرات من العرق .. وكان وجهه شاحباً من الأنفعال .. وطلعت حنجرته الىٰ الأمام : أنا مش هخرج من شركتىٰ .. مش هيحصل ..

فزأر أبوه قائلاً : أنت تتحدانىٰ يا ولد .. كلمتىٰ هتمشىٰ علىٰ رقبتك .. أنت فاهم .. قال سليم وقد خنقه غضبه ولم يستطع التفوه الا ببعض كلمات : أنا مش.. حخرج مش من الشركة وبس .. من البيت كمان .. ورمىٰ بمفاتيح سيارته علىٰ الكرسىٰ المجاور .. وذهب فوراً الىٰ غرفته .. وفىٰ وقت أخذ ملابسه ولملم

حاجياته .. وخرج من المنزل .. ولم يرده أحد عن مسلكه .. أو يقف فىٰ وجهه .. فالأب رغم أنه لم يكن يريد بالأمر أن يصل الىٰ هذه النقطة .. إلا أن أستياءه من إبنه قد غلب شفقته عليه .. أما زوجه أبيه .. فهىٰ وقد تحقق لها أكبر مما تريد بكثير .. قد شعرت بسعاده لم تشعر بها قبلاً ..

الفصل الرابع

ماذا كان بوسعىٰ أن أصنع .. إن الأمر زاد عن حده المعقول .. وأصبحت هذه المشكلة المشئومة تدخلنا فىٰ دائرة اللامعقوله .. لم يُجدِ أىٰ من الحلول التىٰ حاولتها فىٰ الفترة التىٰ قضيتها فىٰ الشركة نفعًا .. وكأن القدر يعاندنىٰ ويخرب لىٰ الحل تلو الآخر حتىٰ أصل الىٰ هنا .. الىٰ هذه النهاية السخيفة .. أو هو صنيع أحدهم .. أجل .. هناك من يترصد لىٰ ويخرب علىٰ حياتىٰ وعملىٰ لأصل الىٰ هذه النهاية العجيبة بالذات .. ولكن من عساه أن يكون ..

ولم يدر بنفسه وهو ينطرح أرضًا بشكل مفاجىٰء .. ويلف حول نفسه لفتين.. كل ما تمكن من تمييزه صوت إرتطامه بالسيارة والتىٰ كانت تحاول تفاديه ولم تستطع .. ونزلت من السيارة علىٰ عجل .. وكانت هىٰ تحاول إمتلاك جأشها .. وأنحنت عليه تقول فىٰ فزع .. أنت كويس جرالك حاجة .. فتنبه الىٰ رشده بعد فزعته هو الآخر .. وقال بصوت واهن : أنا كويس أطمنىٰ .. وحاول النهوض .. فهمت اليه تساعده .. وعندما أستوىٰ واقفًا .. لم يكن فىٰ أحسن حالاته .. وشعرت هىٰ بأنه ليس علىٰ ما يرام فتملكها الجزع .. وقالت بخوف حقيقىٰ : أنت متأكد أن أنت كويس .. ولم تترك له فرصة للرد وسحبته برفق الىٰ المقعد المجاور لمقعد السائق فىٰ السيارة .. وأتخذت هىٰ مكانها علىٰ عجلة القياده .. وأنطلقت بالسيارة ..

غاص سليم فىٰ كرسيه وهو يحاول أن يتمالك نفسه .. وقد لف رأسه دوار وألم .. فقالت وهىٰ تقود علىٰ مهل : تحب أوصلك فين .. فلما لم يرد .. قلقت

أن يكون به مكروه فقالت : أوديك مستشفىٰ عشان .. فقاطعها بأشاره من يده .. وقال بضعف : مفيش داعىٰ أنا بس من وقوعىٰ ودحرجتىٰ علىٰ الأرض .. دايخ شوية ومصدع .. فقالت وقد زال قلقها نوعاً : يعنىٰ مفيش حاجة ثانية وجعاك .. فهز رأسه وهون مغمض العينين أن لا .. فقالت : لكن أنت الغلطان .. ففتح عيناه رغم ألمه الممضىٰ والذىٰ يشعر معه أن رأسه تكاد تنفجر ونظر اليها متعجباً وقال : أنا الغلطان .. فقالت وقد أنتوت أن تقلب المائدة عليه : أيوه .. أنت كنت ماشىٰ غلط .. فقال : أنا كنت ماشىٰ علىٰ الرصيف .. فقالت : لأ .. كنت جنب الرصيف .. وهو يتذكر جيداً أنه كان يمشىٰ علىٰ الرصيف بالفعل .. لكن ألم رأسه .. وعقله المشوش أصلاً .. جعله يصدق .. فقالت وقد رأته أبتلع الطُعم : يعنىٰ مش أنا اللىٰ غلطانة .. فقال : صح .. أنا اللىٰ غلطان مش حضرتك.. فقالت : تحب أوصلك فين .. فقال متمتماً : أىٰ حتة .. فقالت : أنا مستعده أوصلك لحد البيت و .. فقاطعها قائلاً : شكراً ما تتعبيش نفسك .. أنا حنزل هنا وأتصرف .. فقالت : أنا مش ممكن أسيبك وأنت فىٰ الحالة دىٰ .. حتىٰ تشرب حاجة .. أنت شكلك تعبان أوىٰ يا .. فقال : سليم .. وبادلته التعريف قائلة : كاميليا .. فقال : تشرفنا .. فقالت بفضول : أنت كنت بتعمل أيه علىٰ كورنيش المعادىٰ فىٰ ساعه متأخرة زىٰ دىٰ .. فقال : كنت قاعد .. أجفلت لأجابته المقتضبة .. وسألت بفضول وقد لفت نظرها هيئته الدالة علىٰ مستوىٰ راقٍ : أنت بتشتغل أيه يا سليم .. ففكر للحظة محتاراً .. ثم قال : أىٰ قول خطر بباله .. سواق .. فأندهشت للحظة .. ثم قالت : سواق فين .. فقال : لا .. ما أنا دلوقتىٰ مش بشتغل .. قالت وقد خطر لها خاطر : وعايز تشتغل .. قال بنفاد صبر: و فىٰ حد ما بيبقاش عايز

يشتغل .. قالت : خلاص .. أنا هشغلك .. ومتسألنيش هشغلك أيه .. هتعرف بعدين .. فقال : أنا مكنتش هسألك ..

تعجبت كل العجب من اجاباته الغريبة تلك .. وشخصيته التىٰ يدعيها والتىٰ لا تتوافق مع مجال عمله الذىٰ يعمله .. فسألت وقد تملكها الفضول : باين كانوا بيقبضوك كويس .. مظهرك ولبسك يعنىٰ .. فقاطعها ضاجراً : دىٰ حاجات أداها لىٰ أبن صاحب الشغل .. أجابه مقتضبة جديدة .. لكن لا بأس .. سنرىٰ .. قالت: أوصلك بيتك تبات وتبقىٰ تيجىٰ الصبح .. والا .. أنا بيتىٰ قريب وعندىٰ شقة قدام شقتىٰ مفروشة ممكن تبات فيها و .. فقاطعها : موافق ..

ما بال هذا الرجل يلذعها بإجاباته الغريبة تلك .. فقد كانت تنوىٰ قول الكثير لأقناعه .. قالت بعد تفكير قصير مع نفسها قد أرتأت أنه شخص مناسب جداً للمهمة التىٰ تلزمها .. والحقيقة فهىٰ لا تضمنه لو أغفلت عينها عنه قد لا يعود .. حتىٰ لو أتفقت معه .. لو لم يرغب فىٰ العودة لن يعود .. أنه غريب الأطوار نوعاً.. لذا لابد من مبيته بالشقة المفروشة قبالتها ..

ولما وصلت .. وهو معها .. قالت تشير : دىٰ شقتىٰ .. وتحولت الىٰ الجهة المقابلة بأصبعها وقالت : ودىٰ شقتك من هنا ورايح .. فلم يبد عليه الأهتمام لقولها .. وأثار عدم إهتمامه .. أهتمامها هىٰ .. ألا يستحق الأمر حتىٰ لمحة دهشة .. يالغرابة أطواره .. وفتحت الباب .. ودلفت الىٰ الداخل وهىٰ تقول له : أدخل يا سليم .. واقف بره ليه .. وأخذت تفتح الأنوار .. لتظهر أبهة الشقه وتحلو فىٰ عينيه .. ربما .. يعلق بكلمة ما .. كلمة واحدة فقط .. ولكن حتىٰ هذه الكلمة

لم يقولها .. فبررت ذلك أنه متعب من أثر الحادثة .. وقالت وهىٰ تعطيه المفتاح: خذ .. خلىٰ دا معاك فقال : ليه .. قالت : بكرة حتعرف .. نام دلوقتىٰ وأستريح ..

وخرجت ذاهبة الىٰ شقتها تستغرب نفسها هذه المرة .. لماذا أعطيته المفتاح.. ولم تجد إجابة شافيه .. ربما لتؤكد له جديتها .. أو لتستبقيه .. أو لتغريه بالأمر ..

أما هو .. فحاول أن يفكر .. ماذا تريد منه هذه المرأة .. وهل .. ولكنه لم يجب علىٰ أسئلته لنفسه .. فقد راح فىٰ سُبات عميق فور وضع رأسه علىٰ الوسادة.. وقد بلغ به الأعياء مداه ..

وفىٰ الغد .. أراد كلا منهم .. أن يتكشف أمر الآخر .. ولما فتح لها الباب .. وكانت تدقه بألحاج .. أستقبلها بأبتسامة مرحبة .. وقالت وهىٰ تضع كيسًا به بعض المشتريات علىٰ المائدة : أزيك دلوقتىٰ .. بقيت أحسن .. أنا جبت لك شوية حاجات .. أكل ودوا وفيتامين .. فقال وهو يجلس : مكانش فيه داعىٰ .. لده كله .. تعبتىٰ نفسك .. فقالت وهىٰ تتخذ مجلسها قبالته : أزاىٰ بقىٰ .. مش أحنا هنبقىٰ جيران .. وكمان الحادثة .. فقال : الحادثة .. اللىٰ مش حادثة .. فقالت : يعنىٰ أيه .. قال : أصلىٰ مش فاكر حاجة .. الحادثة دىٰ حصلت إزاىٰ .. ولا حصلت ولا لأ ..

ونظر اليها بوجدها تنظر له بعدم فهم .. فقال مبتسمًا : أنا عايز أشكر حضرتك علىٰ زوقك وأهتمامك يا كاميليا هانم .. وأرجو مكونش أزعجتك .. فقالت : أزعجتنىٰ .. أنت سواق لبق قوىٰ .. قال وقد لاحظظ رنة السخرية فىٰ

صوتها : أنا بشكرك برده .. فأخرجت أوراقًا من حقيبتها وناولته أياها وهىٰ تقول: هتشكرنىٰ بصحيح لما تساعدنىٰ .. ففض الورقات وقرأها .. وقال : أيه ده .. عقد إيجار للشقة .. قالت : مش بقولك هنبقىٰ جيران .. قال : بس ليه .. قالت ببساطة: أصل الشقة عليها مشاكل .. وممكن تروح منىٰ ولقيت أنك أنسب واحد ممكن يحل لىٰ المشكلة دىٰ .. فلاحت ابتسامة ساخرة علىٰ محياه .. أنه بالفعل أنسب شخص لحل المشكلات بدليل مشكلته التىٰ كلما حاول أن يحلها تتعقد وتتشابك خيوطها أكثر .. حتىٰ ألتفت حول رقبته أخيراً .. فقالت : أيه سرحت فىٰ أيه .. أنا هعملك عقد صحيح ولكن بشروط تخلينىٰ أضمن حقىٰ .. فقال : وأشمعنىٰ أنا اللىٰ أخترتينىٰ للمهمة دىٰ .. فقالت بعد تفكير سريع : يمكن لأنك.. غريب .. فنظر اليها بدهشة .. فأردفت تقول : أصل أجاباتك غريبة .. عايزاك لو حد أتعرضلك أو سألك عن الشقة .. تقوله .. ترد عليه بإجاباتك وطريقتك دىٰ .. فقال مبتسمًا وقد أعجبه المنطق .. وراقت له اللعبة التىٰ سيظهر فيها ذكاؤه : طريقتىٰ الغريبة برده .. يعنىٰ بأختصار أصد عنك .. وأدافع عن حقك فىٰ الشقة .. ونظر لها وقال بجدية : هىٰ الشقة دىٰ حقك .. وألا .. حقهم .. قالت بقوة : حقىٰ أنا .. دىٰ بأسمىٰ من جوزىٰ .. الله يرحمه .. فلم يزد علىٰ أن قال : الله يرحمه .. فناولته قلم وهىٰ تقول : أكتب بياناتك .. أسمك أيه .. وهات بطاقتك .. فجفل وقال : معييش بطاقة .. قالت وقد صبح أستغرابها منه أمراً عاديًا .. يحدث تتراً : يعنىٰ أيه معكش بطاقة .. قال بهدوء : يعنىٰ مش معاية بطاقة.. حضرتك تشوفىٰ حد ثانىٰ معاه بطاقة .. عن إذنك .. كنت أحب أساعدك.. وهب واقفًا .. فوقفت وهىٰ تقول بمداراه : خلاص .. ملينىٰ أنت

بياناتك .. وألا أقولك أكتب أنت .. فجلس .. وجلست هىٰ .. وكلاً منهما .. يعتمل فىٰ صدره شىٰء .. كانت قد تعدت مرحلة الأستغراب منه .. الىٰ مرحلة الفضول المشبوب الىٰ التحدىٰ الواثق .. تحديه وتحدىٰ نفسها أنها ستتمكن بذكائها وواسع حيلتها أن تسبر غوره .. وتعرف حقيقته التىٰ يخفيها .. فهذه ليست حقيقته ولا ريب .. آه .. لعبة مسلية لطيفة حقاً .. أحب اللعب .. لعبة الأذكياء .. فليكن ..

أما عنه هو .. فكان لسان حاله منذ ذلك اليوم المشهود .. عندما ترك بيته وعمله وحياته ووراءه وذهب مغاضباً .. أنه لن يخطط لحياته .. وسيترك مصيره كريشة فىٰ مهب الريح .. ولترسو به سفينته فىٰ أىٰ وجهة كانت .. لا ضير ..

كان فارغاً بلا روح ولم تكن فىٰ نفسه أىٰ رغبة لأىٰ شىٰء .. فأحسن شىٰء .. أىٰ شىٰء .. وقد ران علىٰ قلبه يأسه هذا .. حتىٰ اليوم منذ ما يقرب علىٰ الشهر ..

قالت بتوتر : أنت اسمك سليم أيه .. فقال ببرود : ليه .. هية تفرق .. قالت وقد عقدت النية علىٰ أن تكون صبورة للغاية .. وتتعامل مع أمره برفق ودهاء .. يا سيدىٰ متفرقش .. لو أنت مش حافظ بقية إسمك مش مهم .. قالت ملاطفة .. قال كيفما أتفق لأ .. حافظة .. سليم حمدىٰ .. فقالت : معلش هتعبك .. أسمك الثلاثىٰ .. فقال : سليم حمدىٰ الخليلىٰ .. فقالت ضاحكة : أنت تقرب لخان الخليلىٰ .. قال : من بعيد ..

وتصنع الأنشغال بملء بيانات العقد لئلا تواصل أسئلتها له .. ثم أمهره بإمضاؤه بأسمه المزيف ذاك .. وناولها اياه قائلاً : أنا تحت أمرك .. ححافظ علىٰ

الشقة .. وأوعدك أن لو حد أتعرضلىٰ هرد عليه بردودىٰ الغريبة .. فأبتسمت وهىٰ تقول : أكيد .. أكيد حتعمل كده .. فقال : حضرتك مش ملاحظة حاجة غريبة .. قالت بسرعة : بصراحة .. هيه كل حاجة غريبة .. فقال متفكراً : تقدقىٰ فعلاً .. قالت : لكن أنت قصدك أيه .. قال : حضرتك قلتيلىٰ أنك هتشغلينىٰ .. يعنىٰ حقبض .. أنا كده هدفع .. قالت بصوت ممطوط : آآآه .. صحيح .. ثم أردفت تقول بحماس : بس .. لقيتها .. قال : أيه هيه .. قالت بجذل : أما حتة فكره .. أنا هوظفك عندىٰ فىٰ الشركة .. أيقظت هذه الكلمة مشاعر نائمة فىٰ صدره .. حنين وغضب .. وبعضاً من يأس .. فقال : شركتك .. قالت تشرح : أيوه أنا شريكة فىٰ شركة مع ناس عايزين يـ .. فقاطعها قائلاً : أيه عايزين ياخدوا حقك برده .. قالت وقد عجبتها ألمعيته : هما هما نفس الناس اللىٰ عايزة أحمىٰ حقىٰ منهم .. هما اللىٰ عايزين يؤذونىٰ .. فقال : وأن حشتغل معاكىٰ أيه .. قالت بأندفاع : جاسوس .. جاسوس بدرجة موظف .. فبدا عليه الوجوم .. وتذكر شركته ومشكلته والسر الذىٰ لم يتوصل الىٰ كشفه والذىٰ لابد وأن يكون لصاحبه من يعاونه من موظفين الشركة .. جواسيس لصالحه .. يعملون لأمره وينقلون له ما يمكن أن يكشفه .. لذلك باءت كل محاولاته هو للحل بالفشل المتوالىٰ .. ليصل الأمر الىٰ النتيجة التىٰ وصل لها .. الطرد ..

قالت بدهاء : أنا يلزمنىٰ واحد شاطر .. ذكىٰ .. جنبىٰ يساعدنىٰ .. قال : ويحميكىٰ من أذيتهم .. قالت بثقة : كاميليا الجبالىٰ مش محتاجة حد يحميها .. أنا أعرف أقف قدام الدنيا كلها .. أنا بس عايزاك تساعدنىٰ .. قال : موافق .. بس بشرط .. قالت : شرط .. قال : أيوه شرط وحيد .. من غيره مش حشتغل

معاكىٰ .. ولا حتىٰ حسكن فىٰ الشقة .. قلت بعد لحظة صمت : موافقة .. فنظر لها هو مستغربـًا هذه المرة .. مش أما تعرفيه الأول .. تبقىٰ توافقىٰ أو ترفضىٰ .. ثم أبتسم قائلاً : دىٰ مش عقلية سيدة أعمال .. قالت : دة أنا عشان سيدة أعمال أفهمها وهىٰ طايرة .. ولية نظرة فىٰ الناس .. صدقنىٰ ما بتخيبش .. دايما بتكون نظرتىٰ للناس وحكمىٰ عليهم صح .. قال : وهما .. نظرتهم ليكىٰ وحكمهم عليكىٰ صح ولا لأ .. فمطت شفتيها بلا مبالاه وقالت وقد ظهر بعضـًا من غرورها فىٰ رنة صوتها : آخر همىٰ .. ويمكن بعد الآخر كمان .. مين ده اللىٰ يهمنىٰ رأيه .. قال : مفيش حد يهمك رأيه فيكىٰ .. قالت : مفيش حد يهمنىٰ عشان يهمنىٰ رأيه فيه .. ثم ألتفتت اليه تسأله : أيه شرطك .. قال : أنىٰ أشتغل بجد .. مكونش مجرد .. جاسوس .. نطقها وأندهش من نفسه لذلك .. وأبتسم من سخرية الأيام به .. فقالت : وأنا موافقة ..

بس .. وسكتت تقلب الأمر فىٰ رأسها ثم أكملت تقول : مش هيعرفوا أنك معايا .. فنظر مستفهمـًا .. فواصلت كلامها : عشان يتطمنولك وتعرف كل اللىٰ احنا عايزينه .. فسألها سؤال يجول فىٰ خاطره .. ولما سأله عرفت أنه كان يجول بخاطرها هىٰ أيضـًا .. ولم تجد له إجابه لديها : وأنتىٰ متطمنة لىٰ .. قالت بحيرة حاولت أن تداريها : أيوه .. أكيد .. فعاد يسألها سؤال أهم من الأول .. وهو ذات السؤال الذىٰ أيضـًا لم تجد أجابته لنفسها عندما تساءلت به : متطمنة لىٰ ليه .. وفكرت فىٰ أجابة لنفسها أولاً .. لأنه يبدو عليه ابن حلال .. لا ليس لذلك .. لأنه غريب الأطوار .. ربما .. ولكن لا .. لأنه سخيف وقوىٰ فىٰ كلامه فىٰ آن وهذه الثقة وتلك الرزانة الراسخة ما يلزمنىٰ فىٰ الشخص الذىٰ سيواجه الخصوم ..

ولكن لا ليس هذا كل شئ .. لأنه محترم .. أجل هو ذاك .. لأنه محترم ويبدو عليه أنه من أولاد الناس الذين هم تربوا على الخلق القويم .. أنه كذلك بالفعل .. يبدو من سيماه رغم أنه يدعى شخصية أخرى يحاول أن يخفى بها حقيقته .. مثل ذلك الشخص لا يمكن أن يخون المعروف .. أو يحجم عن مساعده مطلوبه منه يستطيع إسداءها ..

فقالت وكان ساكت ينتظرها : لأنك مش هتخونى .. مش أنت اللى تخون اللى عملَك معروف .. قال بدهشة : وأيش عرفك .. أن مش أنا اللى أخون المعروف .. قالت باسمة : ما أنا قلتلك .. أنا ليه نظرة فى الناس .. فقاطعها يقول : ما بتخيبش .. مش كده .. قالت : أهو عشان كده أنا أخترتك .. ردودك الغريبة حاضرة كده على طول .. قال : قصدك ردودى السخيفة .. فقالت بموارب : قصدى ردودك الذكية .. أنا محتاجة ذكاءك .. ومع ذكائى أكيد هكسب .. فقال وقد هزته ثقتها فيه : وأنا تحت أمرك يا كاميليا هانم ..

دخل النور من النوافذ التى أخذ يفتحها واحدة تلو الأخرى .. فشعر أن النور ينفذ الى روحه الراكده .. المهمومة .. فيضيئها .. ويغسلها من أدرانها .. ويعيد لها رواءها الذى كان .. نور .. طاقة نور .. أمل جديد فى حياه جديدة يبتديها .. ويثبت جدارته .. ويطلق قدراته الخامدة .. ربما أنها حياة مزيفة نوعاً ما .. لكنه لم يقصد الخداع أبداً .. هو فقط يهرب من أسمه وأسم عائلته وأبيه الذى لم يثق فيه معشار ما وثقت فيه هذه المرأة الغريبة عنه والتى آمنت بذكاؤه وراهنت عليه بنظرتها الحكيمة للناس .. وفهمته فى بضع دقائق من خلال بضع كلمات .. أما

أبيه الذى عاش معه عمره كله وكان يظن أنه يعرفه تمام المعرفه لم يثق فيه ويعطيه الثقة قبل أن يعطيه الفرصه التى يستحقها لأثبات ذاته والتخطى بعزمه الشديد على أى مشكلة مهما كانت .. هى مشكلة عاصفة ولا ريب .. تقتلع فى طريقها كل الثوابت .. ولكن كان لابد من الوقوف .. أمامها .. بثقة .. وقوة ..

أنها فرصة عجيبة .. أن الأمر ينطوى على شىء يعز على التفسير .. ولكن لا بأس .. أنها فرصتى العزيزة .. التى ساقها لى القدر وأنا أحوج ما يكون اليها .. كنت أستبشر بالقمر وأعلم أنه سيكون له معى شأن .. كنت أجالسه على شط النيل هناك أناجيه وأشكو حالى .. وأنا أتأمل بديع خلق الله فى هذا القمر المرمرى الوديع والذى أصبح صديقى الوفى .. وسميرى فى وحدتى .. وتميمة حظى .. وقد كان ..

حاولت كاميليا أن تهدأ بالاً .. بعد أن اتخذت خطوات هامة فى الألتفاف على الخصوم .. فها هى ذى .. وجدت الشخص المطلوب تقول لنفسها .. الرجل المناسب .. قوى الشكيمة .. واسع الادراك .. واثق من نفسه .. وواضح أنه يعرف قيمة نفسه جيداً ويقدرها .. يعجبنى هذا الصنف من الناس .. ولكنه يخفى شيئًا .. ربما .. بل مؤكد .. فهو ليس هو .. لغز محير .. أحب الألغاز .. وحلها .. أحجية عصية ولكنى سأحلها .. وأتمكن من معرفة شفرتها .. رغم أى شىء .. هو فقط المناسب .. فأيا من الرجال حولى .. سيطلب ثمن مساعدته تلك .. وربما يكون الثمن غالى .. فأخى لو استعنت به حتمًا سيستولى على الشقة .. أيًا من معارفى .. لا أثق بأحد .. أؤجرها .. لا أنى أرغب فى بيعها قريبًا .. ما إن تنتهى

هذه الزوبعة حولها .. ولكىٰ تنتهىٰ لابد أن أنتصر عليهم .. ولكىٰ أنتصر عليهم .. لابد لىٰ من الاستعانة بشخص كهذا بامكانه الصد .. والرد .. ويحسن التفكير والتدبير .. وضعه الله فىٰ طريقىٰ لكىٰ يحل مشاكلىٰ .. ويقف بجانبىٰ .. ويصلح حياتىٰ ..

مر قرابة الشهر .. أستلم سليم عمله فىٰ الشركة .. وقد حرص علىٰ الألمام بكل مفردات العمل .. والعمل بكل دأب علىٰ إنجاحه .. وتعجبت كاميليا من أنهماكه هذا فىٰ العمل والذىٰ من المفترض ان يكون صورياً .. ولكنها ما عادت تتعجب منه ..

هكذا حدثت نفسها فهو أما رجل وافر الذكاء .. ويعرف ما يفعله جيداً .. أو هو بائس لحد أنه يتعلق بأىٰ فرصة وهمية .. وفىٰ كلتا الحالتين .. هو يخفىٰ سراً.. ولكن صبراً .. سأتمكن من الولوج الىٰ خبيئتك المكنونة .وأكشف اللثام عن سرك الدفين .. وأستدعته الىٰ مكتبها .. وما إن وقف أمامها بتأدب المرؤوس أمام رئيسه حتىٰ أشارت بيدها فجلس .. وبعد حين رفعت رأسها من علىٰ أوراق أمامها .. وقالت : أزيك يا سليم .. شايفه أنك واخد الشغل جد أوىٰ .. فقال : ما هو الشغل لازم ناخده جد .. مش شغل .. فعوجت شفتيها إمتعاضاً .. وقالت : أممم .. طب والشغل الثانىٰ .. فقال متصنع عدم الفهم : شغل ثانىٰ أيه .. فقالت : أنت نسيت أنت جاىٰ هنا ليه ولا أيه .. داخل علىٰ شهر أهو .. وأنا مش لاقية نتيجة .. سايباك براحتك .. تخرج بدرىٰ أوىٰ .. وترجع شقتك متخرجش منها .. وكل يوم أستنىٰ تيجىٰ تقولىٰ حاجة ..

قال وهو ما زال علىٰ تصنعه الغباء : حاجة زىٰ أيه .. فقالت بمكر : لأ .. لأ .. لأ .. أنت كده هتغير نظرتىٰ فيك .. كنت بقول ذكىٰ وشاطر وهو ده اللىٰ هيحللىٰ مشكلتىٰ .. ونظر سارحـًا الىٰ الأرض كأنه يستجمع شجاعته ليقول قوله : وأنا فعلاً عندىٰ حل لمشكلتك .. بس مش علىٰ طريقتك .. علىٰ طريقتىٰ أنا .. فبوغتت .. هىٰ تعلم مدىٰ غرابة رده .. ولكنها لم تتخيل أن يشطح به الحال الىٰ هذا القول العجيب .. فقالت وقد هزتها ثقته التىٰ ينطق بها كلماته .. طريقتك دىٰ اللىٰ هيه أيه .. فقام واقفـًا يتهيأ للخروج .. فنظرت له مستفهمة .. فقال وهو يتخذ طريقه الىٰ الباب : الموضوع ده ما يتقالش هنا .. بعدين . هنقعد ونتكلم .. وتركها فىٰ ذهول ألجمها .. فلم تنطق حرفـًا ..

ولما فرغ من العمل وأنقضىٰ وقته .. هاتفته لتقابله .. وضربت له موعداً فىٰ مسكنها .. وقد كان .. وأستقبلته استقبالاً لطيفـًا .. ولا تعرف لماذا شيئـًا ما بداخلها .. جزءاً منها .. لا تدرىٰ أيـًا .. عقلها .. قلبها .. روحها .. كان ينغبش بنعومة أظافر قطة تلهو فىٰ وداعه ودعه .. ابتلعت ريقها .. وأخذت نفسـًا عميقـًا .. وتناست أمر تلك النغبشة الناعمة .. وقالت وهىٰ تجلس قبالته : عامل أيه .. بقىٰ نبقىٰ جيران الشقة قدام الشقة ومشوفكش غير فىٰ الشغل .. أستغرب كلامها وهىٰ التىٰ كانت تقصد قولاً آخر .. بالتأكيد أكثر جدية ورصانة من هذه العبارة التىٰ تحمل المعانىٰ العديدة .. فلبست قناع الجدية وقالت : قصدىٰ يعنىٰ .. كنت بتقول عندك طريقة ثانية .. قال : أيوه فعلاً .. لكن .. فقالت : لكن أيه .. فقال : لسة .. لما أعرف الشغل كويس .. هعرفها .. لكن أكيد مش هية طريقة حضرتك.. فقالت بعدم فهم حقيقىٰ : أنا مش فاهمة حاجة .. قال : كل اللىٰ

أقدر أقوله .. أنىٰ مش حكون جاسوس .. قالها بصرامة من قرر قراراً لن يرجع فيه .. فقالت وقد أرتج عليها الأمر : بس ده مكانش أتفاقنا .. قال ولم تزايله صرامته : أتفاقنا يتلغىٰ .. ونعمل أتفاق جديد .. قالت متساءلة : أتفاق جديد .. قال وهو ينظر إليها حتىٰ أنها أضطربت شيئاً ما : حضرتك مش كل اللىٰ يهمك تاخدىٰ حقك .. مفكرتيش أن لما تاخديه والشركة واقعة حقك ده مش هيكون له أىٰ لازمة .. فقالت : وأيه اللىٰ هيوقع الشركة .. قال بسرعة : الصراع .. والشغل المتعطل .. والحال الواقف بسبب عندكو مع بعض أنتىٰ وهما .. فأستعادت رباطة جأشها وصاحت قائلة : آآآه .. قول كده بقىٰ .. أنت بقيت معاهم ولا أيه .. فوقف معترضاً وقال بصوت عاتب : حضرتك .. أنا مسمحلكيش .. أفزعتها لهجته .. وكالعادة لم تستغرب ثقته العميقة بنفسه .. وما أثار إعجابها لوهله .. أنها لأول مره تجد من يقف أمامها هذا الموقف .. يقول رأياً مخالف لرأيها .. ويناقشها ليقنعها بحجة قوية .. وأخيراً يغضب للتلميح بالانتقاص من قدره .. يغضب لكرامته ولا يعبأ بما سيكون منها .. فهو لا يتملقها كالآخرين .. ولا يستجدىٰ رضاها مثلهم ..

فوقفت وهىٰ تقول بمداهنة : أمال عايزنىٰ أفهم أيه من كلامك ده .. فقال ولم تزايل صوته رنة العتاب : تناقشينىٰ عشان تفهمىٰ حضرتك .. قالت : أنا مش بناقش حد .. أنا رأيىٰ هوه اللىٰ بيمشىٰ .. قال : حتىٰ لو رأيك غلط .. فقالت وهىٰ تجز علىٰ أسنانها وقد تراقص غرورها أمام عينها : أنا ما بقولش رأىٰ غلط .. قال ببرود : ليه .. كل إنسان ممكن يغلط .. قالت وهىٰ تتلمظ : مش كاميليا الجبالىٰ اللىٰ تغلط .. قال ببرود أشد : لأ .. حتىٰ كاميليا الجبالىٰ ممكن

تغلط .. وتلاقت نظراتهما .. نظرات التحدىٰ السافر .. والغيظ المكتوم .. وأدركت تماماً أنه لن يتراجع .. وربما يتمادىٰ أيضاً ويصر علىٰ تنفيذ ما يراه هو صواباً .. طريقته والا فلا ..

ويغادر بكل بساطة .. ولا تدرىٰ إذا قرر ذلك ماذا سيكون من أمرها .. ولتفادىٰ الوصول الىٰ ذلك قررت هىٰ أن تتعامل بالحيلة .. فقالت بصوت يشوبه رنة عتاب هذه المرة : هوه ينفع الموظف يقول كده لمديره .. قال وقد لانت ملامحه العابسة : لما مديره يشك فىٰ اخلاصه له وللعمل .. وعموماً .. أنا آسف.. فقالت مبررة : أنا شكيت فيك من كلامك ده .. وعموماً أنا آسفة .. لشد ما تتعجب من أمر نفسها الليلة .. فهىٰ تتلفظ بما لم تقله منذ زمن بعيد لأحد .. أو لعلها لم تقوله لأحداً من قبل .. أنا آسفة .. هذه الكلمة كيف جرت علىٰ لسانها .. ومن ذا الذىٰ هو جديراً بقولها له .. فلتنتهىٰ هذه الليلة إذن قبل أن تتفوه بحماقات أخرىٰ .. وهىٰ التىٰ كانت تخرج الكلمة من فمها بالميزان .. ماذا دهاها .. ما الذىٰ يربكها ويشدها .. ويثير عجبها .. فىٰ علاقتها به .. ما هو بالتحديد .. كبرياؤه.. أجل .. هو كبرياؤه الرصين الذىٰ يتلفع به دوماً .. ويبدو من حركاته .. سكناته .. وكلماته .. وحتىٰ سكوته .. لم يتعامل أحد معها بمثل هذا الكبرياء .. بل ربما لم تجد أحداً بمثل هذا الكبرياء .. فالجميع يرضخون .. أو يمالئون .. أو حتىٰ المتذمرون لا يقدرون علىٰ الجهر بذلك .. فالكل يعمل لها ألف حساب .. ولا يقوىٰ أحد أن يقف فىٰ وجهها .. وهىٰ لم تسمح لأحد حتىٰ بالتفكير فىٰ فعل ذلك .. فتُنشب مخالبها فيمن يجرؤ علىٰ ذلك ..

أستنشق سليم هواء الصباح العليل عندما فتح نافذته علىٰ مصراعيها فىٰ الصباح الباكر .. وواتته فكرة عنَت له عندما وجد طريقـًا ممهداً الىٰ عقله الذىٰ أستعاد نشاطه الوافر الذىٰ كان قبلاً .. عندما تشبعت روحه بالطمأنينة .. ونفسه عاودتها الثقة .. أصبح سليم .. سليم كذىٰ قبل .. سليم الممتلىء بالحياه والقوة والذكاء .. والذىٰ كان مثالاً يحتذىٰ به .. يلهم الكثيرين بالمقدرة علىٰ النجاح الصعب .. النجاح المتواصل دومـًا .. والذىٰ يقوده بمهارته وحنكته .. وعمد الىٰ تنفيذ الفكرة التىٰ طرأت له .. فأستبدل ثيابه وخرج من فوره ..

وعند عودته .. وجدها تنزل الدرج .. فبحلقت فيه أولاً كأنها تتبينه .. ثم قالت وهىٰ تنظر اليه متفحصة : أيه ده .. أنت لابس كده ليه .. كنت فين .. قال : كنت بجرىٰ .. فهزت رأسها وقالت : أنا خلاص .. معنتش بستغرب أىٰ حاجة تعملها .. وأىٰ حاجة تقولها .. فقال : أعتبر ده مدح ولا ذم .. فقالت بإندفاع : أنت هتجننىٰ .. أنت أيه .. فقال بأبتسامة : كل ده عشان كنت بجرىٰ شوية .. أصلىٰ شوفت فيديو عن فوايد الجرىٰ فقررت أجرىٰ .. قالت بتهكم : وأنت لما بتقرر .. لازم تنفذ قراراك .. وأكملت تقول وهىٰ تنظر له بتحفز : إحنا مكملناش كلامنا .. قلنا هنكمل بعدين .. وتعرفنىٰ أيه هية طريقتك اللىٰ قلت عليها .. قال : نبقىٰ نتكلم بعد الشغل فىٰ .. فقاطعته وهىٰ تقول قائلة : نتكلم علىٰ الغدا .. فىٰ أىٰ حتة بره .. أنا عازماك ..

ومن جديد .. لسانها ينطق بما لم تكن تقصد قوله .. لا تعرف لماذا .. فوافق بأشارة من رأسه قائلاً : مفيش مانع .. عن إذنك دلوقتىٰ ..

الفصل الخامس

أيه رأيك فى المكان .. قالتها بفخر وتيه .. كأنما تستشعر عظمتها فى ثراءها وتباهيها به .. فلم يزد على أن قال بهدوء : كويس أوى .. فأغتاظت لهدوءه .. فقد كانت تبغى ابهاره وثناؤه على مكان الدعوه وصاحبة الدعوه .. التى أنعمت عليه بصحبتها كما كان سيفعل أيا كان فى مكانه فقالت : كويس .. بس كده .. أنت عمرك قعدت فى مكان زى ده .. فأبتسم ساخراً : وتذكر حياته المرفهة التى كان يعُب من تنعيمها عبـًا وهو إبن العائلة العريقة الثرية .. وفوق ذلك فهو فخر العائلة وزينة شبابها .. وضمن له ثراؤه الفاحش أن يرتاد أفخر الأماكن ويتجول فى ربوع العالم .. ويتمتع بكل ما لشاب مثله أن يتمتع به .. وكان حريصـًا على أن يحتاط ولا يقترب من شبهة حرام .. أو كسر لعرف ما .. وقال : لا .. مش بس كده .. ده كويس أوى أوى أوى .. كفاية ولا أقول كمان .. معلش أصلى مش عارف فى الأماكن اللى زى دى بيقولوا أيه .. فقالت بعد أن زمرت فى ضيق : لا .. كفاية كده .. عمومـًا .. هو ده المطلوب منك بالضبط .. أنك ترد كده على التانيين .. ونظرت له بطرف عينها وأردفت : مش عليا أنا .. الحق عليه أنى جايباك أأكلك من أكل الأغنياء .. فطفحت عيناه بالسخرية وتقلصت مبتسمة وهو يقول : هما الأغنياء ليهم أكل غيرنا .. قالت بإستعلاء : أكيد .. الأغنياء ليهم أكل ثانى .. وعيشة ثانية .. ونظرت له تسأله : طبعـًا بتحلم تبقى غنى .. تركب عربية فخمة .. وتعيش فى ... فقاطعها وهو يتذكر : فى فيلا حوليها جنينة كبيرة .. العيلة كلها تتلم فيها فى العيد ونعمل حفلة الشوى .. وبعد ما أقضى أول يوم العيد

معاهم أسافر أوروبا كام يوم قبل ما أرجع الشركة و .. وسكت لما لمحها تنظر له بعينين متفرستين .. فأبتلع ريقه وقال : هو ده اللىٰ بحلم بيه .. فقالت وهىٰ لم تزل تتفرسه : بتحلم .. حلم طويل شوية .. ثم باغتته قائلة : وكان أسمك أيه بقىٰ فىٰ الحلم ده .. فتمالك رباطة جأشه وقال : محمود .. كان إسمىٰ محمود .. ثم قال ليحول مجرىٰ الحديث : هو إحنا مش هناكل ولا أيه .. فقالت : آه .. هناكل طبعًا .. قال بمداراه : أهو الواحد يبقىٰ جرب أكل الأغنياء مرة فىٰ حياته .. أنا معرفش أطلب أيه .. وأخذ يفر فىٰ الورق بين يديه وقال : أسامىٰ الأكلات غريبة عليه .. حضرتك أطلبىٰ .. وذلك إمعانًا فىٰ المداراه ..

كان الأمر أولاً وليد لحظة يأس وأحباط .. التخفىٰ عن حقيقته .. ولكنه أصبح الآن أشبه بورطه .. فماذا عساه أن يكون عندما تنكشف الكذبة .. ولكنه رغم أنه لم يقصد الضرر أو الايذاء من جراء كذبته تلك .. إلا أنه لا يعلم ما سيكون صدىٰ أنكشافها ..

تناولا الطعام ببطء .. وفىٰ صدر كلاً منهما .. ما يثقله .. هو يفكر فىٰ أمره لئلا ينكشف .. وهىٰ تفكر فىٰ أمره لينكشف .. وقد تأكدت ريبتها فيه .. أنه هو .. ليس.. هو .. وأبتدر الكلام قائلاً : الأكل كويس أوىٰ .. فقالت بتحفز : عمرك ما كلت زيه .. فقال محاولاً أن يخفىٰ توتره : يمكن مرة .. ولا مرتين .. فىٰ أفراح الناس اللىٰ كنت بشتغل عندهم .. وقالت وهىٰ تضغط علىٰ الحروف : سواق .. فقال وهو يحاورها بمكر : ساعات سواق وساعات سفرجىٰ .. فقالت بحدة : وما اشتغلتش جناينىٰ كمان .. قال بهدوء : ومتعصبة كده ليه .. يهمك أيه فىٰ

الموضوع ده .. توترت هىٰ عند سماعها ذلك .. وأكمل يقول : عارفة الحل أيه .. فنظرت متسائلة : فعاد يقول : أنك تجرىٰ .. فقالت بتهكم : أجرىٰ .. قال : أيوه تجرىٰ .. الجرىٰ هيفرغ شحنة العصبية اللىٰ عندك دىٰ .. ويملاكىٰ طاقة إيجابية.. فقالت بأندفاع : أنت قلتلىٰ أنك كنت بتشتغل سواق .. قال يبادلها تهكمها : وسفرجىٰ .. وأردف يقول بجدية : مش نخلينا فىٰ المهم بقىٰ .. قالت : المهم .. قال : أنتىٰ نسيتىٰ إحنا جايين هنا ليه .. أكيد تفكيرك مشغول بحاجة أهم.. فنظرت له بإمعان وكادت أن تند عنها كلمة تبوح بما يجول بخاطرها .. أنه لغز محير .. ولكنها ستتمكن منه حتمًا .. فقالت وهىٰ شاردة : بعدين أصلىٰ مش رايقة دلقوتىٰ .. فنظر لها بأستغراب ولم يتفوه بكلمة ..

وبعد فترة صمت .. كانت مشغولة البال بشىٰء ملك عليها لبها .. ظهر ما تفكر فيه وهىٰ تهمهم ببضع كلمات : طاقة إيجابية .. وتجاهل ما سمعه ولكنها أسمعته بوضوح وهىٰ تقول : حلوة أوىٰ حكاية الطاقة الإيجابية دىٰ جبتها منين.. فرد بسرعة كمن جهز الإجابة : من فيديوهات النت .. الواحد برده لازم يطور من نفسه ويثقفها .. فقالت بأسترابة : آه .. طبعًا .. طبعًا .. فقال : أبقىٰ أعرفىٰ شوية عن الموضوع دا دورىٰ علىٰ أىٰ حاجة تخليكىٰ أسعد .. وأهدأ .. وأحسن .. فقالت بعدم إكتراث : مين قالك أنىٰ محتاجة حاجة من دىٰ .. أنا سعيدة وهادية وراضية عن حياتىٰ جداً .. فقال : متهيألك .. فأفحمتها إجابته التىٰ رماها بوجهها فقالت تخفىٰ توترها : أنا عارفة بقولك أيه .. دىٰ حياتىٰ وأنا أدرىٰ بها .. فقال يشرح : أنتىٰ متهيألك عشان أنتىٰ جوه حياتك .. وخداكىٰ فىٰ دوامتها .. مش متخيلة أنك تطلعىٰ بره الدايرة اللىٰ أنت بتلفىٰ فيها .. نفس تصرفاتك هية هية

لأن تفكيرك هوه هوة .. وبالتالىٰ أخطاءك برده هيه هيه .. فقالت بسخرية : ومالها تصرفاتىٰ .. وماله تفكيرىٰ .. الكل بيعملىٰ ألف حساب .. و .. فقاطعها قائلاً : أنا بكلمك عن حياتك .. اللىٰ ممكن تكون أحسن وأسعد بكثير لو .. فقاطعته هىٰ قائلة : والكلام ده كمان فىٰ الفيديوهات .. فهز رأسه بنفاذ صبر . وأستطردت تقول : وبتشوف أيه كمان .. حاجات ثانية .. قالتها بنبرة ساخرة ذات مغزىٰ .. ففهم مغزاها ورد بهدوء : بشوف كل حاجة .. ممكن تفيدينىٰ .. وتنفعنىٰ فىٰ حياتىٰ ..فشعرت أن سجالهما هذا أرهقها وأستنفذ طاقتها .. وأن الأمر صعب مما تصورت بكثير أنه علاوة علىٰ أنه شخص ذكىٰ وقوىٰ الشكيمة .. فإنه عنيد وماكر أيضاً ولن تتمكن من كشف لغزه بسهولة .. ولكن لا بأس .. كلما صعبت اللعبة .. كلما كانت متعة اللعب جامحة جزله ..

أسترخىٰ فىٰ كرسيه .. فىٰ منزله .. وقد طن فىٰ رأسه خاطر أهمه .. الحياه بسعادة .. لابد للمرء أن يحظىٰ بحياة هادئة سعيده .. أن يغير حياته لكىٰ تصبح أحسن .. وأفضل ما يمكن .. وتكون أحسن نسخه منها .. كيف يتسنىٰ للمرء فعل ذلك علىٰ أرض الواقع .. وزاد الطنين ضجيجاً فىٰ رأسه عندما عنَّ له خاطر جديد .. الواقع .. أىٰ واقع .. الحقيقىٰ .. أم الزائف .. سليم الخازندار .. أم سليم الخليلىٰ .. كيف تورط بهذه الكذبة العجيبة .. فلاحت إبتسامة عجيبة ساخرة فىٰ جانب فمه .. وهو يجيب علىٰ خواطره .. كما تورد سابقاً فىٰ ورطة عجيبة لا يدَ له فيها .. وكذبه وإدعاء صدقة الجميع ضده .. وجلس معتدلاً وهو يزفر فىٰ ضيق .. يحاول أن يهرب من خواطره اللزجة تلك .. ووضع وجهة بين

كفيه وهو يهز رأسه متسائلاً .. يا ترىٰ .. ما الذىٰ تحمله الأيام المقبلة لك يا سليم ..

تسامع العاملين فىٰ الشركة ضجة .. فىٰ مكتب كاميليا .. وترقبوا إلام سينتهىٰ الأمر .. وقد أصبح معتاداً تقريباً .. منذ وفاة المرحوم .. وشجار إبراهيم أبنه الأكبر المتولىٰ عمل الشركة مع كاميليا زوجة أبيه .. لا ينقطع إلا لماما .. وسمع هذا الصياح من أستطاع أن يتخذ خطوه جريئة لو يقو أحد آخر أن يتخذها .. ولكنه ما إن دخل الىٰ المكتب .. حتىٰ قال له إبراهيم : أنت أيه اللىٰ دخلك هنا يا أفندىٰ .. أتفضل علىٰ شغلك .. فقال : هوه الشغل واقف .. وهيقف أكثر من اللىٰ بيحصل ده .. أسمحلىٰ أتدخل وتدينىٰ فرصه للحل .. فأُخذ إبراهيم من جرأته البالغة .. ولم تترك له كاميليا فرصة للرد وقالت بلهجة آمرة تقصد بها العند مع إبراهيم .. أدخل يا سليم .. أتكلم عايز .. فقاطعها إبراهيم محتداً : هوه مين ده اللىٰ يدخل ويتكلم .. وتوجه الىٰ سليم بالكلام وقد أشتعلت حدته أكثر : أنت مين أنت كمان بقىٰ ..هو أىٰ حد بيتدخل فىٰ اللىٰ مالوش فيه .. فقالت كاميليا بصوت يملؤه العناد : وأنا قلت هيدخل ويتكلم .. ده الموظف اللىٰ أنا شغلته .. وأنا بثق فىٰ رأيه .. فقال سليم بهدوء : ممكن أطلب من حضرتك طلب يا إبراهيم بيه .. ففتح إبراهيم فاه دهشة وقال : نعم .. فقال سليم بذات لهجته الرصينة : كاميليا هانم بتثق فيه لأنها عرفت أنىٰ أهل للثقة دىٰ .. وأن ممكن رأيىٰ المتواضع ينفع .. ممكن حضرتك تدينىٰ الفرصة عشان أحل الموضوع .. كل المطلوب منك خمسة وأربعين فىٰ المية ثقة بس .. بلاش ميه فىٰ الميه ..

ولم يزل إبراهيم مأخوذاً من أسلوب سليم .. وعرضه لنفسه وقدراته بهذه الطريقة اللامعة .. وفكر لوهله ثم قال : ولو ما وافقش .. فهمت كاميليا أن تقول شيئاً .. عندما أخذ سليم مكانها فى الرد قائلاً : اللى أنت عاوزه طبعاً .. بس أيه المانع أنك تجرب .. أنت برده يهمك مشكلتك تتحل .. مش كده ولا أيه .. وسكت الجميع للحظات .. وإبراهيم يدير الأمر فى رأسه .. ثم نفخ متذمراً وقال بضيق : خلاص .. أما نشوف آخرتها مع ست كاميليا .. فقالت بعصبية : أيه ست كاميليا دى وقبل أن يرد عليها بادر سليم بالكلام قائلاً : أحنا بس الأول نقعد كده ونهدا .. ويا ريت نتكلم بهدوء .. وكل واحد يقول اللى عنده .. ممكن .. ونظر الى إبراهيم منتظراً إجابته .. فهمهم أن نعم ثم نظر الى كاميليا .. فقالت ولم تزايلها العصبية : بس خليه يحترم نفسه ورد سليم قبل أن ينطق إبراهيم قائلاً : أكيد طبعاً الأحترام متبادل .. ممكن نقعد بقى .. وأتخذوا ثلاثتهم مجلسهم .. وبدأ الكلام سجالاً ..

ودام الكلام لساعات .. والسجال قد أخذ أولاً منحى عنيفاً ثم .. هدأت وتيره الأمر حتى أخيراً .. تم الإتفاق .. وعلى الرغم أن كلا الطرفين قد أحس غُبناً ما يناله من جراء هذا الإتفاق .. إلا أنهما رضخا فى نهاية الأمر .. وقبلا بالحل الذى أقترحه سليم وذلك لمصلحة الشركة التى ستنهار إذا لم يتنازل كل طرف عن العند ويصر على ألحاق الأذى بالطرف الآخر غير مبالٍ بالشركة ولا بالعمل .. فالتنازل عن المصلحة الشخصية الضيقة .. سيؤدى الى مصلحة الجميع وسيعتدل سير العمل والذى إنحرف عن مساره .. ولكن هذا الأتفاق .. رغم موافقة كاميليا عليه .. إلا أنه لم يرضيها .. وقد كانت تظن أن أعلاءها

من شأن سليم أمام إبراهيم .. سيكون مدعاه لأن يتخذ سليم جانبها .. ويعلىٰ مصلحتها هىٰ .. وظهر حنقها هذا فىٰ صوتها وهىٰ ترد علىٰ سليم بعد إنصراف إبراهيم من المكتب : وبتسأل كمان مالىٰ .. يعنىٰ مش عارف .. فقال : لأ .. عارف .. فقالت بحدة : وإزاىٰ تعمل كده .. تاخد صفة ضدىٰ .. فقال بهدوءه المعهود : كان لازم أعمل اللىٰ أنا عملته ده .. مصلحة الشركة أهم منكو أنتو الإثنين وصراعكم مع بعض .. لما الشركة هتقع هتندموا .. فقالت بغيظ : هتجننىٰ بإجاباتك المستفزة دىٰ .. فقال بنفس الهدوء : تعرفىٰ .. أنا فىٰ يوم من الأيام كنت عصبىٰ زيك كده .. لدرجة أنىٰ ضربت رجل أعمال مهم عشان أستفزنىٰ .. وأتخانقت مع كل الناس اللىٰ حواليا تقريبًا ..

لكن فىٰ حل .. فنفخت فىٰ ضيق .. وأكمل قائلاً أنك تحاولىٰ تصلحىٰ .. تعالجىٰ أخطاءك .. تغيرىٰ طريقة تفكيرك ومعاملتك مع الناس عشان تبقىٰ حياتك أهدا وأحسن بكثير .. فحدجته بنظرة نارية .. وأقتربت منه وقالت وغرورها يعتمل فىٰ صدرها : قلت لك .. ميت مرة .. أنا كاميليا الجبالىٰ .. مش أنا اللىٰ يتقالىٰ الكلام ده .. مش عشان أديتك مساحة تقوم تفتكر أنك هتعلمنىٰ أعمل أيه وألا تدينىٰ نصايح .. فقال بتحد لتعاليها المقيت ذاك : طول ما أنا شايف حاجة غلط .. حتكلم وحنصح .. لما ألاقىٰ حد قدامىٰ محتاج لنصيحة هكون جنبه .. أواجهه بأخطاؤه .. أوجهه لو غلط .. عشان بتمنىٰ له الخير .. وعمومًا ليكىٰ كل الحرية .. لو مش عاجبك أسلوبىٰ .. أنا ممكن أنسحب عادىٰ خليكىٰ أنتىٰ فىٰ حياتك المثالية دىٰ براحتك خالص ..

أستبد بها غيظ أكبر .. ها هو ذا يرسل تهديده بالإنسحاب مرة أخرىٰ .. وقد فعلها قبلاً .. لو أنها متأكدة أنها تهديدات جوفاء لأمطرت بسيل من كلام موجع .. وسيبقىٰ ولن يرحل .. لو كان شخصاً غير هذا الشخص الطافح بالكبرياء .. ولكنها للأسف تهديدات حقيقية .. وبالفعل سيرحل بكل بساطة .. فلم تزد علىٰ أن قالت بضع كلمات متفرقة : خلاص .. خلصنا .. شغلك .. أتفضل علىٰ شغلك ..

قال وهو فىٰ طريقه الىٰ الباب : عارفه .. أنا عندىٰ وصفه بعملها بتخلينىٰ أهدا واحد فىٰ الدنيا .. أنتىٰ محتاجاها .. لو محتاجاها يعنىٰ أقولك عليها .. فمسكت لسانها بصعوبة لكيلا تعطىٰ لكلامه أهمية وتسأله .. ففتح الباب وقبل أن يخرج قال : المحل اللىٰ فىٰ الشارع اللىٰ ورانا بيعمل أحسن قهوة ممكن تشربيها فىٰ حياتك هو صحيح قديم شوية .. لكن له صنعه فىٰ القهوة من اللىٰ وصىٰ عليها الحكيم لقمان .. فمسكت مرة أخرىٰ أن تتفاعل مع كلامه .. وتصنعت عدم الإهتمام البته .. ولم توجه حتىٰ نظرها اليه ..

شغلتها شئونها طوال اليوم .. ورغم ذلك ما زال صدىٰ الأحداث الهامة التىٰ تمت اليوم يملأ خاطرها بالتساؤلات .. كيف ولماذا .. حدث ما حدث .. الاتفاق الذىٰ أُبرم مع إبراهيم والذىٰ حتماً لم يكن حتىٰ ليطمح أن يصل إليه .. ويتمكن منها .. لولا وجود سليم .. وشهقت بهدوء وتراجعت فىٰ كرسيها معلقة عينيها بالسقف وهىٰ تقلب الأمر فىٰ عقلها .. سليم .. أنت أيه .. سليم .. أنت مين يا سليم ..وضاقها أن المتمم لمثل هذا الإتفاق الذىٰ لم يكن ليرضيها وتوافق

عليه قبلاً .. هو سليم .. وأنها وافقت .. فأنتفضت جالسة بحركة سريعة وقد تملكها غيظ خانق .. فليعرض سليم ما شاء .. لكنها هىٰ .. هىٰ .. كيف توافقه .. كيف .. ولماذا لم ترفض .. وتواجهه وإبراهيم برفضها .. وليذهب سليم الىٰ الجحيم .. لكنها لم تفعل ..

كان محل القهوة ذاك .. قديمًا كأنه أبدىٰ .. لا يتخيل المرء .. أنه كان يومًا جديداً حتىٰ لو من آلاف السنين .. رغم بعض تجديدات فىٰ الأثاث اللازم لراحة الزبائن .. هناك كان سليم قاعداُ ويحتسىٰ قهوته المفضلة .. عندما فتح عيناه عن آخرها دهشًا لوهله ثم أبتسم ساخراً .. وقال وهو يشير بيده : كاميليا هانم .. أتفضلىٰ هنا .. فأتجهت اليه وهىٰ رافعه أنفها فىٰ تكب وقالت عندما وصلت عنده: أيه ده .. أنت هنا .. فقال وهو يشير لها بالجلوس : فعلاً غريبة أبقىٰ هنا .. فىٰ المحل اللىٰ أنا قلتلك عليه .. وألتفت ناظراً اليها بدهاء خفىٰ : كان باين عليكىٰ مش مهتمه وأنا بقولك علىٰ المحل .. كويس إنك عرفتىٰ توصلىٰ له .. فقالت تبادله دهاءه : ما أنا مش مهتمة .. فقال ساخراً : آه .. ما هو واضح .. عمومًا المهم أنك حاولتىٰ مع نفسك .. ونظرت إليه مستفهمة .. فأكمل يقول : حاولتىٰ تحاورىٰ نفسك وتناقشيها .. وتغيرىٰ رأيها .. فقالت بنبرة تحدىٰ : أنت ليه فاهم أن أنا عندىٰ مشكلة .. أو خناقه مع أىٰ حد .. فقال : هوه ده بالضبط اللىٰ عايز أوصلهولك .. مشكلتك مع نفسك .. .. لكن خناقتك مع الناس .. رغم أن اللىٰ لازم تتخانقىٰ معاها هىٰ نفسك .. عشان تغلبيها .. وساعتها بس هتشعرىٰ بالسلام الداخلىٰ .. وهتبقىٰ هاديه .. ومرتاحه .. مش دايمًا متعصبة وبتتخانقىٰ ..

فسكتت لحظة ثم قالت هازئة : فيديوهات الطاقة الإيجابية اللىٰ أنت بتشوفها دىٰ جنتك .. اللىٰ لازم تفهمه أنىٰ انسانه مبسوطة بحياتىٰ كده .. وبنفسىٰ كده .. ومعنديش أىٰ مشكلة .. ونظرت له وقالت بلهجة ذات مغزىٰ : أنت بقىٰ .. راضىٰ عن نفسك .. أتخانقت معاها وبعدين غلبتها .. عشان تبقىٰ هادىٰ كده .. ولما أحس أن إتجاه دفة الكلام أخذ منحنىٰ آخر لغرض فىٰ نفس يعقوب .. قال بموارية : مفيش حد فينا .. معملش كدة .. أكيد كل واحد جواه صراع بين اللىٰ عايزه ويوصل له إزاىٰ .. وبين اللىٰ يقدر عليه وملوش حيلة فيه .. قالت وهىٰ تنظر له متفرسه : ده أنت باين عليك حكايه .. حكاية كبيرة .. فهرب من الإجابة وقال لتجاوز الموضوع برمته : تشربىٰ أيه .. أحنا خدنا الكلام .. قالت ولم تبارحها لهجة الدهاء : أنت بتشرب يه .. قصدىٰ أحسن حاجة هنا أيه .. قال : أطلبلك أنا يعنىٰ .. يبقىٰ أسبرسو .. فقالت : لا .. لا أنا مش بحبه خالص .. القهوة بتبقىٰ مرة جداً .. قال : صدقينىٰ .. بيعملوه هنا كويس أوىٰ .. فقالت وهىٰ تهز رأسها رافضة : لا .. مستحيل .. أنا ممكن آخذ كابتشينو .. فأشار الىٰ النازل.. وعندما بلغه بطلبها وقبل أن ينصرف قالت للنازل : لو سمحت بلاش كابتشينو .. وأسبريسو .. خليهم اثنين اسبريسو .. فنظر لها سليم دهشاً .. ولكنه بدأ يعتاد أن.. لا يندهش من تصرفاتها .. فهىٰ تفاجئه بها بإستمرار ..

لا تعرف كم من الوقت مر عليهما وهما يحتسيان القهوة .. فىٰ ذلك المكان العتيق .. ولا تذكر حتىٰ كل ما تحدثا فيه .. وأغلبه مناقشات تدور حول العمل وسير العمل ووضع إبراهيم الشائك والذىٰ يلزم المعامله معه بحذر شديد .. هكذا رأىٰ سليم .. ولم يكن رأيها ببعيد عن ذلك أيضاً .. وحاولت أن تخلد

الىٰ النوم مرتاحه البال لإبرام هذا الاتفاق الهدنه كما يسميه سليم لتدور تروس العمل دورانها الطبيعىٰ بدون أىٰ عوائق .. ولكنها رغم ذلك جافاها النوم .. وأخذت تتقلب فىٰ فراشها .. ولا تدرىٰ لم .. فيم أضطرابها الآن .. ربما .. آه .. حقًا .. أشعر بها داخلىٰ .. لكنىٰ لا أعرف كنهها .. ولا أين تكمن بداخلىٰ .. أفىٰ عقلىٰ .. أم فىٰ روحىٰ .. أم .. أم فىٰ قلبىٰ .. نغبشة تكمن فىٰ زاوية ما .. كأنها أظافر قطة وديعه تلهو بلعبة .. هو ذاته الاحساس .. بذات الوصف .. قد شعرت به قبلاً.. أنا محتاجة الىٰ الهدوء .. وإزالة التوتر .. لأتغلب علىٰ العصبية .. هكذا حدثت نفسها ..

وفىٰ اليوم التالىٰ كان الحدث المدهش .. وعود سليم نفسه أن لا يندهش بعد من تصرفات كاميليا .. ولحقها قائلاً : صباح الخير .. أحسن حاجة عملتيها إنك قررتىٰ تجرىٰ .. فنظرت له وهىٰ تبتسم علىٰ استحياء قائلة : أصلىٰ محتاجة شوية طاقة إيجابية .. فقال : شوية .. ده أنتىٰ محتاجة كثير .. لما تتعودىٰ علىٰ الرياضة.. الجرىٰ .. المشىٰ .. هتتغير فيكىٰ حاجات .. فحدجته بنظرة جانبية فقال مصححًا : أنا عارف أنك كويسة زىٰ ما أنتىٰ كده وعاجبة نفسك .. لكن حقيقىٰ .. لما تتغير فيكىٰ شوية حاجات بسيطة .. هتعجبىٰ بنفسك أكثر فىٰ وضعها الجديد .. فقالت وهىٰ تسرع الخطا .. وهو يسرع بجانبها .. يمكن ..

تغيرت أحوال كامليا فىٰ الأيام التالية .. فقد حرصت علىٰ بعض العادات الجديدة عليها .. تسارعت وتيرة حياتها .. وبالرغم من ذلك .. فقد بات يتملكها شعور ملازم لها فىٰ كل أوقاتها تقريبًا .. رضا .. أمتنان .. قبول .. لا تدرىٰ .. لكن ما تعلمه يقينًا .. أنها تتشكل من جديد .. أهتمامات جديدة دخلت دائرتها ..

وأهتمامات قديمة لم يعد لها وجود .. فتلك المراقص التىٰ كانت ترتادها بشكل يومىٰ تقريباً أصبحت لا ترىٰ فيها منذ أشهر .. والنادىٰ الذىٰ كانت تغدو اليه فقط للاستعراض بجمالها ومالها .. أصبحت تغدوه للأشتراك الدورىٰ فىٰ صالته الرياضية .. ولا لم تكن تقصد الىٰ ذلك كله .. ولكن الأمر بدأ كتجربة .. مجرد تجربة لنشاط آخر فىٰ الحياه .. وجه آخر للقمر كما يقولون .. وأخذها السيل فىٰ مجراه وسارت مع التيار ..

أما عن سليم .. فقد أرتبط بالقمر كلياً .. ملك عليه فؤاده .. إستبشر به يوماً.. فجاءته البشرىٰ .. تغيرت مقاديره .. تبدلت مساراتها .. إذ فجأه .. فها هو سليم الثرىٰ .. سليل أعرق العائلات .. من يملك الملايين .. وعاش فىٰ فمه ملعقة من ذهب .. يرضىٰ وهو فىٰ كامل قواه العقلية .. أن يترك كل هذا وراءه ويختار لنفسه حياه جديدة .. وشخصية جديدة .. زائفة .. لكنها جديدة علىٰ أية حال .. ولم يبقىٰ بينه وبين أسرته الا بضع كلمات يرسلها للشخص الوحيد الذىٰ ما زال يحرص عليه رغم كل شىٰء .. أخته سما .. ويخبرها أنه مسافر وعندما يعود سيرجع اليهم جميعاً .. حتىٰ خطيبته يارا .. كان يحدثها لماماً .. وغالباً فىٰ أوقات متباعده يهاتفها هو عندما يكون رائق المزاج .. ولكنها عندما تهاتفه هىٰ لا يجيب .. وعندما سأل نفسه مراراً .. بموارية حيناً .. ومباشرة حيناً آخر .. والنهاية .. ماذا ستكون نهاية هذا الزيف كله .. سيتنصل من حياته الجديدة وشخصيته الجديدة ويعود أدراجه الىٰ حياته الحقيقية .. هكذا .. ببساطة .. ولم لا .. ما المانع .. لم يكن يعلم أن هذا التنصل سيكون صعباً ... وهذه العوده لشخصيته الحقيقية التىٰ يعرفها .. هذا إذا عاد .. إذا .. لن يكون هو سليم الذىٰ يعرفه هو نفسه ..

الفصل السادس

نزلت كاميليا الدرج فى بنياتها .. وقابلتها فى بهو المدخل فأبتسمت لها عندما قالت الأخرى ... كاميليا .. أزيك .. وحشانى .. فبادلتها كاميليا عناقاً صادقاً بدون تأفف .. وقالت : أزيك أنتى يا هاله .. محدش بيشوفك ليه .. فتفاجئت هاله من لهجة كاميليا الودودة .. وقالت : أنا .. فقالت كاميليا : أيوه .. أنتى شكلك أنشغلتى فى الأيام الأخيرة دى .. قالت هالة متمتمة : ده أنتى الى شكلك فضيتى فى الأيام الأخيرة دى .. وقالت كاميليا ملوحة وهى تودعها : هنبقى نتقابل مع السلامة والأخرى تشيعها بنظرات دهشه لما طرأ عليها من تغيير ملحوظ

وعندما وصلت كاميليا الى النادى .. أتجهت رأساً الى صالة الألعاب الرياضية .. رغم مهاتفة نورين ورغبتها فى لقاؤها .. وبالفعل تقابلا .. ولكن .. بشكل مختلف عن السابق .. قالت نورين وقد أخذت دهشتها منها كل مأخذ : يا سلام .. هى بقت كده .. لما عايزه أقابلك .. أجيلك وأنتى بتلعبى رياضة .. معندكيش وقت تقعدى معايا شوية .. قالت كاميليا وهى تمارس رياضة خفيفة على جهاز رياضى : أنا فعلاً معدش عندى وقت خالص .. نفسى أشوفك بقالى كثير ومش عارفه .. قالت نورين : للدرجة دى .. ليه بقى أيه اللى جد فى حياتك شغلك كده .. قالت كامليا : الشغل واخد كل وقتى .. دلوقتى بقى فى شغل أكثر من الأول بكثير .. أنا وسليم وحتى إبراهيم عارفين نشيله .. ويادوب بلحق أشرب فنجان قهوه فى الشارع اللى ورا الشركه .. على فكرة بيعمل أحلى أسبريسو فى التاريخ .. والوقت اللى فاضل هو اللى بعمل فيه شوية رياضة عشان الطاقة الإيجابيه ..

ثم سكتت عندما لاحظت تعبير من الذهول علىٰ وجه صديقتها .. التىٰ قالت ولم يفارقها ذهولها : كاميليا .. أنتىٰ كويسة .. أيه اللىٰ أنتىٰ بتقوليه ده .. فضحكت كاميليا ضحكة صافية وقالت : أنتىٰ فاكرانىٰ أتجننت بقول أىٰ كلام .. قالت نورين : بكلامك الغريب ده .. أنا مش فاكراكىٰ أتجننتىٰ .. أنا متأكدة .. ثم بلعت ريقها وواصلت تقول : وبعدين تعالىٰ هنا .. مين سليم ده اللىٰ جبتىٰ سيرته.. فتهللت أسارير كاميليا .. ولاحظت ذلك نورين وقالت : ده فىٰ موضوع كبير .. وأنا معرفش .. فقالت كاميليا بشرود كأنها تفكر فىٰ خاطر ما : ولا أنا كمان أعرف .. بس باين عليه موضوع كبير فعلاً .. سليم مين .. معرفش بجد ..

تمشيا فىٰ حديقة النادىٰ بعد هذه التمرينات الرياضية .. وقصت كاميليا بعضاً مما كان معها وحكاية سليم وريبتها فيه .. فقالت نورين تسألها : وأنتىٰ أيه اللىٰ يجبرك تتعاملىٰ معاه خليه يمشىٰ وريحىٰ دماغك من الظنون دىٰ فقالت كاميليا بأندفاع : لا .. طبعاً مش هيمشىٰ .. ثم تمالكت نفسها وأردفت بلهجة تعمدت أن تبدو لا مبالية : أهو .. أحسن من أىٰ حد ثانىٰ .. علىٰ الأقل عاقل ومحترم .. ومش ممكن يأذينىٰ و .. فقاطعتها نورين سائلة أياها : ليه مش ممكن يأذيكىٰ يعنىٰ .. قالت كاميليا بتأكيد : أنا متأكدة .. اللىٰ زىٰ سليم مش بيأذىٰ حد .. ما بالك باللىٰ ليه عنده جميل .. أبتسمت نورين وقالت بتهكم : ومتأكدة أوىٰ .. مش سليم ده اللىٰ أنتىٰ متعرفهوش وبتشكىٰ أصلاً أنه واحد ثانىٰ .. ومش هو الحقيقىٰ .. أنتىٰ أزاىٰ بقيتىٰ كده .. عليه العوض فىٰ عقلك اللىٰ كان يوزن بلد .. لغيتىٰ عقلك وبتفكرىٰ بأيه دلوقتىٰ .. فضحكت كاميليا عالياً وتفاجئت نورين بذلك فقالت وهىٰ تضرب كفاً بكف : أنتىٰ خلاص .. عقلك ضاع خالص ..

أنتىٰ كأنك اتبدلتىٰ مبقتيش كاميليا اللىٰ أنا أعرفها .. هوه أنا قلت حاجة تضحك.. فقالت كاميليا : مش أنتىٰ اللىٰ قلتىٰ .. أنا بضحك علىٰ كلامه هو .. أصله قالىٰ كده برده .. ده مش تفكير سيدة أعمال بتشغل عقلها .. قالت نورين : أهو كده فعلاً بيفهم .. وأنتىٰ بقىٰ مبسوطة بشخصيك الجديدة دىٰ .. فتنهدت كاميليا وقد لمعت عيناها ببريق الطمأنينة : تصدقينىٰ لو قلت لك آه .. أنا مرتاحة.. وبمقتش عصبية زىٰ الأول .. وعندىٰ طاقة إيجابية .. فتمتمت نورين : طاقة إيجابية ورائعه .. أنتىٰ مش كاميليا .. ولسة يا ترىٰ أيه اللىٰ هيحصل ثانىٰ .. وسألت نورين : ده خدك منىٰ .. خلاص بقيتىٰ بتقضىٰ وقتك معاه .. فقالت كاميليا : علىٰ فكرة بقىٰ .. أنا تقريباً مش بشوفه خاص .. فىٰ الشغل ساعات .. وفىٰ محل القهوة ساعات .. مش دايماً .. فقالت نورين : وبتتكلموا فىٰ أيه .. قالت كاميليا : فىٰ الشغل .. يعنىٰ هنتكلم فىٰ أيه .. وأستطردت بلهجة تحدىٰ صارم : لكن أنا برده هعرف سره .. هلاعبه فىٰ لعبة المناورة دىٰ .. أما نشوف مين فينا اللىٰ هيكسب .. فقالت نورين بخبث .. يعنىٰ لما تكشفيه تخلص اللعبة وكل واحد يروح فىٰ طريق .. فأنقبضت كاميليا لدىٰ سماعها هذه العباره .. ولكنها قاومت أنقباض قلبها .. وكدر روحها .. وقالت بلهجة حاولت أن تبدو طبيعية .. طبعاً .. مش مهم أيه اللىٰ هيحصل .. فقالت نورين : بالعكس .. ده مهم أوىٰ أيه اللىٰ هيحصل ساعتها .. مش يمكن تعجبك لعبتك وتتمسكىٰ بيها .. أو جايز تبقىٰ أنتىٰ نفسك اللعبة ..

فنظرت لها كاميليا متجهمة وقد ران علىٰ قلبها .. وطفق عقلها يفكر فىٰ هذه الأفكار .. وأخذت أفكارها هذه تؤرجحها .. لا تستقر علىٰ ظن .. ولا

ترجح إحتمال .. فكل الاحتمالات متاحة .. كل ما هو أبعد وأصعب أمر علىٰ التغيير .. هو الأمر نفسه الذىٰ يتغير بالفعل .. وهىٰ المثال الأعظم علىٰ ذلك .. فهىٰ ليست كاميليا التىٰ كانت .. وبدأ التغيير رويداً .. رويداً بشكل سلس وغامض .. فىٰ آن واحد .. أنسلخت من جلدها بنعومه فراشة وليده تخرج من يرقتها وتنطلق بشكل مختلف الىٰ الدنيا الواسعة .. وكانت قبلاً لا ترىٰ غير حدود يرقتها المحدودة .. ولكن كيف تمكن سليم من هذا .. ولماذا .. من إحداث كل هذا بها .. ولماذا .. مشت هىٰ مع التيار .. إنه لم يفعل شيئاً .. كل بضاعته بضع كلمات فكيف اشترتها منه .. ولِما تسمع لها .. وتعمل بها .. والسؤال الأهم لِم لا ترفض أراءه .. تبعثر كلماته تلك قبل أن تصل الىٰ أذانها .. وتخترق كيانها وتؤثر فيها وفىٰ أسلوبها .. وطريقة تعاطيها مع الحياه ..

قالت ببشاشة وهىٰ تراه : أيه ده .. أنا كنت نسيت أن أحنا جيران .. وكان يعالج قفل مفتاح الباب وفىٰ يديه أغراض كثيرة .. فقال مبادلاً أياها بشاشتها : لأ .. أوعىٰ تنسىٰ خليكىٰ فاكره .. فأخذت عنه أغراضه حتىٰ يتمكن من فتح الباب وقالت وهىٰ تتشمم رائحة منبعثه من أحد الأكياس : أيه اللىٰ أنت جايبه فىٰ الكيس ده .. وكان قد فتح الباب وأخذ منها ما تحمله وهو يدعوها للدخول قائلاً: أتفضلىٰ .. انا جايب حاجة باين ليكىٰ نصيب تاكلىٰ منها .. فجلست وذهب هو ليحضر صحوناً .. ولما جهز المائدة دعاها الىٰ الطعام قائلاً : أتفضلىٰ الأكل جاهز .. وما إن اتخذت مقعدها علىٰ المائدة حتىٰ قالت : هو ده الأكل .. فلما لاحظ تأففها الخفىٰ قال : يا ستىٰ جربىٰ .. أكل الموظفين مره .. وسكب لها فىٰ صحنها من الطعام .. فقالت : أنا مش هعرف آكل .. فنظر لها وقال : ليه

بقىٰ.. مش أنا جربت معاكىٰ أكلك .. جربىٰ أنتىٰ معايا أكلىٰ .. فتناولت منه شيئًا يسيراً متحرجة .. وما لبث أن أعجبها مذاقه .. ولاحظ هو ذلك فسكب لها ثانية وهو يقول ضاحكًا : شكل الأكل مش عاجبك خالص .. فقالت وهىٰ تبادله ضحكة : لأ .. مش عاجبنىٰ .. قال : زىٰ الاسبريسو كده .. مستحيل أشربها .. ودلوقتىٰ أنتىٰ كل يوم هناك فىٰ المحل .. قالت تسأله : آه صحيح .. أنت مش بتروح علىٰ طول ليه .. فتبينت أن عبارتها هذه تقصد الىٰ معنىٰ آخر .. أو ربما كان هو المعنىٰ الحقيقىٰ بداخلها ولكنها تخفيه .. فقال يجيبها بسؤال : هو أنتىٰ كنتىٰ بتروحىٰ هناك تلاحظىٰ وجودىٰ .. قالت وهىٰ تتلبس حالة عدم الأكتراث للأجابه علىٰ نفسها قبل أن تجيب عليه : عادىٰ .. وألتفتت اليه تسأله بأهتمام مكبوت : هو أنت بتروح مكان ثانىٰ قصدىٰ يعنىٰ .. فىٰ حد فىٰ حياتك مثلاً .. أحكيلىٰ .. قال بلهجة محايده لا تحمل أىٰ معنىٰ : لو فىٰ هحكيلك ..

وللمرة المائة تلوم نفسها علىٰ إندفاعها بالكلام معه .. وأسألتها له .. لا تعلم تحديداً ما الذىٰ يجعل لسانها خارج السيطرة وهىٰ تحدثه .. فيتفوه لسانها بما لم تكن ترغب فىٰ قوله .. وتبادلت بعدها بضع كلمات مقتضبة وودعته خارجة ..

وقبل أن تخلد الىٰ النوم .. وهىٰ ذاهبة لفراشها .. لمحت فىٰ جسدها فىٰ مرآتها.. فأخذت تلف حول نفسها .. لترىٰ جسدها من كل الاتجاهات وهىٰ تتفرس فيه بكل أفتتان .. يا له من جسد بض لين .. يزينه وجه جميل ناضر .. إنه الحُسن كله معذورون هم معشر الرجال .. إذا هم هاموا وتدلهوا فىٰ محراب ذاك الحُسن الطاغىٰ الذىٰ لا يقاوم .. نظرات والهه تتابعها أينما راحت وغدت ..

محاولات بالوصال بعيد المنال .. الوصال .. أمنية غالية للكثير والكثير من الرجال ..

وفترت إبتسامتها عندما لاح لها خاطر .. إعجاب الرجال المتهافت هذا .. يدل علىٰ أنوثه طاغيه لا سبيل لمقاومتها .. رغم أنها لا تلقىٰ بالاً لهذا كله لا لإعجاب الرجال .. ولا لأنوثتها الطاغية .. لم يكن يستوقفها الأمر .. لكنه الآن يستوقفها .. أنوثتها حاضرة .. فأين إعجابه هو .. ككل الآخرين .. أليس رجلاً مثلهم .. هم ما يلبثوا أن يجربوا .. يتقربوا .. ليحظو بمجرد نظرة .. أو كلمة .. و.. سيكون ذلك نصراً تحقق .. وهو .. وهو بقربها ولا يكلمها .. بجنبها ولا يتعامل معها الا فىٰ أضيق الحدود .. يحدثها .. ولكن حديثه لا يحمل تقرباً ما .. ينظر اليها ولا يراها كما يراها الآخرون .. فلِم لا يلتفت الىٰ أنوثتها .. لا يلتفت عامداً أو ساهياً .. لتنبذه هىٰ .. ولا تعيره أهتماماً البته .. . وبالعكس تماماً .. تأثيرها علىٰ الناس جميعاً وعدم مبالاتها بأحد أنقلب الوضع .. وأضحىٰ .. تأثيره هو عليها هو الغالب .. هل تبدلت الأوضاع .. وصار لاعب اللعبة .. هو اللعبة ..

وفىٰ اليوم التالىٰ كانت تنتوىٰ أمراً .. ولكن حدث أمراً آخر تماماً .. فقد كانت النية للصمود أمام التأثير الكاسح من سليم عليها .. كلامه .. آراؤه .. ستقف له بالمرصاد ستواجه مدَه .. بكل حسم ولكن الواقع فرض أحداثاً مختلفة .. قرار يلزم أن تتخذه كاميليا .. وبالفعل أتخذته سريعاً بدون تأنىٰ .. وجاءها سليم يهرع اليها .. وقال ما أن اتخذ مجلسه بجوار المكتب : القرار ده

غلط .. فأُخذت من أسلوبه .. صراحته النافذة وقالت : لأ .. مش غلط .. قال بإصرار : وأنا بقولك ده غلط .. وما ينفعش يتنفذ .. قالت بعناد عكس كل ما كان بداخلها من صراع : أنا عارفة أنا بعمل أيه .. ومش أنت اللىٰ تعَدل علىٰ قرارىٰ ..

فهب واقفـًا وقاطعها قائلاً : طول ما أنتىٰ شايقه أنك صح علىٰ طول ومش بتغلطىٰ .. وحتىٰ لما تغلطىٰ تكابرىٰ وتنكرىٰ حتىٰ لو علىٰ حساب مصلحة الشغل اللىٰ هية أساسـًا مصلحتك .. طول ما أنتىٰ كدة هتغرقىٰ .. صدقينىٰ مسيرك تغرقىٰ ..

وصل السيل الزبىٰ .. ونفذ صبرها كله وقالت وهىٰ تهبَ من مقعدها بعصبية: أحترم نفسك وشوف بتتكلم مع مين .. أنا مسمحش لك تكلمنىٰ كده .. فمضغ ضيقه وقال وفكه ينقبض بتوتر : أنا آسف لو كلمتك بالطريقة دىٰ .. فجلست وقد بدأت تهدأ ولكنه أكمل قائلاً ما أعاد عصبيتها : أنا بعتذر عن الطريقة .. مش عن الكلام .. أنا أقصده .. وكان لازم تسمعيه من أىٰ حد مش مهم .. لكن لازم تسمعيه .. فقالت بلؤم : ومين قالك أن رأيك يهمنىٰ .. وتبينت أن الكلمة سيئة الوقع فأردفت تقول وهىٰ تتنحنح .. المهم .. خلينا فىٰ المهم أنا أصدرت قرارىٰ وهيتنفذ .. فقال بحسم : أسمحيلىٰ أقولك أنه مش ممكن يتنفذ .. لأنه هيسبب خسارة وأنا مش هخلىٰ ده يحصل .. عايزاه يتنفذ مكونش أنا موجود فىٰ الشركة خالص وأستقيل ..

فقالت وهىٰ تدير صراعـًا داخليـًا فىٰ ذات اللحظة .. من سيفرض تأثيره علىٰ الآخر .. هو .. أم هىٰ .. وسيتوقف علىٰ ذلك الكثير من الأمور .. وتوالت علىٰ

عقلها كلمات المؤازرة لموقفها ضده .. كلمات من نوعية .. ضعىٰ لهذا كله حداً.. صدىٰ تأثيره الجارف هذا عليكىٰ .. لابد أن تكونىٰ كاميليا صاحبة الكلمة المسموعة .. كاميليا القوية .. أنفذي كلمتك وليفعل ما يشاء ..

وتشجعت .. أن تقول له .. هذه شركتها .. وهذا قرارها .. وإذا لم يعجبه فليذهب .. لا يهم .. وقالت وهىٰ تتصنع الانشغال بأوراق أمامها : طيب .. طيب هنشوف .. أنا هأعمل بكلامك بس عشان مصلحة الشركة .. وسمعت نفسها تقول آخر ما كانت ترغب فىٰ قوله .. معنىٰ عكس عكس معنىٰ هذه العبارة .. بالكامل ..

ماذا دهاها .. لسانها لم يعد ينفذ قرارات عقلها .. وأردفت تقول دفعاً للحرج: رأيك هنمشيه لأنه الأصلح لسير العمل ولثقتىٰ فىٰ أنك موظف ذكىٰ ومجتهد ويمكن شايف حاجة أنا مش شايفاها .. وكان يجلس بهدوء .. ينتظر ماذا سيسفر عنه صراعها الداخلىٰ .. والذىٰ كان يستشعرها تعانيه .. فنظرتها كابية.. زائغه .. ووجهها قد شحب لونه .. وهىٰ التىٰ لم تعتد علىٰ أن يراجعها كائن من كان فىٰ أىٰ شىٰء .. لذا فمن الصعب عليها التسليم حتىٰ لو كانت مخطئة بالفعل .. وحتىٰ لو كانت تعلم يقيناً أنها مخطئة بالفعل ..

وما إن نطقت بعبارتها الأخيرة تلك .. حتىٰ تنفس الصعداء وقام خارجاً وهو يقول بصوت قوىٰ واثق : أنتىٰ كده ماشية صح .. بتصلحىٰ أول بأول .. ونظر لها قبل أن يخرج وقال : كاميليا الجديدة .. أحسن وأقدر من كاميليا الأولانية .. ولسة كمان ..

ماذا يقصد .. أكنت سيئة الىٰ هذا الحد .. ولكن من هو حتىٰ أهتم لرأيه .. أو يفرضه علىٰ .. ثم واربت الفكره وتمتمت لنفسها .. عمومـاً لنفسىٰ .. أنـا أحسن فعلاً .. أحسن من الأول كثيراً ..

قال إبراهيم : مين ده .. وطلع لنا منين .. فنظر له مساعده أمين بقلق وقال : بس أهدا يا إبراهيم بيه .. فصرخ فيه الآخر قائلاً : أهدا أزاىٰ بس .. أنت مش شايف اللىٰ بيحصل ده .. كاميليا بجلالة قدرها بقت خاتم فىٰ صباعه .. ونفث زفيراً كالفحيح وقال بغل : هيه فاكره لو جابت عشره من عينة سليم ده مش هقدر عليها وعليهم .. فقال أمين بتردد : وهنقدر نعمل أيه .. فخبط إبراهيم علىٰ مكتبه بغيظ وقال : لازم نقدر ومش هينفع سليم ده طايح فىٰ وسطينا كده وواحدة .. واحدة .. هنلاقيه علىٰ كرسيها .. ومش بعيد يزيحنىٰ أنا كمان .. ويقعد علىٰ الكرسىٰ ده .. وأنا مش حستنىٰ لحد ما ده يحصل .. ده يبقىٰ أخر يوم فىٰ عمره .. فقال أمين منافقـاً : هوه حد يقدر يغلبك يا إبراهيم بيه .. ده أنت إبراهيم بيه اللىٰ مفيش حاجة تقدر تقف قدامه .. فلمعت عينا إبراهيم بريق الدهاء وقال بصوت كالفحيح : أصله مش عارف بسلامته هوه بيلعب مع مين .. أنا هلاعبه اللعب علىٰ أصوله .. وسكت قليلاً ثم قال بلهجة ثقة وقد خطرت له فكرة ما : وهينقلب السحر علىٰ الساحر .. والموجه العالية اللىٰ هوه عليها هية اللىٰ هتقلبه علىٰ نافوخه .. ومش هتسيبه الا لما يغرق .. ويخلص خالص .. فنظر له مساعده وقد تأكد أن فكرة قد تخمرت فىٰ رأسه ولن تكون الا فكرة شيطانية .. ولن يستطيع سليم النجاه .. وفىٰ أحسن الأحوال .. يتمكن من الفرار سالمـاً .. ولكن حتىٰ هذا الاحتمال فىٰ حال نزول إبراهيم الىٰ الملعب سيصبح عسيراً ..

الآن سليم .. نفسه بات فى مُفترق الطرق .. والحلقة تضيق من حوله .. والغريب أنه يلفها حول نفسه بنفسه .. أخذ يفكر فى الأمر وهو يسير على كورنيش المعادى ليطالع وجه القمر الوديع .. فهو يحبه كثيراً وتأخذه مشاعر شتى عند نظره إليه .. شجن يقلب ذكرياته .. سكون ملهم .. عظمة مختالة بعظمتها .. الكبر الحميد ..

ولكن مشاعره اليوم جرفته فى إتجاه آخر .. فلم ينعم بالنظر الى صفحة القمر ولا حتى بنظره واحدة .. فهذه الحيرة قد ملكت جُل مشاعره وأصبحت كلها فى حزمة واحدة .. تصب فى مصب واحد .. من أنا .. وما الذى يحدث لى .. أو بالأحرى .. ما الذى يحدث منى .. فأنا فى حقيقة الأمر من يتمادى فى الأنغراز فى ماذا أسميه .. الحياه الجديدة .. أم الشخصية المزيفة .. أم اللعبة المسلية .. وعند هذه النقطة توقف تفكيره لسببين .. الأول أنه لم يجد إجابه على أسئلته المحيره.. والثانى أنه قد أزداد حيره ولا وبل تملكه إندهاش جارف عندما رأى ما رأى أمامه .. فجأه .. وبدون مقدمات .. ولا توقع .. مالك .. هتفضل مبحلق كثير كده .. قالت كاميليا وهى تقف قبالته وهو فاغر فاه كالمصعوق .. ثم قال ولم تزايله دهشته : أنتى .. أيه اللى جابك .. فنظرت له بأستغراب .. حتى هو أستغرب العباره .. فأستطرد مصححاً : قصدى يعنى أيه اللى .. فقاطعته قائلة بهدوء : أيه اللى جابنى هنا .. صح .. عشان أشوفك .. آه بدأنا .. هكذا حدثت كاميليا نفسها .. بدأت كلماتها التى تخرج من فمها بدون أن تمر على عقلها .. أو بالأحرى ضد عقلها .. فقالت مصححة هى هذ المره : قصدى يعنى .. أصلى .. ولم تجد اجابه حاضرة فسكتت .. فقال هو وقد بدأ يستوعب الموقف : مش

مهم أيه اللىٰ جابك .. انتىٰ حره المهم أنك تعملىٰ أىٰ حاجة بأقتناع ..

فنظرت له نظرة ذات مغزىٰ وقالت : الغريب أن كل اللىٰ بعمله تقريبـًا مش مقتنعة بيه .. فسأل صادقـًا : وبتعمليه ليه .. عندها كأنه وضع يده علىٰ الجرح .. شعرت بشعور غريب لأول مرة تحسه .. الإغتراب .. أصبحت تشعر حقـًا أنها غريبة .. غريبة عن نفسها وعن عقلها .. وعن كيانها .. لم تعد هىٰ من هىٰ .. تفهم نفسها .. ولا أصبحت هىٰ من تريد أن تكونها .. وبالطبع لم تفهمها .. فلا هىٰ كاميليا الأصلية .. ولا كاميليا ذات الشخصية الجديدة .. هىٰ بين بين .. لم تتبلور شخصيتها الجديدة فىٰ كيانها بعد ..

يلزمها الوقت لكىٰ تنضج .. وتترسخ .. وحتىٰ يحدث ذلك .. لابد من الصبر علىٰ التصرفات الغير مفهومة .. أحيانـًا قليلة .. والغير مبررة أحيانـًا كثيرة.. الوقت .. الوقت هو كل أريده .. عندما كانت كاميليا شاردة فىٰ تحليل تصرفاتها .. وتعد نفسها بإعطاء المزيد من الوقت لتنضج شخصيتها الجديدة التىٰ تود أن تكونها .. وتحولها من إنسانه الىٰ أنسانه أحسن حالاً ..

كان سليم قد شرد رغمـًا عنه فيما يحدث .. وهو يتساءل محثـًا نفسه .. كم من الوقت يلزمنىٰ لأخرج من شخصيتىٰ الجديدة هذه .. الىٰ شخصيتىٰ القديمة.. الوقت .. أنه سيف بتار .. يلوح به الزمن يمنه ويسره .. وإذا لم أكن حذراً .. حذراً جداً .. ربما يصيبنىٰ فىٰ مقتل .. وانتهىٰ تمامـًا .. ولكن ما العمل .. وكيف النجاه وأىٰ الطرق أسلك للخلاص من هذا الخطر ..

وفىٰ لحظة تكلما هما الاثنان قائلين معـًا : هو فيه أيه .. مالك ثم نظرا الىٰ

بعضهما وضحكا .. فقالت كاميليا : يعنىٰ إحنا الاثنين نسكت مع بعض .. ولما نتكلم نتكلم سوا .. فقال سليم يدعوها بيده ليتمشيا : صحيح أنتىٰ كنتىٰ سرحانه فىٰ أيه .. فقالت : هأقولك بشرط .. تقولىٰ انت كنت سرحان فىٰ أيه .. فأجاب بدون تفكير : هو ليه ساعات الواحد بيبقىٰ مش فاهم نفسه .. مع أنه معاها من زمان .. والمفروض أنه يكون عارفها كويس .. فقالت بسرعة : يمكن عشان مش نفسه دىٰ اللىٰ معاه من زمان .. فنظر إليها مستوضحًا .. فأردفت قائلة : هيه نفسك اللىٰ جواك دىٰ .. بتصرفاتك دىٰ .. بشخصيتك دىٰ .. هيه اللىٰ معاك من زمان .. فأحس سليم بتلميحاتها تلك والتىٰ لم يكن جاهزاً فىٰ الوقت الحالىٰ لمناقشتها أو التطرق اليها فقال : مقولتيليش أنتىٰ أيه اللىٰ جابك هنا فقالت وقد فهمت أنه يتملص من الاجابه : فاكر لما حكيت لىٰ مرة أنك بتحب القمر تشوفه علىٰ كورنيش المعادىٰ وأنه ليه طعم ثانىٰ خالص وهو منعكس بصورته علىٰ النيل لما يكون بدر .. أنا يومها بصراحة أتهمتك بأنك خيالىٰ زيادة عن اللزوم .. ما هو القمر فىٰ أىٰ حته هوه هوه .. والموضوع ده جه فىٰ بالىٰ الليلة .. فقال وقد لاحت شبح أبتسامه فىٰ زاوية فمه : ولقيتىٰ أيه .. فقالت بحماس : مفيش جدال .. القمر هنا حاجة ثانية غير فىٰ أىٰ مكان ثانىٰ .. القمر هنا أحلىٰ من القمر هناك .. قال ساخراً : فعلاً القمر هناك مش ولا بد .. فأبتسمت وقالت برقه : أيه السر .. تعرف .. قال وقد لاحظ صوتها الرقيق .. وعلىٰ ضوء القمر .. لأول مرة يلاحظ تقاطيع وجهها .. وجه صبوح .. هادىء .. وملامح ناعمه .. غنية .. شفاه مكتنزة متكورة كورده مضمومه لم تتفتح بعد .. خد أسيل .. جبين مشرق .. عينان كما اللُجة العميقة .. بئر ليس له قرارا .. تسحب الىٰ عالمها كل من يطالعها مهما كانت قوته وشدته .. فقوتها أشد ..

وأفاق من شروده علىٰ صوتها الرقيق ذاك وهىٰ تسأل : تعرف السر ولا .. لأ.. فقال وقد تخدرت أعصابه من سحر الطبيعة .. وسحر اللحظة : لأ معرفش .. أنتىٰ تعرفىٰ .. فقالت وهىٰ تستغرب صوتها الرقيق الذىٰ يصدر من روحها الجديدة : أعرف .. لكن مش حقولك .. حسيبك تعرف لوحدك .. ولم يرد .. لم يشأ أن يجرح السكون الهامس للطبيعة من حولهما .. ولا أن يضيع أستمتاعاً ندر أن شعر به من قبل .. هو شعور بالهدوء .. أو ربما بالطمأنينة .. أم هىٰ الراحه العميقة التىٰ تلف كل خلية من خلايا روحه المتعبة .. لا يهم كنه الشعور .. لكن كل ما أهمه أنه يشعر أن ضوء القمر هذا المكتمل فىٰ سماه .. قد إنعكس بكليته ليس علىٰ النيل فحسب .. ولكنه أضاء روحه بضوء أخاذ .. مشع .. تسلل الىٰ أعمق أعماق روحه المنهكة .. المظلمة .. فأشعل جذوته .. شعلته المقدسة .. وقطع علىٰ نفسه عهداً .. فالأكون مثل هذا القمر .. علىٰ .. مضىٰء .. قيم .. ملهم

وظلت مشاعر تلك الليلة حاضرة لديه لليالٍ تالية .. أنه مصر علىٰ النجاح وبقوة .. ولكن تبقىٰ الغصة فىٰ حلقه .. تائه لا يدرىٰ من هو .. من هو .. وأما تأثير تلك الليلة علىٰ كاميا فكان مختلفاً .. فقد تمكنت من الأمساك بمقود شخصيتها الوليدة الجديدة والتىٰ تحاول الظهور مثل الفرخ الذىٰ أكتمل نموه وينقر قشرة البيضة من أضعف نقطة فيها ليخرج للنور .. ويبدأ حياته .. وضح ذلك جلياً علىٰ تبدل طبيعتها المتطلبة .. المتعالية والعنيدة للغاية .. الىٰ أهدأ .. وأسمىٰ .. وأكثر ثباتاً الىٰ الأرض .. وقد تخلت عن تكبر وخيلاء وإصرار علىٰ الرأىٰ ولو كان خطئاً فقط لتثبت لذاتها أنها دوماً صاحبة الرأىٰ الأصح أو حتىٰ ولو لم يكن الأصح فهىٰ وحدها صاحبة القرار والذىٰ هو واجب النفاذ فىٰ كل

الأحـوال .. لاقــت تحــولاتها تلـك أستحسانـاً لــديها .. ولفتهــا الطمـأنينة بثــوب الـسكينة .. والأمــان الــذىٰ كــانت تفتقــده .. ومــا بيــن طمــأنينة كاميليـا بتحولهـا الجديـد.. وقلـق سـليم بتحولـه الجديـد حـدثت أحـداثاً عديـده وجرت فىٰ النهر مياه كثيره ..

الفصل السابع

طرق سليم الباب .. ودخل حينما سمع الإذن .. وتقدم حتىٰ وقف أمام المكتب وقال : حضرتك طلبتنىٰ .. وجلس عند الإشاره له بالجلوس .. فقال وهو يحاول أن تكون أنفعالاته محايده لا قلق ولا ترقب وإن كان هذا فىٰ عقله الباطن : خير يا إبراهيم بيه .. فتنهد الأخير وأعتدل فىٰ كرسيه كمن يعد كلاماً هاماً ليقوله ثم قال بصوت جهورىٰ قوىٰ : قولىٰ يا سليم .. أنتىٰ شايفنىٰ إزاىٰ .. فقال سليم متعجباً : يعنىٰ أيه .. فقال إبراهيم : أنا أنسان قوىٰ ولا ضعيف .. فقال سليم : قوىٰ طبعاً .. الكل عارف كده .. قال إبراهيم : أنا بسألك أنت .. شايف أيه .. فقال سليم : أنا كمان شايف أنك قوىٰ .. فقال إبراهيم : زىٰ ما سألتك عن رأيك فيه .. هقولك رأيىٰ فيك .. فأنصت سليم ولم ينبس .. فتابع إبراهيم يقول : أنت غبىٰ .. فبُهت سليم .. ولما هم أن ينطق عاجله إبراهيم بكلماته التىٰ يقذفه بها كالحجارة : أنت أغبىٰ إنسان أنا شفته .. وقبل ما تتكلم أىٰ كلمه أسأل نفسك أنا بقولك كده ليه ولو جاوبت صح هغير رأيىٰ فيك فوراً .. فأدرك سليم المقصد وقال بهدوء : عشان أنا مع كاميليا هانم ضدك .. فأبتسم إبراهيم وشبك يديه علىٰ المكتب وهو يقول وقد أدرك أن الفوز وشيك فىٰ هذه الجولة : حبتدىٰ أغير رأيىٰ فيك .. وعشان أتأكد أنىٰ غلطان فىٰ حكمىٰ عليك .. أثبتلىٰ أنك إنسان ذكىٰ .. فقال سليم مداوراً متصنعاً عدم الفهم : وإزاىٰ أثبت ده .. أعمل أيه .. فقال إبراهيم بوضوح صارم : أنك تكون مع القوىٰ طبعاً ..

وساد صمت مريب .. وكل منهما يقلب الأمر فىٰ رأسه من كل الوجوه وينتظر

قرار الآخر .. وبعد إمعان بحث .. كان إبراهيم قد فرغ صبره وبادر بالحديث قائلاً : ها .. هتعمل أيه .. أخترت مين .. فقال سليم بنبرة مكر : ولا أىٰ حاجة .. فقال إبراهيم بصوت يشوبه الغضب : مش فاهم .. قصدك أيه .. فقال سليم وهو يقف يتأهب لينهىٰ اللقاء : زىٰ ما بقول لحضرتك كده .. ولا حاجة وأخذ طريقه ليغادر .. فقال إبراهيم غاضباً : خلىٰ بالك .. أنا عندىٰ اللىٰ مش معايا يبقىٰ عليا.. فنظر إليه سليم قبل أن يخرج وقال بنبرة تهد أن تكون هادئة جداً : وأنا عندىٰ .. أنا ما بتهددش .. أنت اللىٰ خلىٰ بالك .. خلىٰ بالك منىٰ .. وتركه حانقاً وخرج بثقة ..

تعمد سليم أن يهدم آمالاً لكاميليا كانت قد شرعت تبينها .. فمنذ تلك الليلة.. فىٰ ضوء القمر الذىٰ شملهم بسحره وضياه .. وتلك الكلمات العذبة التىٰ تبادلاها فىٰ بساطة .. تملكه شعور بأن شيئاً ما يتكون فىٰ مخيلتها .. وهو وإن كان ربما توارد الىٰ مخيلته مثل ذلك الا أنه وأده فىٰ المهد .. ولم يكن السبيل الىٰ ذلك بالأمر السهل .. ولكنه ليس مستحيلاً ..

ومن ناحية أخرىٰ لم يلق بالاً لما تفوه به إبراهيم .. فذلك ما كان متوقعاً من مثله .. وهو لن يعدم طريقه ليجابه شره .. وعند هذه النقطة .. تقلص صدره وإنقبض وهو يتذكر ما كان معه فىٰ شركة والده .. فهو لم يستطع أن يدفع الشر عن نفسه وكانت النتيجة أنه تغلب عليه بالضربة القاضية وقضىٰ عليه .. لا .. وبل هرب من أرض المعركة وترك الأمر برمته ..

وورد له خاطر رهيب أفزعه وأقضىٰ مضجعه .. هل هذه هىٰ النهاية .. ولن

يعود سليم الىٰ سليم الحقيقىٰ .. وعمله .. وشركته .. وحياته الحقيقية .. وسيظل حبيسـًا فىٰ سليم المزيف .. بغلاف سليم المزيف .. وهاله سليم المزيف .. ويهجر ماضيه .. ليهجره مستقبله ..

خبطت كاميليا نفسها وهىٰ تقوم بأعمال لم تسبق أن قامت بها من قبل : وتصرفات لم تعهدها فىٰ شخصيتها نهائيـًا .. فهىٰ من تتقرب لسليم .. وليس هو من يتقرب إليها .. نعم .. واجهتها تلك الحقيقة بجلاء تام .. ودون مواربه .. كيف لذلك أن يحدث .. فهىٰ طوال حياتها من تجد التزلف والتقرب والأعجاب فىٰ عيون الرجال .. بل ويصل أحيانـًا الوضع الىٰ مراحل متقدمة من الأعجاب البالغ والعشق المجنون .. وأبداً لم تعنىٰ بذلك .. أبداً وكانت تتلذذ بحرق القلوب وتعطل العقول القويمة عن تفكيرها القويم ..

وكان تجاهل سليم أو ربما تمنعه هو ما يزيد لهيب عنادها أستعاراً .. وقد أصبحت كينونتها كأنثىٰ علىٰ المحك .. أو ربما هىٰ تعطىٰ ذريعه لنفسها لكىٰ تسوق مبرراً ما .. ولكن ما باله .. أهو لا يهتم بها .. أو هو مهتم بأخرىٰ أو غير مهتم علىٰ الاطلاق .. خطر لها أن تسأله لكنها تراجعت .. هل تتقصىٰ عنه .. ولكن كيف .. أو لتترك هذا الأمر بالكلية .. ولكن عنادها الذىٰ تلوذ به كمبرر لها يتراءىٰ لها كلما فترت همتها وهىٰ لا ترغب أن تصارح نفسها بالحقيقة .. إنه يعجبها .. ويمكن أن تكون جرفتها مشاعرها وأحبته ..

ولكنها عادت لتراجع نفسها وتهون الأمر فهو ليس بهذه الأهمية .. فهو مجرد إحتمال .. إحتمال .. جائز أن تكون أختلطت عليها مشاعرها .. أجل هو ذاك ..

أقنعت نفسها أنه العند والكبرياء فقط .. لا شئ آخر ما يجعلنى أهتم لأمره ولكنها رغم ذلك ما زالت تنتظر لقاؤه صدفه صباحاً عند الخروج للعمل .. وتتحرى لقاؤه بعد العمل لأحتساء القهوة .. وتستعديه الى مكتبها لتتناقش معه حول سير العمل والذى تعرفه جيداً .. تحاول فتح الأحاديث للنفاذ من أى ثغرة لتعلم أى .. أى معلومة أو خبر خاص عنه .. خاص جداً وشخصى .. وبالتحديد المعلومة الأهم على الإطلاق .. هل هناك من يشغل عقله .. أو .. أو قلبه .. ومن هى .. وإذا لم يكن ما من أحد .. فلم لا أكون أنا .. وما السبيل الى ذلك .. لكى أمتلك قلبه .. وعقله .. ويصبح زمامه بيدى .. عندها .. سأقتص لتجاهله لى .. وجرح كبرايء أنوثتى وهو ما لن أغفره له .. سأتركه مدلهاً فى حبى .. بعد أن أكون قد وقفت على جلية سره الغامض .. سأتركه وأمضى .. ولن تأخذنى به شفقه أو رأفه .. هكذا الأمر إذن .. همست برفق ..

طفق إبراهيم يفكر ولم ينتبه لحديث أمين مساعده والذى تنحنح فألتفت إليه إبراهيم بضيق وزفر .. فقال أمين بمسكنه : كنت بحكى لسعادتك أن بيتقابلوا كل يوم تقريباً .. ده غير أنه ساكن عندها فى العماره .. فى الشقة اللى عليها الكلام .. فنظر له إبراهيم بإهتمام وتابع أمين لما لاحظ أنه حظى بإهتمام إبراهيم : ومحدش عارف سعادتك أيه كمان مستخبى .. ممكن يكون بينهم .. وسكت متصنعاً التحرج .. فحثه إبراهيم على مواصلة الكلام بأشاره من يده .. فقال أمين بلهجة من يفجر مفاجأة غير متوقعه : ممكن يكون بينهم حاجة كده .. ولا كده .. فقال إبراهيم وهو ينظر لنقطة فى السقف مفكراً بتمعن : مش ممكن يكون بينهم حاجة .. ده لازم يكون بينهم حاجة .. فنظر له أمين بتساؤل .. وأستطرد

إبراهيم يقول بدهاء : لو مفيش بينهم حاجة .. إحنا نخلىٰ بينهم حاجة .. ففغر أمين فاه مندهشاً .. وواصل إبراهيم يقول : مصلحتنا .. ونظر الىٰ أمين وقال بعصبية : ومتسألنيش أزاىٰ .. هتفهم بعدين ..

مشت كاميليا خطواتها شارده اللب .. ولم تسمع من نورين أىٰ كلمه .. وفوجئت بالأخيره .. تشد يدها قائلة : أنا همسكك عشان متتوهيش .. فقالت كاميليا بصوت خفيض بتقولىٰ أيه .. قالت نورين وقد أرتسمت أبتسامه عريضة علىٰ وجهها : أصلىٰ بقيت أخاف عليكىٰ من ساعة ما عقلك ضاع .. مكنتش أعرف أن سمعك كمان راح .. بقالىٰ بتكلم ربع ساعه وأنتىٰ مش سامعانىٰ .. مش هنا خالص .. والأسم أننا بنتمشىٰ مع بعض ..

قالت كاميليا ولم يزايلها شرودها تماماً : ليه ما أنا هنا أهو .. قالت نورين : طيب أثبتىٰ .. أنا هأسألك سؤال لو رديتىٰ عليه بصراحه هسامحك .. فنظرت لها كاميليا مستفهمة .. وعاجلتها نورين قائلة : أيه اللىٰ يخلينا نيجىٰ لحد المعادىٰ عشان نتمشىٰ علىٰ الكورنيش .. أشمعنىٰ هنا فىٰ أيه هنا عشان نجيله كل المسافه دىٰ .. فقالت كاميليا بدون تفكير : القمر .. فضحكت نورين ضحة رنانة وقالت : مش قلت لكىٰ عقلك ضاع .. ثم دارت لتقف قبالتها وقالت وقد أكتست ملامحها طابع الجدية : كاميليا .. أنتىٰ مش عاجبانىٰ .. بقيتىٰ بتعملىٰ تصرفات عجيبة وبتقولىٰ كلام مش طبيعىٰ .. ده مش أنتىٰ .. أنتىٰ كأنك أتبدلتىٰ ..

تنهدت كاميليا وكأنها تزيح عن كاهلها حملاً ثقيلاً لا تقوىٰ علىٰ حمله وقالت بقنوط : ولا أنا عاجبانىٰ كاميليا الجديدة .. فقالت نورين مستفسره : مش

فاهمه .. قالت كاميليا : ولا أنا فاهمه .. مش عارفه اللىٰ بيحصل ده .. بيحصل ليه .. وأزاىٰ .. قالت نورين : بسيطة .. وقفىٰ أىٰ حاجة بتحصل .. أىٰ حاجة بتعمليها مش عايزة تعمليها متعمليهاش .. قالت كاميليا بكدر : مش قادرة .. قالت نورين : مش قادره .. ولاااا .. فنظرت لها كاميليا بريب فأستطردت نورين تقول : ولا مش عايزه .. فىٰ فرق بين إنك مش قادرة علىٰ تصرف بتعمليه .. تغير فيكىٰ بتلمسيه .. ومش عاجبك فبتوقفىٰ ده وترتاحىٰ .. لكن أنتىٰ مش عايزة توقفىٰ .. فمش بترتاحىٰ ..

فهزت كاميليا رأسها وحانت منها إلتفاته للقمر .. وتذكرت للحظات وقوفهما هنا .. فىٰ ذات المكان .. تذكرت ملامحه .. دعابته .. عبثه بالكلمات .. ثقته الغامره بنفسه .. كل شىٰء .. توالىٰ فىٰ عقلها فىٰ ثوان معدوده .. أنتىٰ بتحبيه .. فاجأتها نورين بالسؤال .. فسكتت مبهوته .. فقالت نورين : للدرجة دىٰ محتاره .. مش عارفه الإجابه .. ولا عارفاها وخايفة تقوليها ليَه ولنفسك .. معقول .. كاميليا بتخاف .. قالت كاميليا : لأ .. مش بخاف .. ومش بحبه .. دىٰ مجرد لعبة.. أنا عايزة بس أعرف أيه حكايته .. و .. فعقدت نورين يديها علىٰ صدرها وعلىٰ وجهها أبتسامه ساخره وقالت : وأيه .. ما تكملىٰ ..

وحينها .. أتخذت كاميليا قراراً لا رجعه فيه .. لن أتمم هذه اللعبه .. ولتنتهىٰ فوراً .. فقد بات امر جد خطير .. يؤثر عليها ويضغط علىٰ أعصابها .. حتىٰ أن صديقتها المقربة تتساءل لا تفهم ماذا يحدث .. لكن الأهم أنها هىٰ نفسها .. لا تفهم ماذا يحدث .. ماذا تريد منه .. ولماذا هو .. ألا يمكننىٰ أن أتغير من أجلىٰ ..

ليس من أجله .. أكون كاميليا الجديدة .. الرقيقة .. المحبة .. الرائعة .. بدون وجوده فى حياتى .. وصممت على قرارها ..

وأما سليم فكان فى آخر مكان يتوقع هو نفسه أن يتواجد فيه .. وألتزم الصمت حتى سمع الصوت الذى كان قد أوحشه كثيراً .. وكادت العبرات أن تخنقه لكنه أزدرد ريقه وتمالك جأشه وقال : أنا تمام .. الحمد لله .. يا بابا .. فقال أبوه وهو يقوم من كرسيه خلف المكتب ويتجه إليه .. وبعدين .. وبعدين يا سليم .. هتفضل بره البيت كده على طول ومحدش عارف أنت فين .. فقال سليم: حضرتك أول ما طلبت منى آجى .. جيت .. فجلس أبوه فى الكرسى المواجه له وقال : وده كفايه .. أيه بتيجى زياره يعنى ..

أراد سليم أن يواجه أبيه بالحقيقة .. أنه السبب فى كل هذا الذى وصل اليه .. والآن يلومه .. ولكنه لم يزد على أن قال بموارب : مش أنا السبب .. وحضرتك عارف .. فقال أبوه بلهجته الصارمة : بعد كل اللى عملته كنت منتظر أيه .. عموماً أنا مش جايبك هنا عشان نتناقش فى الموضوع ده .. أنت ترجع البيت فوراً .. ونبقى نشوف بعدين هنتصرف أزاى ..

ولما لاحظ سكوت سليم والذى كان قد بوغت بالأمر .. بيد أنه لم يفهم سبباً لعدم ترحيبه لفكرة العوده .. رغم أن طلب أبيه منه ذلك يعد أنتصاراً له وتعويضاً لائقاً لكرامته المهدرة .. قال الأب مستفهماً : ساكت ليه .. هترج،،ع أمتى .. ق،ال سليم : مش عارف .. مش عارف حرجع .. ولا لأ .. وقام من فوره مغادراً ..

جلسا معـًا .. ولكنهما ليسا معـًا .. ففـىٰ صـدر كـلاً منهمـا مـا يؤرقـه .. ويثقـل عليه .. كاميليا تفكر كيف السبيل لتنفيذ قرارها ولو بالقوة .. يجب أن تكـون قويـة كعهدها ولا تضعف حتىٰ لو أمام نفسها .. وسليم يفكر كيـف السـبيل لعـدم تنفيـذ القرار الذىٰ أتخذ بحقه مـن أبيـه .. وكـلا منهمـا محتـار .. لا يـزال يمعـن التفكيـر للوصول الىٰ الحقيقة .. جلية الأمر ..

لماذا ما الذىٰ يحدث .. ولماذا .. سألت كاميليا نفسها .. وهـو سـأل نفـسه .. هل أعود .. أرجع الىَ أنا فىٰ السابق .. كما كنت .. وأنسىٰ هذه الفترة من حياتىٰ .. وأرجع الىٰ سابق عهدىٰ .. والسؤال الأهم .. ما يمنعنىٰ مـن العـوده .. مـا المـانع ذاك القوىٰ .. الذىٰ يعرقلىٰ ويشل حركتىٰ .. ليس الىٰ الأمام لكن الىٰ الخلف ..

أخترتىٰ أيه .. سـألها سـليم .. فنظـرت بقلـق .. أترانـىٰ باديـة الحيـرة الـىٰ هـذا الحد .. فقال : عايزة أيـه .. أسبريـسو ولا قهـوة .. فأنتبهـت الـىٰ أنهمـا جالـسين فىٰ المقهـىٰ .. وكانـت أفكارهـا المتماوجـه فىٰ رأسـها صـعوداً وهبوطـًا قـد أخـذتها بعيداً.. وقالت : أىٰ حاجة .. وطلب سليم قدحين من القهوة من النادل ثم ألتفـت إليهـا قـائلاً : أنتـىٰ أيـه حكايتـك .. مالـك .. متغيـره كـده و .. فقاطعتـه صـارخة : متغيره .. متغيره .. أنا مش عاجباكوا كلكو .. أُخذ سـليم مـن انفجارهـا ذاك وقـال محاولاً تهدئتها : أهـدىٰ بـس .. أنـا مـش قـصدىٰ حاجـة وحـشة .. أنـا بـس قلقـان عليكىٰ .. وأخذ صـدرها يعلـو ويـبط مـن الإنفعـال .. فقـال ملاطفـًا : أيـوه خـدىٰ نفس صح .. التنفس الصح هو الحل .. هتبقىٰ كويسة .. فقالت بإنـدفاع : التـنفس الصح .. هو أنا حياتىٰ صح .. أزاىٰ حبقـىٰ كويـسة .. فقـال : مالهـا حياتـك .. دىٰ

أحسن من الأول بكثير .. فقالت متجهمة : لكن أنا مش أحسن من الأول .. قال : يعنىٰ زمان كنتىٰ أحسن .. كنتىٰ مبسوطة .. قالت : كنت مبسوطة .. زمان مكنتش مرتاحه لكن مكنتش بفكر .. بحس بحاجات كثير جدت عليه .. حاجات خليتنىٰ ولا مرتاحه ولا مبسوطة .. زمان كان أحسن ..

فتراجع فىٰ كرسيه وهمهم قائلاً : فعلاً .. زمان كان أحسن .. وأكمل قائلاً : يعنىٰ نرجع .. نرجع لزمان عشان إحنا زمان كنا ناس تانيين .. ولما لمح نظره الشك فىٰ عينيها أردف قائلاً بخفه : كنا ناس مرتاحين .. مش زىٰ دلوقتىٰ..فمالت نحوه ووجهت له نظره ماكرة وقالت : ما تحكيلىٰ عن زمان .. كنت أيه .. فبادلها نظرتها الماكره وقال : أقولك أيه ولا أيه ولا أيه .. فأعتدلت فىٰ كرسيها وقد ألفت شبهة السخرية فىٰ حديثه وقالت : قول .. قال سليم : يهمك تعرفىٰ .. هيفرق معاكىٰ فىٰ أيه .. قالت بسرعة : عشان أعرفك أكثر .. فقال يرد بسرعه كأنه يلعب فىٰ لعبة ويقذف الكره الىٰ ملعبها : ليه عايزة تعرفينىٰ أكثر ليه .. فأختلجت أنفاسها وبحثت عن رد .. ولم يسعفها فقال : أمال فين القهوة محتاجينها عشان نتوازن شوية .. يمكن نفك اللخبطة دىٰ .. يمكن نعرف .. ثم زفر بنفاذ صبر أكمل ويمكن ما نعرفش ..

لِم الأمر كهذا .. لما يأخذ أقصىٰ حده .. ويبلغ آخر مداه .. لِم يكون الغضب أقصىٰ غضب .. والحزن أبلغ حزن .. والحيره .. والأعجاب .. وحتىٰ التفكير .. لِم لا يسير النهر هادئًا .. برويه .. ودِعه يختال بتدفُقه الدائم بدون أىٰ ضجيج أو صخب .. لو كانت هذه الحكاية .. التىٰ خلقتها صدفه .. تأخذ مجراها الطبيعىٰ..

تعارف ثم عمل مشترك وخدمات تؤدى بإخلاص لحمايه سيدة تستنجد .. صحيح أنها تتصنع القوة .. لكنها ليست كذلك .. وتحتاج للمساعده .. وهذا كل ما فى الأمر .. هذا ما يجب أن يكون عليه الأمر .. ولكنه ليس الواقع الفعلى .. لو.. آه من لو هذه .. أنقلبت الحكاية البسيطة التركيب الى لغز معقد ككره صوف متشابكة الخيوط .. تتداخل ومن ثم تتعقد عندما نعتقد أن عقده أنحلت تتشابك الخيوط بعقده أخرى ..

مش هيغلبنى .. معنى دار فى رأس الكل .. الأطراف المجتمعه فى اللعبة .. المختلفة فى الهدف .. الأب يصر على أن يطيعه أبنه فى كل الأحوال وبأى طريقة غير عابىء به أو بأهميته و استقلاله .. وإبراهيم يطمح الى النصر المبين .. والذى يغلب فيه بالضربه القاضية ولا يتبقى غيره على الحلبة ويصبح هو اللاعب الوحيد .. المسيطر على زمام الأمور كلها .. أما كاميليا فتتمنى أن تكون هى الغالبه وتهزم سليم فى لعبة شد الحبل .. شد الأعصاب .. من يكسب هو الأطول نفسًا .. وأشد ثباتًا .. وأقوى أعصابًا .. هكذا أقنعت نفسها .. أنا مهتمة لأمره بسبب أنه تكتيك ضرورى للعبة .. للتقرب منه وكشف أمره ... وحينها سيرى منى وجهًا آخر .. سأنتقم منه لكذبه هذا .. ولكن صوتًا هامسًا داخلها ينغبش بتمتمات تأتى كأنها صدى صوت آت من بعيد .. صوت يقول ليس لهذا سيكون الانتقام .. هذا إذا كان .. لكنه لترفعه عن مواكبتها .. والأعراض عن تلميحاتها له.. والإحجام عن أتيان أى تصرف ما يدل على أعجاب ما .. وسليم .. سليم هو الطرف المشترك بين كل اللاعبين .. وهو اللاعب الأهم والذى يعول عليه مكسب كل طرف أو خسارته .. رغم أنه دخل حلبة الصراع هذه بدون أى

تعمد علىٰ الإطلاق .. وحتىٰ هو لا يحب خوض غمار اللعبة بثقله ويكتفىٰ بدور المتفرج .. وأقصىٰ ما يفعله هو رد الفعل .. ورد الكره التىٰ قذفها اليه خصمه وإرجاعها اليه فىٰ ملعبه ..

وكل الأطراف ما زالو .. يأملون .. يصرون .. يستمرون .. يلعبون .. فاللعبة لم تنتهىٰ بعد .. وأحداثاً منتظرة .. وكلمات مخبئة تحت اللسان .. وحتىٰ إذا لزم الأمر حراب ورماح لتحقيق النصر المحتم .. الذىٰ لا يقبل أىٰ طرف الا بلوغه ..

وهكذا .. تتواصل الفصول .. تُحكم الحلقات .. ومع توالىٰ الأيام .. تجرىٰ فىٰ النهر مياه كثيرة .. حدث ما لم يكن فىٰ الحسبان .. ففىٰ الوقت الذىٰ كانت فيه كاميليا مع إبراهيم .. كان سليم مع يارا خطيبته .. وهذا كان خارج حسابات كلاً منهما .. فعندما طلب إبراهيم أن يتحدث الىٰ كاميليا .. أستغربت أولاً ثم وافقت من باب الفضول .. وجلس إبراهيم يحتسىٰ القهوة فىٰ مكتب كاميليا .. يرتشف منها علىٰ مهل وهو يلمح الفضول ينط من عيناها وهىٰ تتصنع عدم الإهتمام ثم أخيراً قال : بقالنا كثير مقعدناش مع بعض .. فقالت وهىٰ بادية الاستياء : ونقعد مع بعضنا ليه أصلاً .. فقال وهو يرسم إبتسامه علىٰ وجهه : ده هو ده الطبيعىٰ أحنا بينا شغل بنشتغل فىٰ شركة واحدة .. وكمان قرايب .. قصدىٰ نسايب .. يبقىٰ.. فقالت مقاطعة : أنت عايز أيه بالضبط .. فىٰ حاجة فىٰ الشغل .. قال ساخراً: الشغل ماشىٰ عشرة علىٰ عشرة من ساعة ما شرف سليم بيه .. قالت تنهره : أتكلم كويس .. وبعدين لو مفيش حاجة فىٰ الشغل .. تبقىٰ جاىٰ ليه تقابلنىٰ .. ففارت الإبتسامه من علىٰ وجهه وأكفهر وأتخذ شكل الجدية مما أثار

ريبتها أن هناك ما يسوء .. وصمتت تترقب .. وقال بعد لحظات كمن يرمى قنبلة: بصراحة .. أنا مش عارف أقولك أيه .. لكن حتكلم بصراحه .. أحنا فى الأول وفى الآخر أهل .. يعنى تهمك مصلحتى برده .. فلم ترد وسكتت .. فأكمل قائلاً : أنا شايف أن سليم كويس أوى وأنا مش عايزه يروح من أيدينا .. خايف فى يوم يمشى ويسيبنا وهوبصراحه شاطر فى شغله وراجل محترم .. فقالت وقد تعجبت من الكلام : وبعدين .. قال : لازم أربطه هنا .. عشان كده قررت أنى .. حجوزه بنتى .. ونظر اليها ليرى وقع كلامه عليها .. وهى .. أزدردت ريقها الجاف .. وبحثت عن صوتها الذى أختفى وقالت بصعوبة : أنت بتقول أيه .. قال ببرود : مش أحسن حاجة أعملها ولا أيه .. فقالت : وهو .. هو وافق .. فقال وهو ينتقى ألفاظه : وهو يعنى هيرفض فرصه زى دى .. ده يتمنى .. قالت بإندفاع : يتمنى يعنى أيه .. هو قالك حاجة .. قال وقد أيقن أن الصيد وقع فى الفخ : تلميحات كده .. من يوم ما شاف شيرى بنتى معايا مره .. ولاحظت أن فى أستلطاف و .. فقاطعته بغضب : وأنت غايز أيه منى دلوقتى .. قال : تجسى نبضه وتشكرى له فى شيرى شوية .. أهو تساعدى كده .. أعتبريها أختك .. فوجمت .. و همهمت ببعض كلمات لم وظلت على وجومها لفترة من الزمن ..

وحتى بعد أن خرج إبراهيم .. لم تستطع أن تتكلم .. وما أثار غيظها ليس فقط ما قاله إبراهيم .. لكن الذى أغاظها أكثر أنها أغتاظت لكلامه .. وأنا غضبت لمجرد فكره أن سليم سيرتبط بأنثى .. ووصلت فى غيظها للثماله عندما أنكشف أمامها غطاء مشاعرها وبرز لها السؤال الأصيل .. العميق .. الذى هو يلخص كل ما بداخلها ويظهره براقًا .. مستفزاً .. لا يتمكن المرء من تجاهله .. لماذا لا

أكون أنا هذه الأنثىٰ .. ولماذا لا يعيرنىٰ التفاتـًا .. هو إذن ليس زاهـد فىٰ النساء .. ولكنه أنا .. أنا كاميليا زاهد فىٰ ..

وكادت تنفجر قهراً مره لأنه لا يعبأ بها .. ومره أنها عابئة بـه .. وهـذا الشعور تحديداً هو ما يقتلها .. من هذا الرجل الذىٰ يشغل كل هذه المساحه من أهتمامىٰ وشعورىٰ وكيف فعل هذا .. فقط لأنـه لا يهـتم .. أنـا أهـتم .. أم أنـىٰ أريـد أن أراه ينشغل بىٰ لأنصرف أنا عنه وأعذبه كعهدىٰ بالرجال .. أقابل الهيام والإعجاب .. بالصد والإعراض ودومـًا تكون لىٰ الغلبه .. ولن أستثنيه من قانونىٰ هذا ..

أما سليم فكـان فىٰ وادٍ آخـر .. بعـد ألحـاح مـن يـارا وافـق علـىٰ مقابلتهـا علـىٰ مضض .. بحـث عـن أىٰ مـشاعر لديـه لهـا .. لكنـه للأسـف لـم يجـد الا لِمامـًا .. أصبحت حياديه .. لا كره .. لا حب .. بدأت هىٰ بـالكلام عنـدما لاحظـت فتـوره وهو يصافحها : أزيك يا سليم .. عامل أيه .. أخبـارك أيـه .. أحكيلـىٰ .. فلـم يـزد علىٰ أن نطق بكلمة واحده : كويس .. فقالت وقد أصابها الحرج .. أنت بتكلمنىٰ كده ليه يا سليم .. ولما لم يرد .. تابعت تقول : مش كفاية بقىٰ المدة دىٰ كلها بـره بيتك وشركتك .. مش آن الأوان أن كـل حاجـة ترجـع زىٰ الأول .. و .. فقاطعهـا بضيق : مفـيش حاجـة هترجـع زىٰ الأول .. لـو هترجـع مـش هتبقـىٰ زىٰ الأول .. فنظرت له بعدم فهم .. فأسـتطرد قـائلاً بعـزم : لـو هرجـع مـش هكـون سـليم بتـاع زمان .. سليم للىٰ كان مأمن ومدىٰ ضهره مطمن .. لحد مـا انغرسـت فيـه سـكينه الغدر .. وببساطة كده خلاص .. والطعنـة اللـىٰ أن خـدتها دىٰ .. مالهـاش ثمـن .. فهمَت بالكلام عندما قاطعها محتـداً : لـو رجعـت .. هرجـع سـليم واحـد ثـانىٰ ..

سليم ثانىٰ .. ومش هسكت الا ما آخد حقىٰ .. وقام ليغادر بدون أن يسلم عليها.. ولكنه لم يدرىٰ ما الذىٰ كان يدور فىٰ رأسه عندما قال لها وكأنه يقول لنفسه : ده إذا رجعت ..

وحاول طوال طريقه فىٰ العوده أن يجد سبباً وجيهاً يقتنع به لرفضه العوده .. صحيح أنه يحس بحرج كرامته وأنكساره أمام نفسه وأمام عائلته .. وهذا ليس بالشىٰء الهين أبداً .. لكن مجرد طلب أبيه منه الرجوع فىٰ حد ذاته بداية مبشره وسيتمكن من أسترداد كرامته فىٰ العائلة وفىٰ الشركة .. وإذن .. فلم الرفض القاطع هذا .. هل هو أنتظار لشىٰء ما .. أم .. أم هو استمرار لوضعه القائم حالياً .. رغم أنه وضع مزيف .. وسليم غير حقيقىٰ .. فلما لا يعود الىٰ سليم الحقيقة .. وهنا .. برز له سؤاله العميق خاصته .. السؤال الذىٰ هو الأصل لكل المشاعر ولكل الأسئلة .. لماذا أرغب فىٰ البقاء فىٰ وضعىٰ الحالىٰ المزيف رغم زيفه ولا أود العوده الىٰ شخصيتىٰ الحقيقية مع عزها ومجدها ورفعتها ..

وجاءت أجابه السؤال الأصل .. لكلاً منهما .. لتضع النقاط فوق الحروف.. ويواجه كل منهما نفسه فىٰ مرآة روحه .. وكانت الأجابه فىٰ ما حدث لاحقاً .. والذىٰ ساقته الأقدار .. فىٰ وقته المعلوم .. ليعلم كلا منهما خبيئته .. وتتضح الرؤيا ..

الفصل الثامن

مرت أيام والكل ينتظر ما ستسفر عنه النتيجه .. ولكن ليس بعد .. وفى هذه الأثناء .. يحاول كلا منهما إنهاء النتيجه بمعرفته .. وبالطبع لصالحه .. ولكن سليم ظل كما هو .. مفعول به .. ليس أحد أطراف اللعبة .. لكنه هو اللعبة ..

حاولت كاميليا أن تتوازن .. ولا تتهور بأى تصرف أو قول ما .. أمسكت بزمامها .. وملكت أعصابها .. وقاومت هاجس يطن فى رأسها .. وكأنها تسمعه بأذنها أزيز نحله تدور حولها .. هاجس يراودها أن تسأل سليم عن جلية الأمر .. وما إذا كان حقاً يزمع فى الزواج من أبنه إبراهيم .. وبل يزين لها هاجسها فكره نزقه .. أن تواجهه بما تكنه له .. وقد أيقنت أن دخيلة نفسها .. فى قلبها .. أستقر شعور عميق .. مخبوء .. كأنه نار تحت رماد .. ككنز مطمور عليه تراب وأحجار غير ظاهر .. والأهم لديها أن هذا الشعور فى قرارة القلب .. ليس هو الشعور فى أعلى العقل .. ولكنه العكس تماماً .. سليم لا يمثل لى أى شىء البته .. هو لغز .. لعبة أحجيه عصية على الحل وهذا ما يستفز منه هكذا ببساطه ولا شىء آخر ..

ووجدت طريقها لا تعلم كيف الى مكان بعيد لكى تسترخى وتعيد حساباتها برويه .. وبينما هى تجلس .. إذ لاحظت أنه بالفعل كذلك .. هو مختلف ظاهر .. واضح .. لكنه محير .. غامض .. لا يمكن للمرء أن يتنبأ بما يحويه بداخله .. كطلسم مختوم .. لكنه رائع .. جذاب .. تماماً كصاحبه .. غامض للغاية .. ورائع للغاية .. لكن ما السر فيه وفى صاحبه .. وأرتسمت على زاوية فمها بتسامه وهى تتأمل فى القمر .. وتتذكر صاحبه الذى يصاحبه .. سليم .. وعلاقتهما

ببعضهما البعض .. والآن علاقتهما ثلاثتهما معـًا .. وأستغربت للمره المائه ما تفعله .. وإن كانت قد ملت من استغراب تصرفاتها التىٰ أصبحت كلها غريبة بالنسبة اليها ..

ووسعت ابتسامتها وهىٰ تتذكر كلماتهما : تيجىٰ لحد المعادىٰ عشان تتفرج علىٰ القمر .. وهو يجيب بهدوءه المعهود : قمر المعادىٰ حاجة ثانية .. مش زىٰ أىٰ قمر ثانىٰ وقررت أن لا .. لن تسأله .. أو حتىٰ تهتم لأمره .. وستتمكن من السيطرة علىٰ توازنها .. وإحكام عقلها .. حتىٰ ترىٰ ما سيكون من أمره ..

أخذ سليم يذرع غرفته ذهابـًا وإيابـًا .. يفكر فىٰ عرض أبيه .. ومستقبله الذىٰ فجأة صار قراره يتوقف علىٰ كلمة واحدة منه .. سأعود .. سأرجع الىٰ حياتىٰ القديمة .. والىٰ سليم الحقيقىٰ .. وينتهىٰ كل شىٰء .. كأنها كانت مغامرة عاشها ستصبح ذكرىٰ فيما بعد .. ولكن .. آه من لكن .. ربما الأفضل أن أبقىٰ كما أنا الآن سليم حمدىٰ .. إسمىٰ المزيف .. حياة سليم حمدىٰ .. وأنجح بمجهودىٰ.. وأبنىٰ حياه جديدة .. ولا أعود الىٰ سليم كامل .. وحياة سليم كامل التىٰ هىٰ مبنية من قبلىٰ .. ولست طرفـًا فىٰ باءها .. قد وجدتها هكذا من قبلىٰ ..

وأما كاميليا .. يحيرنىٰ أمرها .. كنت أظنها قوية .. عنيفة .. متسلطة أيضـًا .. لكنها فىٰ حقيقة الأمر .. هشة وبسيطة الىٰ درجة السذاجه حينـًا .. والغباء الذىٰ هو نتيجة العناد حينـًا آخر .. ولكن ما يُصعَب الأمر علىٰ .. ثقتها المفرطة فىَ .. وإعتمادها علىَ لأساندها فىٰ حل مشاكلها .. فهل من السهل الآن أن أتركها وأرحل .. مخلفـًا ورائىٰ كل هذا .. وأنا كرجل يفهم معنىٰ الرجولة الحق .. فالشهامه والمساعده واجبين خاصة لأمرأه تستنجد ..

وومضت أمام عقله شرارة كبرق الشهب .. رجل .. امرأه .. لا يتخلىٰ .. تتقرب .. نوعاً ما .. ما ترتيب هذه الكلمات معاً .. وهل لها معنىٰ غير المعلن بالفعل .. علاقة العمل ومساعدة امرأه وحيده تعتمد علىٰ رجل مخلص وكفء فىٰ عمله .. وفقط .. هز رأسه بعنف عند هذه النقطة كأنه يسقط من رأسه هذه الأفكار الخطيرة .. التىٰ إن صحت سيكون هذا وبالاً وشيكاً .. ولأستمر فىٰ عملىٰ ولا أعير التفاتاً لتلك الأوهام .. فأنا رجل حسن النية .. وليس فىٰ قلبىٰ مكان ولا رغبة فيها أو فىٰ غيرها .. علىٰ الأقل فىٰ الوقت الحاضر ..

لم تتغير كاميليا عن طبيعتها المعتاده فىٰ التعامل .. وإن كان هذا ظاهرياً فقط.. كانت تبدو هادئة .. رزينة .. لا تُبالىٰ .. ولا تعبأ الا بمصلحة العمل .. والكلام فىٰ حدود ذلك فحسب .. بيد أنها كانت داخلياً .. تغلىٰ كبركان يقذف حُممه المصهورة إذا ثار بعد طول موات .. وحرص سليم علىٰ إبقاء التعامل فىٰ أضيق الحدود الممكنة .. ويتكلم بكلمات مقتضبة .. كلاماً قليلاً قدر اللزوم ..

وحدث ومع حرصه ذاك .. ورزانتها تلك .. وترقب إبراهيم .. وصبر أبو سليم عليه .. رغم أن الهدوء السائد .. إلا أن أرهاصات كانت تُنبىٰء .. أن القادم.. قادم لا محاله .. وليس باستطاعة لأحد أن يوقفه .. أو يمنعه .. ولا أن يعلم مداه .. ولا سيخلفه وراءه من تأثير .. أنه هدوء ما قبل العاصفة ..

طرق سليم الباب .. ودلف الىٰ الداخل عند الإذن له بالدخول .. وما هىٰ الا برهه وجيزة حتىٰ كان خارجاً تبدو علىٰ محياه سمات الانزعاج والجزع ..

وفىٰ اليوم التالىٰ .. كان فىٰ زيارة أخرىٰ .. لمكتب آخر .. جلس مترقباً ..

متوجساً من هذا الاستدعاء .. وبعد لحظات من الصمت .. بادر بالكلام قائلاً : خير .. فى حاجة مهمة .. قالت كاميليا وهى تحاول أن تخفى نواياها : هوه ما ينفعش أطلبك إلا لما يكون فى حاجة مهمه .. مينفعش أكون عايزاك .. ونظر لها مستغرباً كلماتها .. وهى أيضاً أدركت أن لسانها الذى دأب على الخروج عن سيطرة عقلها .. قد بدأ يعاود فعلته .. فقالت متداركة : عايزاك أكلمك فى الشغل.. قال بلهجة حاول أن تكون محايده : الشغل ماشى تمام .. فنظرت له بمكر وقالت : فعلاً .. وفطن الى نظرتها وقال : فعلاً .. فمالت على المكتب تستند بمرفقيها وأردفت قائلة : تمام أزاى بالضبط .. تمام لِيَه .. ولا تمام لإبراهيم .. مش كنت عنده فى مكتبه إمبارح .. قال وقد فهم مجرى الكلام : تمام للشغل كله لأن الشغل مصلحة الكل .. قالت : ومصلحتك مع مين .. قال : مع الشغل يمشى صح .. فحاولت المداراه ما أمكنها لتسأل سؤالها فقالت متحسسة لكلامها : هو فى حاجة خاصة بينك وبين إبراهيم .. نسب مثلاً .. وسعت حدقتاه من فرط الدهشة وقال : نعم .. نسب .. فقالت وقد لاحظت دهشته وبدأت تساورها الريبة .. أنه أما مخادع كبير ينكر .. أو أن إبراهيم هو المخادع الكبير .. أصل فى كلام كده سمعته و .. فقاطعها قائلاً بحدة وحزم : مش صحيح اللى سمعتيه .. فنطق لسانها على غير رغبه عقلها وقالت : يعنى مش عايز تتجوز .. ولا حتى مشغول بحد ..

فهب واقفاً لينهى هذا الحديث قبل أن ينزلق الى ما هو أبعد من ذلك .. وقال وهو يغادر .. ولا حتى الموضوع ده بيخطر على بالى .. عن إذن حضرتك ..

أما الإبتسامه التىٰ إرتسمت علىٰ وجهها فكانت صادقة .. علىٰ الأقل ليس هناك أىٰ امرأه فىٰ حياته .. ولكن ماذا بشأنىٰ أنا .. وغاصت إبتسامتها علىٰ الفور.. ومرة أخرىٰ أخذت تقنع نفسها أن ذلك لا يهمها وأنه بالنسبة لها ألعوبه تسليها .. لغز غامض يستفزها لفك غموض .. رجل يقف بجانبها ويساندها .. ونغبش شيئاً فىٰ قلبها حاولت تجاهله وهو كصدىٰ صوت آت من بعيد كأنها تسمعه يقول.. رجل .. يساندنىٰ .. رجل .. بجانبىٰ .. رجل جذاب واثق فىٰ نفسه .. مستعصىٰ .. لا يكترث .. يا له من رجل .. ولكنىٰ لا أتأثر بوجوده وسأثبت ذلك.. قالت لنفسها علها تهدىء ثورة بركانها ..

وما حدث كان عكس ذلك تماماً .. فبعد يومين حصل ما جعل عزمها ذاك مهلهلاً .. كخيوط نسيج بالىٰ .. وتأكدت بلا ما يدع مجالاً للشك .. أن الكلمة العليا له .. والأدهىٰ أنها تطيعه وتنفذ رأيه وذلك عندما أختلفا حول موظف مخطىء وكانت تريد طرده من العمل .. ولكن سليم كان له رأىٰ آخر .. فقد أصر علىٰ استمرار عمل هذا الموظف لأنه يراه كفء وخطؤه غير مقصود .. ولما أصرت علىٰ رأيها .. قالها صراحه .. أنه سيترك العمل إن تركه هذا الموظف لأنه لا يستحق الطرد وقطع رزقه وأتهمها بالتعسف والتسلط حتىٰ لو كانت علىٰ خطأ.. وعند ذاك .. تراجعت عن قرارها .. بحجة أنه لا يرضيها قطع رزقه وستعطيه فرصة أخرىٰ وهىٰ تعلم يقيناً فىٰ قراره قلبها حتىٰ لو لم تعترف بذلك صراحة .. أن تهديد سليم بترك العمل هو ما دفعها الىٰ التراجع .. أجل هذه هىٰ الحقيقة رغم كل تأكيداتها لنفسها أنها قوية ولا تأثير له عليها .. وأنه لا يهمها فىٰ شىء .. و .. و .. كل ذلك أخذ يتهدم كبيت من الرمال .. جرفه موج ..

كان سليم يحث الخطا وهو ما بين مستغرب الأمر وفرحان فى آن واحد .. وما إن وصل وأتخذ مجلسه قبالتها .. حتى أبتدى قائلاً بلهفة وبصوت فيه سعاده وفرح : وحشتينى .. وحشتينى أوى .. فقالت تبادله اللهفة والفرح برؤياه : أنت اللى وحشتنى أكثر يا سليم .. طمنى عليك .. عامل أيه وعايش إزاى .. و .. سكتت لا تقوى على مواصلة الكلام من شدة التأثر .. فأبسم بسخرية وقال : سكتى ليه .. ما تكملى .. هرتجعلنا ولا لأ مش كده .. فنظرت له بتوتر .. فأردف يقول متهكمًا : مش أنتى طلبتى تقابلينى عشان كده .. عايزين تعرفوا ..

رجع يسترخى فى كرسيه وأكمل قائلاً بهدوء : أصل مش صدفه أبوكى يكلمنى فى الأول .. وبعدين يارا .. وأخيراً أهو .. بعتوكى أنتى عشان تعرفى .. فقالت محتدة : محدش بعثنى هو مبنفعش أشوف أخويا الا لسبب .. أنا بس بطمن عليك .. فتغيرت لهجته وقال بحنان : صدقينى أنتى كمان وحشتينى .. كلكو وحشتونى .. فقالت بعطف : طيب .. مش ترجع البيت وكفايه كده .. فقال ساهمًا : بلاش نتكلم فى الموضوع ده .. كل ما أفتكر اللى حصل بتعب أوى .. وأفاق من سهوم وقال متنهداً : مكنتش متخيل فى يوم من الأيام أنى أتعامل المعاملة دى من أبويا .. ولغاية دلوقتى مش مصدق كل اللى حصل ده .. صعب.. صعب أوى ..

ولم تسعفها الكلمات أمام ما تجده من أخيها .. روحه المهشمة .. قلبه المفطور .. ماذا عساها أن تقول .. وأى كلمات تلك التى تداوى جرحه النازف.. وقامت من جلستها وأتجهت اليه قائلة وقد تجمعت العبرات فى عينيها : كله هيعدى .. قالت وهى تربت على كتفه بعطف غامر ..

وكان فى نيته أن يجلس لوحده لبرهه فى مكانه المفضل .. عند القمر .. ولكنه غير مساره بلا سبب واضح .. وأتخذ طريقًا آخر .. ساءراً علىٰ غير هدىٰ .. تحفه الأشجار الظليلة .. وتهب نسمه خفيفة تداعب روحه المتعبه .. تنهشه حيرته كالوحش المفترس ينشب بمخالبه فى رقبته تمتص دماؤه وكأنها تسحب روحه من جسده .. ولما شعر بثقل كاهله بالهم .. طفرت دموع القهر من عيناه .. ولسان حاله يدمدم .. لماذا يا أبىٰ .. تطعنىٰ تلك الطعنة الغائرة .. الذىٰ نفذت الىٰ قلبىٰ فأردته قليلاً .. لا أعلم الآن من أنا .. وماذا عساىٰ أن أصنع ..

أعود الىٰ سابق عهدىٰ .. وأنا مجروح .. مطعون فى صميم فؤادىٰ من أقرب الناس الىٰ . أم بقىٰ فى حياتىٰ الجديدة وقد أثبت وجودىٰ .. وفرضت شخصيتىٰ المهابه .. لا يستطيع أحد أن يجرؤ علىٰ توجيه لوم لىٰ ناهيك عن إهانة مثل التىٰ لحقت بىٰ وضيعت حياتىٰ السابقة .. وسليم السابق .. آه من حيرتىٰ .. تتلقفه ككرة بين طرفين يقذفانها لبعضهما البعض .. فكرتان .. وهو واقف فى مفترق طرق .. وعليه أن يختار أىٰ الطريقين سيسير فيه لبقية حياته .. وعليه أن يدفع ثمن إختياره .. وعندما يركن الىٰ الاختيار .. تتنازعه أهواءه والظنون .. ربما ليس الطريق الأفضل لىٰ ..

وحتىٰ تهدأ أهوائه .. ويحسن التفكير .. ترك الأمر للظروف .. كما سترسو سفينة سينزل علىٰ أىٰ شاطىٰء رست .. ولم يكن يعلم أن الظروف القادمة ستقصف بسفينته عصفًا .. ويحدث ما حدث ..

كان يتقلب فى فراشه .. قلقًا ما زالت حاله لا تهدأ و لا يقر لها قرار .. ولم

يصل حتىٰ بعد طول وإمعان فكر الىٰ بر يرسو عليه .. وأخذت جفونه سنه من النعاس عندما سمع صوت استغاثه .. فهَب قاعداً فىٰ الفراش .. فزعاً يتسمع لمصدر هذا الصوت .. وقام يجرىٰ بإتجاهه وقد تيقن أنه من الشقة المقابلة .. من شقة كاميليا .. وأخذ يقرع الباب ولم ينتظر طويلاً حتىٰ فتحت له هىٰ وقد هاله حالتها المزرية .. فقد كان كل ما فيها يدل علىٰ تعبير واحد فقط .. الرعب .. ونطقت بصعوبه وهىٰ تشير بإتجاه المطبخ .. كلمات مبعثرة وهىٰ لا تكاد تقوىٰ علىٰ الوقوف من الفزع وكل مل تبينه من كلماتها الفزعه فىٰ ثوانىٰ معدوده .. النار.. هناك .. وهرول بإتجاه المطبخ فوجد النار قد شبت فىٰ جانب منه .. وأخذ يطفأها بكل سرعة .. وبعدها فتح نافذة المطبخ وأطمئن علىٰ إغلاق كل مصادر الغاز فىٰ الموقد .. وخرج الىٰ الردهه وهو يتصبب عرقاً وقد أرهقه المجهود وأرهقته أكثر الكارثه التىٰ كانت توشك أن تقع ..

وتهاوىٰ علىٰ أقرب كرسىٰ صادفه .. ليلتقط أنفاسه .. وعندما هدأت أعصابه رويداً نظر اليها ليهدىء من روعها .. فأمتقع وجهه .. وتوترت أعصابه أكثر من توتره خوفاً من الكارثة .. توترت أعصابه خوفاً من مصيبة .. فخفض بصره .. وأزدرد ريقه بصعوبة ثم قال بصوت متحشرج .. أنتىٰ كويسة .. متخافيش مفيش حاجة .. وقعت عبارته علىٰ أذنه بجرس أوحىٰ بالأطمئنان له هو قبلها .. ولكنه ليس خائفاً .. بل مذعوراً .. فقد أكتشف فىٰ غمره لهفته علىٰ منع الكارثة .. أنه أسرع بدون أىٰ إستعداد وأنها .. كذلك .. بلباس النوم الذىٰ يكشف أكثر ما يستر.. وأما هىٰ فقد أخذتها المفاجأة كل مأخذ .. وعندما رأت النار تشب أمامها.. لم تدرىٰ ماذا تصنع وأخذت فىٰ الصراخ فزعه .. ولما انطفأت النار

وكانت هىٰ ما زالت مأخوذه .. بدأت تثوب الىٰ رشدها عندما زال الخطر .. وأنتبهت الىٰ ما أنتبه اليه هو أيضاً .. وكانت تجلس غير بعيد .. وقد هدأت قليلاً.. ولكنها ما لبثت أن أضطربت .. وتحرجت من الموقف كله .. وأسبلت عينيها وهىٰ تشد بكفيها فتحه ملابسها لتخفىٰ ما يمكنها أخفاؤه .. ولما سألها إن كانت بخير بحثت عن صوتها الغائص وأجابته : أيوه .. أنا مش عارفه أشكرك أزاىٰ .. مش عارفه من غيرك كنت حأعمل أيه .. أنا من غيرك أموت .. ولما نطق لسانها هذه الكلمات وكأنها كانت بمعنىٰ آخر تضخم خوفه وقام من فوره بأتجاه الباب وهو ينظر الىٰ الأرض .. لكيلا يرفع بصره اليها .. خرج متمتماً بكلمات مقتضبه لا تحمل أىٰ معنىٰ .. وفر .. أو هكذا خيل إليه .. أنه يفر .. ولكن من ماذا يفر .. هو يعلم أنه يعلم .. ولكنه يغالط نفسه .. وعلىٰ أىٰ حال كان موقفاً طارئاً.. ليس لأىٰ أحد يداً فيه .. ولا أنا .. وبالطبع ولا هىٰ .. فلن تشعل النيران فىٰ منزلها لتفتعل موقفاً كهذا .. هكذا قال لنفسه .. وهو يحاول النوم وقد جافاه وفر منه ..

وأرقه السهد .. وأضاف علىٰ همه هماً .. أو ربما يكون هكذا أنفراج همىٰ .. وآخر حيرتىٰ ورسو سفينتىٰ علىٰ شاطىٰء .. وغلبه النوم بعد لأىٰ .. وقد أختمر القرار فىٰ ذهنه .. بعد هذه الحادثه .. وكأنها جاءت فىٰ وقتها .. ليولد القرار الصعب .. المتعثر الميلاد ..

لم تهدأ أعصاب كاميليا .. بل زاد اضطرابها .. وتأججت نارها .. كأن النار التىٰ أنطفأت تلك قد اشتعل لهيبها فىٰ صدرها .. وأخذت تتقلب علىٰ فراشها ..

كأنه فراش الشوك .. يتقلب جسدها .. وتنقلب أفكارها .. وتهيج أحاسيسها .. وذاك البركان المعتمل فىٰ جوفها .. تأججت ناره وإزداد أوارها .. ولم تبرح صورته مخيلتها وقد رأته علىٰ هذه الشاكلة .. وهو من أسرع لنجدتها مسرعاً ولم يكن مرتدياً كل ملابسه .. فظهر صدره العريض .. بعضلات مفتولة .. توحىٰ بالقوة .. ورجوله وفتوه .. لم أكن أتخيل أنه .. أنه .. هكذا .. رجلاً مكتمل الرجولة .. بل طافح الرجولة والعنفوان و .. لكن .. ألم أرىٰ رجالاً كُثر .. ما أكثر الرجال الذين أراهم فىٰ كل محفل .. رجال .. وسيمىٰ الطلعه .. رائعين المظهر .. ثراء .. وجاه .. وكل شىٰء .. كل شىٰء .. والأكثر والأهم أنهم ينتظرون إشاره من أصبعىٰ .. إلا هذا الرجل .. ما باله لا يعبأ بىٰ البته .. ولا يرفع عيناه ليرانىٰ أو حتىٰ يحاول أن يتملقنىٰ .. يغازلنىٰ .. أو أرىٰ فىٰ عينيه نظرة إعجاب خفية .. ما باله .. أكاد أجن .. لا شىٰء يؤثر فيه .. حتىٰ أنا .. كاميليا .. الفاتنة .. بملابس أكثر فتنة .. وهو .. ولا حتىٰ نظره بطرف خفىٰ .. أو كلمة تصدر كيفما اتفق .. لا شىٰء بل أنه فر .. خرج سريعاً كالملسوع .. يهرب من الموقف كله .. ويهرب منىٰ .. فىٰ أىٰ تقارب .. فىٰ أىٰ مكان .. وفىٰ كل مكان .. حسناً .. سوف نرىٰ .. وكان القرار الهام الذىٰ من الممكن أن يغير .. أن يقلب المائدة علىٰ الجميع ..

وإذا ما أصبح الصباح .. تلاقىٰ الإثنان فىٰ مكتب كاميليا بناءاً علىٰ طلبها .. وقالت فور جلوسه : أولاً .. أنا متشكرة علىٰ اللىٰ عملته أمبارح .. أنت أنقذت حياتىٰ .. أهو كل ده عشان مجاليش نوم .. وقولت أعمل حاجة أشربها .. ونسيتها .. فقال بإيجاز : محصلش حاجة لا شكر علىٰ واجب .. أنتابها الضيق من أسلوبه الجاف .. ولكنها أصرت علىٰ بلوغ مرامها فقالت بلهجة لطيفة :

أنت هتعمل أيه انهارده .. فنظر لها مستفهماً .. فأكملت تقول : أصلىٰ كنت عايزة أكلمك فىٰ موضوع مهم .. ومينفعش الكلام فيه هنا .. فقال وما تزال ذات اللهجه التىٰ تعمد أن تكون جافه : غريبة أنا كمان كنت عايزك فىٰ موضوع مهم ..

وقام مغادراً وهو يقول : أكيد يناسبك نشرب أسبريسو فىٰ نفس المكان بعد الشغل .. فأومأت برأسها موافقة .. وخرج من فوره ..

جلست تنتظر علىٰ أحر من الجمر .. وهىٰ تترقب وقع مفاجأتها عليه .. حين تخبره بما لديها .. وأخيراً جاء .. حياها وجلس .. نظرت اليه خلسه .. ووجهه لا يحمل أىٰ تعبير .. لا تستطيع أن تتبين ما يخبئه .. يا ترىٰ ما لديه .. ماذا سيخبرها.. أتكون حقيقته المخفية .. أم يكون .. ما يدور بخلدها هىٰ أيضاً .. وأفاقت من شرودها علىٰ صوته يقول : تطلبىٰ أيه .. فغمغمت : أىٰ حاجة .. فطلب من النادل والذىٰ كان واقفاً وهىٰ شاردة .. وحتىٰ لم تسمعه ماذا طلب .. وهىٰ فىٰ واد آخر .. تتلاعب بها الظنون .. ونظر إليها قائلاً : مالك .. أنتىٰ مش أنتىٰ خالص .. فىٰ حاجة .. لسه بتفكرىٰ فىٰ اللىٰ حصل إمبارح .. وكأنه واضع أصبعه علىٰ الجرح .. فقد لامست كلماته الوتر الحساس .. وإن كان هو يقصد فزعها من الحريق .. لكنها هىٰ ما أفزعها أكثر بكثير .. حريق قلبها .. ولهيب بركانها الثائر .. وإزاء صمتها وشرودها ذاك قال : مش بقولك كده .. أنا كنت فاكرك أقوىٰ بكثير .. مفيش أىٰ حاجة تهزك وتقلقك بالشكل ده .. فقالت بخفوت : وأنا كمان كنت فاكره كده .. فقال بأستغراب : وبعدين .. لقيتىٰ أيه .. قالت وقد لمعت عينيها دمعه : لقيت كاميليا .. شفت كاميليا من جواها .. هشه

وضعيفه وخايفه .. محتاجة أمان وحنيه .. مش عارفه تكتفئ بنفسها وبس .. بحياتها .. حتئ بفلوسها وجمالها .. كل ده مش بيعوض الأمان .. الحرمان من الحنان .. والحب .. ونظرت اليه .. وقد توتر فكه السفلئ وهو يجاهد ليكتم أنفعاله .. وقال بصعوبه : أكيد .. يعنئ .. هتبقئ كويسة ..

ومرت لحظة صمت .. وكل منهما يعتمل فئ صدره ما يثقله .. يحاول البوح به .. التخلص من هذا العبء الراسخ علئ قلبه .. وإن كان الأمر مختلفاً لكلاً منهما .. وقالت لتقطع الصمت : أنت كنت عايزنئ فئ أيه بقئ .. فهم بالكلام وسكت عندما أحضر النادل المشروب .. فكأنها كانت لحظة فاصله تعطيه مهله للتفكير ولو لبضع ثوانئ و .. والتراجع علئ الأقل الآن .. فقالت وقد لاحظت وجومه .. أيه الحكاية .. فئ أيه .. فهز كتفيه بأستهانة وهو يتراجع فئ كرسيه وقال وقد بدا الأرتياح فئ نبرة صوته : ولا حكاية ولا حاجة .. موضوع عادئ .. كنت عايز علاوة .. فعقدت حاجبيها دهشه .. وهئ متأكدة تمام التأكيد أن الأمر ليس كذلك .. وقد تراجع عما كان ينوئ قوله .. ولم تفهم السبب .. فقالت : علاوة .. آه .. طيب .. مفيش مانع ..

وتفرقا من مجلسهما وقد ثقل علئ قلب كلاً منهما ثقلاً أكبر من ذئ قبل .. وبالطبع .. قد فطن الئ مغزئ حديثها .. هذا فضلاً عن محاولاتها المتكررة قبلاً للتقرب منه .. ولفت نظره .. وعندما إزداد قلقه .. أزداد بعده .. فقد أصبح يتجنبها .. ويحاول ألا يلتقئ بها .. وإن كان يكون فئ أضيق الحدود وبأقل الكلمات ..

ولكن ليس هذا ما أهمه .. بل ما يقلقه بشدة .. أنه تراجع عن قراره ولو مؤقتاً.. كان سؤاله هو .. لماذا لم أخبرها بقراري .. ولماذا أجلت تنفيذه .. لا أجابه واضحة .. وهي لمست قلقه هذا وتعمده تعامله معها في أضيق الحدود .. وأرجأت هي كذلك تنفيذ قرارها الي حين ولتعطه فرصته كامله .. فالنري ما النتيجة آخر المطاف ..

ولكن كان للقدر نصيب من المشاركة في اللعبة وأزهلتها المفاجأة .. التي زلزلتها .. وعصفت بثباتها .. ولكنها عادت وقررت أن تثبت .. وتتعامل بكل صبر وحكمة .. لما عرفت حقيقة سليم بالصدفه البحته .. عندما رأته في صورة مع آخرين علي هاتف إحدي صديقاتها والتي كانت تطلعها علي شخص آخر كان بالصورة فسألتها كاميليا عن كل من بالصورة حتي لا تختص سليم وحده بالسؤال .. وكانت هذه الصديقة تعرف الجميع ومعلومات عنهم لأنها صديقة الكثير منهم .. وعرفت كاميليا كل حياة سليم السابقة وصولاً للخلاف القائم بينه وبين أبيه ..

بقدر ما أذهلتها المفاجأة بقدر ما توقعتها .. إذاً فهذه هي حقيقته .. ليس بمستغرب علي مثله أن يكون كذلك .. والآن .. فالتشتعل اللعبة اشتعالاً .. ولكنها لم تفتأ تتفرسه مليا .. في الأحيان القليلة التي تراه فيها .. وتتخيله في حياته السابقة .. بكل أبهته .. وتنعمه .. وقدره العظيم .. وهي تحاول ألا تبدر منها كلمة أو لمحة عما بها .. وإن كانت لا تعلم ماذا ستفعل لاحقاً ..

قال سليم وهو يطلعها علي أوراق للعمل : حضرتك .. دي أورق مهمه لازم

تدرسيها كويس قبل ميعاد المناقصة .. فى أقل من أسبوعين و .. فقاطعته قائلة : لسة أسبوعين .. قال مش هينفع نسيب التقديم لآخر وقت ضرورى فى الوقت المناسب .. فنظرت له بمكر وقالت : أنت فهمت الشغل على أصوله فى مدة قصيرة .. زى ما تكون طول عمرك بتشتغل فى المجال ده مش جديد عليك .. مع أنك سواق .. زى ما قلت .. فقال وقد أمتقع وجهه .. زى ما قلت يعنى أيه .. قصد حضرتك أيه .. فقالت وقد أعجبها هذا الجزء من اللعبه أنها تحاوره .. كما تحاور قطة فأراً لا يجد مهرب : قصدى أنك إتعلمت الشغل كله بكل تفاصيله فى مدة قليلة جداً .. ناس كثير بتاخد وقت عشان يتعلموا كل ده .. فقال محاولاً أن يبدو ثابتاً .. واثقاً من موقفه : الإنسان لو ذكى هيكون ناجح فى أى شغل يشتغله.. أنا كنت سواق شاطر .. ودلوقتى موظف شاطر .. فقالت بسخرية حاولت مداراتها : آه .. كنت سواق .. ودلوقتى موظف .. فأزدرد ريقه بصعوبه .. وجف حلقه .. وأخذت عروقه تنقبض من التوتر الشديد .. وحاول أن يتمالك جأشه .. وقال : حضرتك عايزة منى حاجة تانى .. بعد أذنك عندى شغل ..

وأنصرف مسرعاً وقد أيقن أن الأمر فيه ما فيه .. ولابد أن يتصرف .. وبأسرع وقت ممكن .. وهى كانت تفكر فى ذات اللحظة .. فى ذات الفكره .. لابد أن أتصرف .. فى أسرع وقت ممكن ..

وتداعت عليه كل خاطرة جالت بمخيلته كل الأيام السابقة .. كل خاطرة محاوله للاجابه .. على سؤال واحد .. ما بك يا سليم .. أنت لست على ما يرام.. ما بك .. لا تريد العودة لحياتك الأصلية .. وحياتك الزائفة .. الزائلة لا محاله ..

ففىٰ يوم ستنكشف حتماً .. ولكن ما الذىٰ يدفعك للبقاء .. وتدور خاطره أخرىٰ.. تطن فىٰ عقله .. إنك رغم كل ما تفعله من تجاهل وصدَ لكاميليا إلا أنك مشغول .. حتىٰ لو كنت لا تدرىٰ أنك مشغول بها .. وتعمدك تجاهلها والتعامل معها بحرص شديد وحدود رسمتها إلا أن ذلك يخفىٰ خوفك من نفسك .. من أقترابك منها .. حتىٰ لو كان إقتراب ضرورىٰ ومقنن .. بحكم العمل معاً والجيرة .. إلا أنك تهرب ليس منها .. ولكن من نفسك أنت حتىٰ .. حتىٰ لا .. ماذا .. سأل عقله .. حتىٰ لا تحبها مثلاً .. كلا .. كلا .. هذا هراء .. سخف .. لماذا .. ألست رجلاً .. وهىٰ امرأه .. وليست أىٰ امرأة .. أنها قوية الشخصية .. جميلة الطلعه .. لطيفه .. ورقيقة .. عندما تكون رائقة المزاج .. حتىٰ فىٰ عصبيتها.. حلوه .. جذابه .. و .. فقاطعت خاطره أخرىٰ خاطرته تلك .. أنها ظنون .. أحتمالات .. وليست الحقيقة .. وليس فيها أىٰ لمحة من الحقيقة حتىٰ.. وصمم علىٰ تنفيذ ما كان قد أبرمه مع نفسه سابقاً .. القرار .. فلم يعد يجدىٰ الإرجاء ..

الفصل التاسع

أخذ وقتاً فىٰ التجهيز .. وكان يريد الإسراع .. لكنه لم يستطع .. لا بأس لم يفت الوقت بعد .. وبقيت النقطة الأخيرة قبل التنفيذ .. النقطة الفاصله ... كيف سيعبرها .. بسلام .. وهداه تفكيره الىٰ عدم المواجهه .. أجل .. فذلك أسلم طريق .. ولما وصلتها رساله علىٰ هاتفها المحمول أنتفضت من مكانها .. وهرعت إليه .. وحينما فتح لها الباب .. وجدها كما لم يتصور أن يراها .. فىٰ هذه الحال .. فأفسح لها مجالاً للدخول .. وقالت من فورها بأنفعال : أيه اللىٰ أنت كاتبه فىٰ الرساله ده .. وليه .. فقال وهو يتحاشىٰ النظر إليها : ظروف .. فنزلت الدموع من عيناها والتىٰ دهشه منظرها عندما فتح لها الباب .. فكانت محتقنه ببكاء مكتوم .. وقالت : أنت عايز تمشىٰ وتسيبنىٰ ..

وبالطبع كالعاده .. أخبر لسانها بما فىٰ قلبها ضد رغبة عقلها .. فلم يزد علىٰ أن قال وهو يحاول الثبات : ظروف .. فوقفت فىٰ مواجهته ونظرت إليه بأستعطاف وقالت : عايز تمشىٰ وتسيبنىٰ .. لم يعد مفر من المواجهه بعد تكشف الأوراق الواحده تلو الأخرىٰ .. فقال بصوت حاول أن يكون صارم : أرجوكىٰ .. أنا .. فأنفجر أنفعالها بغته وقالت من بين دموعها المنهمرة والتىٰ لم تستطع السيطرة عليها : أرجوك أنت .. أرجوك أنت يا سليم .. ما تمشيش .. خليك جنبك .. أرجوك .. فهاله أنفعالها .. وكلماتها .. وهاله الموقف كله .. وأسقط فىٰ يده .. ماذا عساه فاعل ..

ولم تسعفه أىٰ كلمات لمواجهة هذا الموقف .. لا يحسد عليه .. فقالت هىٰ

فى استجداء : خليك وأنا أعملك اللى أنت عايزه و .. فقاطعها بصوت مختنق : كاميليا .. مفيش فايده .. أنا ماشى .. وهَم بالتوجه نحو غرفته وإذا بها على حين غرة .. تنهار .. وتمسك بيده لتوقفه .. ولكن ما حدث لم يكن يخطر ببالها حتى فى أحلامها .. فهى لم تكتفى بمسك يده .. بل وركعت .. أجل ركعت على ركبتيها فى لحظة مجنونه .. خارج نطاق العقل تماماً .. وقالت فى إنهيار : سليم .. ما تسيبنيش .. أنا بحبك .. أنا .. كاميليا بترجاك .. بتذللك .. يهون ذلى فى حبك.. لم يقو سليم على السيطره على أعصابه .. التى تفتكت تماماً أمام ما يحدث والذى لم يكن يتصوره أن يحدث قط .. وكأنه فى حلم .. أو هو فى كابوس .. ونزل على ركبتيه أمامها وكانت تبكى وهى مطأطأه رأسها .. فأشفق عليها كل الشفقه .. ولم يعرف ماذا يفعل ليهدأها فأمسك بوجهها بين كفيه .. ورفع رأسها وقال بإشفاق من صميم فؤاده : كاميليا .. أهدى .. أهدى أنا .. أنا .. فنظرت له بلهفه ..وأمسك هو عن الكلام فى اللحظة الأخيرة وقد بلغ به الانفعال مبلغه .. فقالت تستحثه على الكلام بصوت واهن : أنت أيه يا سليم .. قول متخبيش أكثر من كده .. أنا متأكدة إنك بتحبنى .. وأخذت أنفاسها تتلاحق وهى تقول صارخة : أيوه بتحبنى .. بتحبنى زى ما بحبك .. وكأن كلماتها تلك قد دكت حصونه .. وتهاوت معاقله .. وأخذتهما نشوة اللحظة وعيناها مسبلة فى عينيه .. تشع بريقاً .. والشفاه تتلمظ .. والقلب يرجف .. وتهاوت معاقله ولم يدر بنفسه الا وهو يعتصر شفتيها فى قبله حاره .. أودعها لوعته وشوقه و .. هى ذابت بكل وجدانها فى قبلته .. وغابت عن الدنيا للحظات .. وغابا عن الدنيا ..

ولكنه أنتبه فجأه وثاب الى رشده .. خارجاً من دوامة اللحظة الخاطفة

والتىٰ خطفته من نفسه .. وهب واقفـًا .. صدره يعلو ويهبط .. لا يكاد يقوىٰ علىٰ الوقوف .. فأرتمىٰ علىٰ أقرب كرسىٰ .. ثم وضع رأسه منكسه بين كفيه كمن يحمل حملاً ثقيلاً .. من الندم .. أما هىٰ فقامت مشدوهة باللحظة واجمة .. ولم تدر ماذا تفعل .. أو ماذا تقول .. وأىٰ كلام سيقال لن يجدىٰ نفعـًا .. فتقدمت نحو الباب ببطء .. لا تكاد تستطيع الوصول إليه .. وخرجت ..

ودخلت عليه الغرفه .. وجلست بجانبه علىٰ السرير .. وقالت بصوت حنون وهىٰ توقظه : سليم .. سليم .. أصحىٰ .. أنت نايم بقالك كثير أوىٰ .. وحشتنىٰ قوم أقعد معايا بقىٰ .. ففتح عيناه .. عينان يملؤها النعاس .. وقال وهو يتثاءب وقد أستوىٰ جالسـًا : هيه الساعه كام دلوقتىٰ .. فأبتسمت وقالت : هوه أنت بيهمك وقت .. كل ده نوم .. أيه مكنتش بتنام وأنت بره البيت .. فقال وقد شرد ذهنه : آه لو تعرفىٰ حصلىٰ أيه يره البيت .. حاجات مكنتش متخيل أنىٰ أعيشها .. فقالت بإهتمام : أحكيلىٰ .. أحنا طول عمرنا قريبين لبعض وأصحاب مش أخوات بس .. أحكىٰ كل حاجة .. فابتسم ابتسامة عريضة وقال مازحـًا : كل حاجة .. كل حاجة .. فهزت رأسها بالايجاب وهىٰ تتلهف علىٰ السماع ..

وقام من السرير متوجهـًا الىٰ باب الغرفه وهو يقول : بعدين .. هأحكيلك كل حاجة لما أستريح كده و .. فقاطعته وقالت بتنمر : كل ده بترتاح .. بقالك أسبوعين من يوم ما رجعت البيت .. فأبتسم فىٰ موده وقال : معلش سيبينىٰ علىٰ راحتىٰ .. وأوعدك أحكيلك .. وعد ..

ولما ألتقىٰ بالجميع علىٰ مائدة الإفطار قال وهو يتخذ مجلسه : صباح

الخير.. فرد أبيه مغمغماً : صباح النور .. ولم يجب الآخرون .. وبعد دقائق من الصمت وقبل أن ينتهىٰ من تناول وجبه الإفطار قال له أبيه بجديته المعهوده : أظن كفاية عليه كده .. ضيعت وقت كثير .. تشوف شغلك المتعطل ده .. فقال سليم بهدوء مش أنا اللىٰ سبت الشغل .. حضرتك .. فزعق أبيه قائلاً : خلاص .. أنتهينا .. قلت ترجع الشغل .. تبقىٰ ترجع الشغل .. ولم ينبث أحد ببنت شفه وكانوا زوجة الأب وأخيه .. لا يطيقون ما يحدث .. لأنه ببساطة .. خطتهم فشلت فىٰ تنحيه سليم جانباً .. وها هو ذىٰ يرجع ليس فقط الىٰ المنزل ولكن الىٰ العمل أيضاً .. بعد أن كانوا قد استطاعوا أن يمسكوا بشكل كبير بزمام الأمور ..

وعندما دخل سليم الىٰ الشركه بعد طول غياب أستقبله الجميع بترحاب وحفاوه .. فهو محبوب بينهم جميعاً لأن يتعامل معهم بلطف وكياسه .. وجلس علىٰ كرسيه .. فىٰ مكتبه بأسترخاء وسعاده .. وهو يسترجع ذكرياته العزيزة فىٰ عمله .. وعلىٰ مكتبه هذا .. وتوسعت إبتسامته أكثر عندما تذكر حياته الرائعه والتىٰ كان ينعم بها قبلاً ..

وتلاشت أبتسامته نهائياً .. عندما جالت بفكره آخر ليله .. وآخر يوم .. وآخر لحظات له .. فىٰ حياته المزيفه .. وكيف تغلبت عليه أهواءه .. وأندفع فىٰ لحظة .. ولكنه عاد فتمالك جأشه .. وملك عزمه .. وتغلب هو عليها .. ولكن ماذا كان هذا .. أيكون هو ما يتخبأ متوارياً فىٰ تلافيف قلبه .. ويجهله حتىٰ هو نفسه .. شوقاً اليها .. أم ماذا .. حباً .. لهفة .. أم .. مجرد لحظة شهوه عابره .. وكان ممتناً عندما وصل بتفكيره الىٰ هذه النقطة .. أن الأمر لم يكن الا لحظة عابره ..

أستطاع السيطرة عليها علىٰ الفور .. ماذا تعنىٰ كاميليا لك .. سؤال أطل برأسه ..

وقبل أن يجيب .. قطع أسترسال أفكاره طرقًا علىٰ الباب .. فأذن بالدخول فإذا به شامل .. الذىٰ قال وهو يبتسم إبتسامه صفراء .. ويمد يده مصافحًا : سليم هنا .. مش معقول .. أزيك أخبارك أيه .. أيه الغيبة دىٰ كلها .. فصافحه سليم بفتور ودعاه للجلوس بأشاره من يده .. وقال : مهما الواحد لف .. مسيره يرجع لأصله ولبيته ولشغله .. ومن هنا ورايح حعوض كل اللىٰ فات وحركز .. الشغل حيمشىٰ أحسن من الأول كمان .. ونظر الىٰ شامل وأستطرد قائلاً : قولىٰ أنت أيه الأخبار .. فقال شامل : أنا تمام .. فقاطعه سليم بحده : أنا مش بسأل عن أخبارك طبعًا .. قصدىٰ أخبار الشغل .. فقال شامل وقد أصفر وجهه وأبتلع حرجه : الشغل كويس .. ماشىٰ .. فقال سليم بتحفز : أنا عايز أعرف كل حاجة .. وأىٰ حاجة .. ونظر له نظرة ناريه وأكمل قائلاً : وحعرف كل حاجة .. أكيد حعرف ..

وبالفعل .. أنكب سليم علىٰ عمله بمنتهىٰ الهمه والنشاط .. ورغبته شديدة فىٰ أن يعوض ما فاته أو بالأحرىٰ يثبت وجوده القوىٰ .. الجلىٰ .. ولسان حاله يقول .. أنا الأهم .. وأنا الأبقىٰ .. والأكثر مهارة وذكاء .. ولن يقوم للعمل قائمة وينجح النجاح العظيم الا بوجودىٰ .. أنا .. فىٰ شركتىٰ .. ولو كنت أنسحبت برهه من الزمن .. الا أننىٰ الأصل فىٰ الشركة .. شركتىٰ .. حتىٰ بعد المكيدة المغرضة.. أنا سليم وسأبقىٰ سليم .. أهم فرد هنا فىٰ العمل .. وهناك فىٰ المنزل .. ليس غروراً .. لكنه أعتزاز بالنفس وتعويض لها عما لاقته من مهانه وإزدراء ..

أما كاميليا .. فلم تزل تعيش اللحظة .. تسترجعها .. تتخيلها .. تحسها ..

وكأنها حدثت للتو .. فقد كانت مشاعرها غامرة .. طافحة .. تكاد تغرقها فى طوفانها .. كأن تلك المشاعر كانت خامدة كبركان وثار فجأه .. وبلا مقدمات .. ولم تستطع كبح جماح ثورته .. ولكن عندما تتذكر ركوعها بين يديه .. يزداد حنقها على نفسها .. وعليه .. لماذا أتمسك به لهذه الدرجة .. وبهذه الطريقة .. أستمساك المقاتل .. وهو .. لماذا لا تستمسك بها لهذه الدرجة .. وبهذه الطريقة.. لماذا أنا كذلك .. وهو هكذا .. يا للأقدار .. فكم ذابت قلوب بين يديها.. وركع وتذلل الكثير .. ولم يهتز لها جفن .. فلِم هو .. هل يكون حلماً وصحوت منه .. وأنساه .. أم قدراً .. وطريقاً .. بان لى أوله .. حتى أعرفه .. وأختار .. هل أسلكه طريقاً .. أم لا .. أصر على المضى قدماً لآخر الشوط .. أم أتوقف هنا وكفى .. كأنه حلماً .. وطار مع الأحلام .. لكن .. أنا أحبه .. لا أعلم متى .. وكيف .. ولماذا هو .. لماذا ..

نقذف الآخرين بآرائنا وأحكامنا المسبقة .. كأنه منهج مقولب .. لنا الظاهر وفقط .. ولكن المشاعر المكبوتة .. الأحلام المؤجله .. الأحاسيس المنسية .. قلب المرء ماذا يخبىء .. على أى خطايا قد أغلق .. أى حرمان يعانيه .. كم ألم يقاسيه .. وكم من الحب والعطاء سيبذل إذا ما أتيحت له الفرصه النادرة .. التى ينتظرها ربما منذ زمن طويل ..

كاميليا كانت تملك هكذا قلب .. عانى وتألم .. وكل القوة التى تبدو عليها.. ما هى الا فقاعة هواء .. وبين جوانحها قلب يتلهف على السعاده .. التى ظل يبحث عنها حتى تاه فى طريقه .. وما إن لامس أحاسيسها شعور غامر .. عميق ..

صادق .. حتىٰ تفتت قلبها شوقًا .. وذاب من اللوعه .. ولكن لما انفطر هذا القلب من الصد والهجران .. طفقت تلملم هشيمة المبعثر .. وتحاول النسيان ولكن كلا .. فقد أبىٰ النسيان أن تنسىٰ .. أنها الأحلام الحقيقية .. والمحبين يصنعون فرحهم .. ولكن ربما .. يجوز .. أن يكون كل هذا وهمًا من الأوهام .. أو علىٰ أقل تقدير .. حب من طرف واحد .. فهو لم يبدىٰ أىٰ تجاوب أو تجاذب.. أو حتىٰ كلمه واحدة تحمل معنىٰ ما .. كلا كلا .. إنه يحب أيضًا .. ولكنه لا يدرىٰ أنه يحب .. كل تصرفاته .. نظراته .. لفتاته .. تنبىٰء عن ذلك .. هكذا قالت لنفسها .. هكذا أقنعتها .. لا يمكن أن يكون كل ما أشعر به وأقاسيه من لوعه وأشتياق ليس الا مجرد وهم من الأوهام .. ولا يمكن أن كل ما أنا أعيشه .. لا يشعر به .. ولا يعرفه البته .. هو ربما يعانىٰ أكثر من ذلك لكنه يكابر وينكر حتىٰ علىٰ نفسه .. أيضًا هكذا أقنعت نفسها ..

ظل الحوار المقطوع هو صيغة التعامل بين سليم وأبيه .. فمنذ اللحظة الأولىٰ من عودته لمنزل العائله .. لم يسأله أبوه أين كان .. ولا كيف مرت عليه أيامه .. ولم يزد علىٰ أن تفوه ببضع كلمات ترحيب مقتضبه .. وهو علىٰ أىٰ حال بطبيعته العملية .. وأسلوبه الجاد طوال الوقت .. كان هو وسليم بعيدين عن بعضهما وإن كانا متلازمين فىٰ البيت والعمل .. لكن لا حوار إلا فىٰ أضيق الحدود لزوم العمل .. فالأب لا يعبأ فىٰ الدنيا .. إلا بعمله لا غير .. أىٰ شىٰء آخر يأتىٰ فىٰ المقام الأقل أهميه .. وإن كان يعتمد علىٰ سليم كذراعه الأيمن .. ويثق فىٰ كفاءته فىٰ عمله .. ويحبه .. لكنه ذو شخصية صارمة .. وضاقت به الدنيا عندما كان سليم خارج المنزل والعمل .. وكان يتمنىٰ عودته فىٰ كل لحظة ..

وها هو ذا قد عاد .. ليترك له زمام الأمور .. وللحق كان سليم يستحق تلك الثقة تماماً ..وبعد شهر من عودة سليم الىٰ عمله .. وأستتباب الأمر له بمباركة أبيه .. كأنه يحاول تعويضه عن إهانته له .. أو بعده عنه ..

أستأذن السكرتير سليم فىٰ دخول زائره رفضت أن تقول أسمها .. فأذن سليم.. وإذا بها كاميليا تدخل مكتبه .. تتهادىٰ فىٰ خيلاءها المعهودة .. وعلىٰ وجهها ابتسامة غريبة .. كأنها ليست ابتسامه بل تعبير مرعب .. أرتجفت له أوصال سليم .. فضلاً عن دهشته البالغه لرؤيتها فىٰ مكتبه .. فىٰ شركته .. ولم يستطع النطق كأن عقله توقف عن أىٰ رد فعل .. وأقتربت هىٰ .. تخطر ببطء .. وقد لاحظت ردة فعله التىٰ تكاد توقف قلبه عن التنفس من فرط الدهشة .. أبطأت خطوتها لتتلذذ بالتشفىٰ فيه وهو علىٰ هذه الحال .. وهىٰ فىٰ موقفها هذا هىٰ الأقوىٰ .. بل هىٰ المسيطرة ولما وقفت قبالته .. أمام مكتبه .. قالت بإستهزاء تحاول أن تداريه : أزيك يا سليم .. مالك .. مش هتقولىٰ أتفضلىٰ .. فثاب الىٰ وعيه وقد كان كمن فقده وقال بصوت خفيض : أتفضلىٰ .. فجلست تمتلأ حبوراً: أنها فىٰ هذا الموقف .. الأقوىٰ .. وهو .. الأضعف .. هىٰ القط التىٰ تلاعب الفأر الحبيس داخل المصيده .. لا يستطيع فكاكًا ..

وسادت لحظة صمت .. حاول أستجماع أىٰ جزء من شجاعته .. ثم قال بتلعثم .. أنتىٰ .. أزاىٰ .. قصدىٰ .. قالت وهىٰ تضع ساقًا علىٰ ساق بعظمة : أزاىٰ عرفت آجىٰ هنا .. وألا أزاىٰ عرفت حقيقتك .. فأزدرد ريقه بصعوبه وأصفر وجهه .. وحار جوابًا .. فأكملت تقول بسخرية مقصودة لتثأر لنفسها

منه: أنا عارفه حقيقتك من زمان .. أنت فاكر أن فى حد يعرف يضحك على كاميليا .. لا أنت ولا أى حد يقدر .. فقال بإضطراب : من أمتى .. فأبتسمت وقالت : مش مهم من أمتى .. المهم أنك نفذت المطلوب منك .. فنظر اليها مستفهماً : كان كل دورك إنك تصد إبراهيم .. وتمشى الشغل اللى كان وقع ده.. فقال وقد بدأ يسترد أنفاسه مع تفكك الحديث : تمام .. وممكن أسأل سؤالين .. لما عرفتى مقولتيش ليه .. ومش فاهم جايه هنا دلوقتى ليه .. فقالت بثقة : وأقول ليه .. أنا كنت مستنية أنت اللى تقولى .. وشبك يديه على المكتب وقال بصوت حديدى رنان : وجايه ليه دلوقتى .. فكأنه نفخ فى رماد على جمر مشتعل .. فطار الرماد .. وتأججت النار التى كانت مغطاه بذرات رماد عديمة الجدوى .. فقد أشتعل وجيبه .. وقالت بأستعطاف صادق : أنت اللى جبتنى .. مشيت وسبتنى ليه .. ففطن الى مجرى الحديث .. وأنه لابد له من وقفه .. وقفة حازمة .. فقام ولف حول مكتبه .. وجلس على الكرسى المقابل لها .. ونظر فى عينيها وهو يقول بهدوء : كاميليا .. أسمعينى .. كل ده وهم ..مالوش أى أصل .. ولا عليه أى دليل .. أنتى عايشة حكاية مع نفسك أنتى بس .. فى خيالك مش فى الواقع .. فطفرت من عينيها دمعه وهى تقول : سليم أنت ليه مش مصدق .. أنا بحبك .. فهمَ بالكلام .. فتابعت تقول بإنفعال : وأنت كمان بتحبنى .. متنكرش .. أنا متأكدة حتى أكثر منك أنت نفسك ..

فوقف قائلاً بعصبية : فوقى يا كاميليا .. كل اللى كان بيننا مجرد كلام عادى ميحملش أى معنى .. ، .. فقاطعته وهى تقوم لتقترب منه حتى أنها وقفت .. وجهها أمام وجهه .. وعيناها تنظر لعيناه بكل عمق كل اللى حصل له

معنىٰ .. وأنا أهو .. الدليل .. مبقتش أنا .. أنت خرجتنىٰ من سجن غرورىٰ .. كانت حيطان محاوطانىٰ من كل ناحية قافلة دنيتىٰ عليا .. حيطان كلها مرايات .. كل ما أتلفت ألاقينىٰ .. ألاقىٰ كاميليا وبس .. أنت اللىٰ هديت الحيطان وخرجتنىٰ للنور .. لقيت أن فىٰ دنيا ثانية .. فىٰ ناس ثانيين غير كاميليا ..

فأمسك كتفيها بيديه وقال أنتىٰ أتغيرتىٰ .. عشان أنتىٰ عايزة تتغيرىٰ .. بيَه أو من غيرىٰ كنتىٰ هتتغيرىٰ .. قالت بصوت متحشرج : لما بتبقىٰ جنبىٰ ببقىٰ أحسن.. أقوىٰ .. من غيرك لأ .. معاك فىٰ وجودك بكون أحسن شخصية من كاميليا .. قربك بيدينىٰ الأمان اللىٰ كنت محرومة منه .. فأسبل سليم عينيه .. ونظر الىٰ الأرض .. حتىٰ لا ينظر لعيناها ويضعف .. وهو لا يعرف علىٰ وجه التحديد مشاعره أين تتجه .. تتجه نحوها .. أم تأخذ الاتجاه الآخر .. وتفر منها.. يشعر بميل اليها .. وسعاده بوجودها .. لكنه فىٰ ذات الوقت يقاوم .. ويرفض .. فقالت له لما لاحظت سكوته : قولىٰ أنك أنت كمان بتحس بيه .. بمعنىٰ لوجودك جنبىٰ ..

فنظر اليها وقد امتلأ قلبه بالحيرة وقال : كاميليا أنا .. فتهدجت أنفاسها وقالت وصدرها يعلو ويهبط من الانفعال وقد آن أوان اللحظة التىٰ طالما أنتظرتها .. الكلمة التىٰ أضناها سهد الليالىٰ تحلم بها وقالت بصوت واهن : قول يا سليم .. قول .. فقال وهو لا ينظر اليها : كاميليا .. أنا حتجوز قريب .. خطيبتىٰ يارا .. وقد تدخل عقله فىٰ اللحظة الأخيرة وأملأه ما قاله للتو .. فبُهتت .. وأرتمت علىٰ الكرسىٰ منهاره .. ودفنت وجهها بين راحتيها وأنخرطت فىٰ بكاء

حار .. ففزع لمرآها هكذا وأشفق عليها ..وجلس القرفصاء أمامها وقال يواسيها: كاميليا .. متعمليش كده .. أنتىٰ .. فنظرت له وهىٰ تمسح دموعها وقالت وهىٰ تحاول أن تلملم شتات نفسها : أنا فعلاً غلطانه أنىٰ عملت فىٰ نفسىٰ كده .. أنا أيه اللىٰ جرالىٰ عشان أفكر فىٰ واحد زيك .. وكل رجالة البلد بيجروا ورايا .. ففهم أنها عادت لكاميليا قوية المراسىٰ .. وقام ووقف بجانب المكتب معطياً لها ظهره.. بمعنىٰ أن الزيارة أنتهت .. فحدجته بنظرة ناريه .. وكأنها ستخترق ظهره كسهام مصوبه .. وقالت بغل : لكن صدقنىٰ يا سليم .. الحكاية ما أنتهيتش .. وخرجت غاضبة ..

فتهاوىٰ علىٰ أقرب مقعد .. وهو يفكر فىٰ الحل الذىٰ وجده قد جرىٰ علىٰ لسانه وان كان لم يقصده علىٰ الاطلاق .. الزواج .. وبأسرع وقت .. وأسرع الىٰ أبيه من فوره ليبلغه قراره .. ويطلب منه التعجيل بهذا الزواج الذىٰ إرتأىٰ أنه الوسيلة الوحيدة لقفل باب حتماً سيدخل منه الضنىٰ .. والعذاب .. وقد وافق أبيه بدون مجادلة .. حتىٰ يستقيم حال إبنه ويعطىٰ كل تركيزه لعمله ..

وهكذا تحقق لسليم السلام الذىٰ ينشده .. أو هكذا ظن عندما دخل مكتبه ووجده ينتظره فجلس خلف مكتبه .. وزمر بضيق وقال بلهجة جافه : أنت أيه اللىٰ جابك هنا .. فىٰ حاجة مهمة .. قال شامل بمكر : أنت اللىٰ هتقولىٰ .. أهميتها .. فقال سليم متسائلاً : مش فاهم .. فقال شامل وهو ينظر اليه بطرف عينيه ليرىٰ وقع كلامه عليه : هيه كاميليا الجبالىٰ .. كانت هنا بتعمل أيه .. ولاحظ شامل إمتقاع وجه سليم الذىٰ تنحنح حتىٰ يظهر صوته الذىٰ هرب منه :

كاميليا .. فقال شامل : كانت عندك .. فقال سليم محتداً : يعنىٰ أيه كانت عندك .. عادىٰ .. صاحبة شركة وجاية لشغل .. وقال شامل يضغط أكثر : وهية اللىٰ جاية لشغل .. تخرج معيطة ليه .. فأسقط فىٰ يد سليم وقال بتلعثم : معيطة .. لأ .. مخدتش بالىٰ .. فقال شامل بلجاجة : شغل أيه اللىٰ كانت عايزاه .. فصرخ فيه قائلاً : هو فىٰ أيه .. هو تحقيق .. أتفضل علىٰ شغلك .. هو إحنا هنقعد طول النهار نحكىٰ حكايات ..

فقام شامل وقد تأكد تمام التأكد أن الأمر فيه ما فيه .. وأوجس فىٰ نفسه خيفة سليم .. وأعتراه الكدر .. وتعقدت الأمور بعد أن ظن أنها قد أنحلت .. ولكن لا ضير .. فهو حتىٰ لو أنكشف الأمر لم يقيم بما يشين أو يخجل .. فقط هو كتم الخبر لأنه لا يفيد أحداً معرفته أولا .. ولكن .. كاميليا .. ترىٰ ما الذىٰ تنتويه .. وهل من الممكن أن تنتقم منه لصدوده أياها .. أو تضره .. هذا ما يجب أن يحسب له ألف حساب .. فهىٰ شخصية قوية .. عنيفة أحيانًا .. ومؤثرة دومًا .

جلس ثلاثتهم يحتسون الشاىٰ .. فىٰ مكان قصىٰ من حديقة القصر .. وكأنهم يدبرون أمراً ..فقال شامل : هنعمل أيه دلوقتىٰ .. فقال يوسف بحنق : هنعمل أيه أكثر من اللىٰ احنا عملناه .. فقال شامل بثقة : الورقة الجديدة اللىٰ فىٰ أيدينا ممكن تفيدنا وتوقع سليم .. ولا أيه يا هانم .. ونظر اليها فقالت بحقد : قصدك كاميليا .. ممكن يكون وراها حاجة خطيرة نعرف نستغلها .. بعد ما كنا أفتكرنا إننا خلصنا منه .. رجع وبقىٰ أهم من الأول كمان .. فقال يوسف : أهو أنتىٰ بتقولىٰ أهو يا ماما .. خلاص مفيش فايدة .. فزعقت فيه بصوت يقطر كراهية :

لازم يكون فى حل لازم نخلص منه أو علىٰ الأقل .. من وجوده فى الشركة .. وسيطرته عليها .. وأبوه مديله ثقته كلها ويمكن أكثر من الأول فقال شامل وهو يفرك يديه : أنا مش هيهدالىٰ بال الا أما أعرف كل المستخبىٰ .. وساعتها بقىٰ .. ولمعت عيناه ببريق وحش ..

وعلىٰ الجانب الآخر كان الأمر مختلفاً تماماً .. فقد نفث إبراهيم دخان التبغ وهو سعيد إيما سعاده .. وقد شعر ولأول مرة منذ زمن .. باللامبالاه المحمودة .. التىٰ تنتج عند زوال الخطر .. وقال لمساعده أمين بكلمات ممطوطة مسترخية : خلاص أنزاح الهم ..ومعدش يهمنا .. فقال إبراهيم مداهناً: هو أنت كان يهمك يا بيه .. هو سليم ده كان يفرق معانا .. ولا يتعمله حساب .. فقال إبراهيم وقد تغيرت لهجته فجأه وبدا فيها كراهية شديدة : لأ يفرق .. هو ده اللىٰ زىٰ ده يتعمله ألف حساب .. ده داهية .. فاهم فى شغله .. ومبيخافش من أىٰ حد ولا من أىٰ حاجة .. ولو كان فضل جنبها .. كان عليه العوض فينا .. لو بس كان كمل سنة واحدة .. فقال أمين : ياه .. للدرجة دىٰ .. فقال إبراهيم : وأكثر .. لكن اللىٰ حتجنن وأعرفه .. هو مشىٰ ليه .. هيه مش هتفرط فيه بسهولة كده .. أكيد فى سر .. فقال أمين بسرعه : حتىٰ لو فى سر .. حعرفه لحضرتك .. فقال إبراهيم بابتسامة صفراء : المهم أنها بقت لوحدها .. هيه عاملة قوية وبتزعق قال.. لكن كل ده كلام فاضىٰ .. دىٰ خلاص .. بقت فى قبضة أيدىٰ .. وحطبق أيدىٰ عليها .. لحد ما أفعصها .. وأكسر عظمها ..

باتت كاميليا مسهده .. تتقلب علىٰ فراش الشوك .. وقد أحمرت عيناها من

الاحتقان والدموع الحبيسة .. فضلاً عن دموعها المسكوبة التىٰ ذفرتها حتىٰ نفذت .. وقد ركبها الهم وجثم علىٰ صدرها ضيق راسخ .. ولكنها لم تكن لليلة وفقط .. لكنها صارت ليالىٰ عديدة وهىٰ علىٰ هذه الحال .. واليوم يجر يوم فىٰ ذيله .. حتىٰ أنقضىٰ ما يقارب الأسبوع .. وهىٰ تكاد تجن من التفكير الذىٰ لا تريده .. والأفكار التىٰ تدخل رأسها وتريد أن تهرب منها ..

ورن جرس الباب .. ولما فتحت متثاقلة .. كانت نورين والتىٰ ما إن رأتها علىٰ هذه الحال حتىٰ صرخت قائلة وهىٰ تحتضنها : كاميليا .. أيه اللىٰ أنتىٰ عاملاه فىٰ نفسك ده .. وما إن أحتوتها نورين بين أحضانها حتىٰ أنتابتها نوبة بكاء.. وأخذت تقول من بين شهقاتها : سابنىٰ .. سابنىٰ ومشىٰ .. فنظرت إليها نورين حانقه وأخذتها من يدها حتىٰ جلسا علىٰ الأريكة وقالت نورين بفظاظة غير مقصودة : أنتىٰ عامله فىٰ نفسك كده عشان واحد مشىٰ وسابك .. فقالت كاميليا وهىٰ تمسح دموعها وقد أخفضت عينيها كلا لا ترىٰ نظرات نورين : بحبه .. فزعقت نورين قائلة : وهم .. ده وهم أنتىٰ عايشة فيه .. ولازم تفوقىٰ وتكملىٰ حياتك .. فنظرت لها كاميليا بأستغراب ثم قالت : هو كمان قالىٰ كده .. فقالت نورين : عاقل .. دىٰ أحسن كلمة قالها ..

ثم سكتت لحظة وأكملت تسأل كاميليا : هو كان وعدك بحاجة .. قالك حاجة .. فهزت كاميليا رأسها بحزن وقالت : لأ .. فتنهدت نورين وقالت بنفاذ صبر : أمال أيه بقىٰ .. أنتىٰ مش هينفع كده .. لازم ترجعىٰ شغلك وحياتك اللىٰ بيضيعوا دول .. ونظرت لها كاميليا نظرة فارغه .. كأنها غير عابئة الا بما يشغلها

فقط .. وملك عليها كل جوارحها .. سليم .. وفطنت نورين لذلك .. فقالت بغيظ : أنتىٰ أيه .. وقفتىٰ عقلك خالص .. سليم ده يعمل فيكىٰ ده كله .. أشمعنىٰ هو .. كان فيه حواليكىٰ أحسن الرجالة .. يتمنو الرضا .. ومستنيين أشاره .. أختارىٰ أحسن واحد منهم وأتجوزيه .. فقالت كاميليا ولم تزايلها نبرتها الحزينة : أحسن واحد .. لكنه مش سليم .. كلهم كوم .. وهو لوحده .. سليم ..

فقامت نورين وقد تملكها غضب عارم .. أعتبر ده أيه .. أتجننتىٰ مثلاً .. طيب وشغلك ومصلحتك .. هتعملىٰ فيها أيه .. هتسيبىٰ الشركة لإبراهيم .. وتقعدىٰ أنتىٰ فىٰ البيت .. تستنىٰ سىٰ سليم بتاعك .. فقالت كاميليا وقد برقت فكرة فىٰ رأسها .. لمحتها وهىٰ تلمع كومض برق : لأ .. مش هستناه .. ومش هسيب الشركة لإبراهيم .. أنا عارفه حعمل أيه ..

الفصل العاشر

كان يومـًا مشهوداً .. فقد تم الزفاف علىٰ خير .. وقد كان سليم يحسب لهذا اليوم ألف حساب ويترقبه إيما ترقب .. مخافة أن يحدث ما يسوء .. ولكنه أطمئن عندما جرت كل المراسم بكل يسر ... وأخيراً .. تنفس الصعداء .. وها هو مع عروسه .. ينعمان بشهر العسل .. ولكنه ويا للغرابة .. لا يشعر .. بأىٰ .. عسل .. وملكته الدهشة من نفسه التىٰ تعكر الجو الصافى .. والذىٰ لم يعكره شىٰء .. بل هو وأفكاره .. وأحساسه .. حاول أن يتجاهل الأمر برمته .. ويندمج مع عروسه فىٰ حياته الجديدة .. وأخذ يتأمل عروسه الحسناء .. هىٰ بالفعل مليحة ممشوقة .. لطيفة .. خفيفة الروح .. و تحبه .. لكنها .. لكنها ليست كاميليا ..

وعندما ضبط نفسه يصل لهذه النقطة من التفكير .. أنزعج وهز رأسه كأنما لتسقط منها أفكاره المشئومة هذه .. وأقترب من امرأته أكثر وأكثر .. حتىٰ تلامس أحاسيسه .. ويميل لها قلبه .. بكل اخلاص وحب .. وقد كان يحمل لها مشاعر جميلة قبل أزمته مع أبيه .. ولقاءه بكاميليا .. حاول بكل تفانىٰ أن يندمج فىٰ حياته الجديـــدة .. مع زوجتـــه الجميلة .. لتكـــون بداية حقيقية .. وصحيحة لبقية حياته القادمة ..

ومع كل ذلك .. لا زال شبح كاميليا يطارده .. فىٰ أحيان كثيرة .. يتلصص ليتذكر كلمة قالتها .. أو نظرة .. أو ابتسامتها المشاغبة التىٰ تشع مرحـًا وجنونـًا أحيانـًا .. فهىٰ شخصية مركبة .. مجنونه وعنيفة وتبدو قوية الشكيمة .. لكنها فىٰ أوقات أخرىٰ .. بالفعل تكون حنونة ورقيقة .. امرأة تحن الىٰ الأمان والحب

الصادق الذى يملأ قلبها .. ولكن على أى حال لست أنا من يصلح لهذه المهمة.. لست أنا هذا الرجل .. وأقنع نفسه بذلك .. أو هكذا ظن .. هى أعطتنى ثقتها .. أطمئنانًا لوجودى .. وأنا ممتن لك .. أجل أنه الامتنان ما أشعر به نحوها وأقدر لها ذلك .. ما الخيط الذى يربطنى بها .. خيط رفيع واهن .. لكنه متين .. ما الذى جعل ما بينى وبينها كضفيره .. تضفرت على مهل .. لكن بمهاره وحنكة.. ما الذى يجعلها تتراءى فى عيناى .. كل حين .. أتذكرها حين أحتسى قهوة الاسبريسو .. أتذكر أوقاتنا معًا .. كل لفته .. كل كلمة .. جزء من عقلى .. أو هو جزء من قلبى يحن اليها .. لكنى لن أستسلم لهذه الذكريات .. وأضيع الحاضر .. مقابل الخيال .. الذكرى هى ذكرى وأنقضت .. أو لابد أنها كذلك .. مقابل الواقع .. سوف أنجو بنفسى من خيوط الذكريات التى تحاصرنى كبيت العنكبوت .. ذكريات كثيرة .. فالمدة طويله .. كل يوم أراها .. أحدثها .. وأحيانًا أكثر من ذلك .. نلتقى فى المقهى .. وحتى عند القمر .. العديد والعديد من الذكريات ولكن هذا ليس كل شىء .. فأقترابنا من بعضنا .. فتَح أحاسيسنا على ما كان مغلقًا .. ولم يفتح لانسان آخر على الرغم من كثرتهم سواء فى حياتى أو فى حياتها .. ما هو هذا الاحساس المميز .. القاهر .. الذى يشدنا ولو بالقوة .. ويكاد يرغمنا إرغامًا على بعضنا أنا وهى .. وحتى زوجتى الشابه .. الجميلة .. اللطيفة .. التى يتمناها أى رجل .. لم أشعر معها هذا الاحساس المميز .. أحساسى بكاميليا .. وإن كنت أنكره .. وأهرب منه .. وأتجاهله ..

دخل سليم غاضبًا الى مكتب شامل وصرخ فيه بغضب : أيه اللى بيحصل ده..أيه اللى بتعمله ده من ورايا .. فرفع شامل رأسه عن أوراق كان يطالعها

وقال ببرود مصطنع هو أيه .. قصدك أيه .. فقال سليم وهو يقف أمام المكتب ساناً يديه عليه : موضوع الشغل مع شركة السامى .. وأزاى معنديش علم بالموضوع من الأول .. فقال شامل وقد أيقن أنه فى طريقه للظفر : ده مجرد مشروع عمل فى مرحلة التمهيد .. لسة مفيش قرار .. لما ناخد القرار حبقى أبلغك ..

عند ذاك خبط سليم على المكتب وقد أستشاط غضباً أكثر من ذى قبل مع لهجة شامل المستفزة : أنا اللى باخد القرارات هنا فى الشركة دى .. فقام شامل وقال وهو يلف حول المكتب .. أنا مش فاهم بس أيه اللى مزعلك .. أننا بناخد القرار من غيرك ولا .. ووقف أمامه وعلى زاوية فمه ابتسامه مستهزئة أردف يقول: ولا عشان دى شركة كاميليا .. فأمتقع وجه سليم .. فأكمل شامل يقول وهو سعيد بانتصاره : مش أنت قلت أنها كانت جاية فى شغل لشركتها .. والحقيقة أننا لما اتأخرنا فى الرد عليهم بعتولنا تانى يسألوا ..

فجلس سليم على أقرب كرسى وهو يحاول للمة الأمر فى عقله واستيعابه : مين اللى بعتوا .. فجلس شامل فى الكرسى المقابل وقال : الشركة عندهم .. عايزين يشتغلوا معانا .. لما أتكلمت و .. فقاطعه سليم بسرعه : هيه مين اللى اتكلمت .. كاميليا .. فوسعت ابتسامة شامل وهو يجيب : لأ .. الشركة .. كان فى أصرار على الشغل معانا .. أحنا شركة معروفه ولها أسمها .. ونظر بمكر وأكمل بلحقة ذات معنى : وهيه كمان .. معروفه ولها أسمها .. فقال سليم : الشركة .. قال شامل وقد أنتفخت أوداجه من الانتصار .. لأ .. كاميليا .. عندها تأكد سليم

أن الأمر فيه ما فيه .. ربما لعبه .. ربما مكيده .. أو فخ .. مشكله لا حل لها الا بمواجهتها ..

كاميليا .. عندما سمع صوتها فى الهاتف .. أحس شعوراً مبهماً .. كأنه شوق خفى .. أو حنين مكبوت .. فقال متمالكاً جأشه : أزيك .. أيه الأخبار اللى أنا سمعتها دى .. أنتى صحيح عايزه تشتغلى معايا .. فقالت وقد صمتت على أن تذيقه من العذاب الذى تتجرعه بسببه : أنتو شركة كبيرة وطبيعى شركتنا تحب تشتغل مع .. فقاطعها قائلاً بصرامة : بلاش لف ودوران يا كاميليا .. أنتى عايزه أيه باضبط .. شغل معايا مش حيحصل .. أنا صاحب القرار فى شركتى ..فقل كمن تذكره : وكنت صاحب القرار فى شركتى وفى .. وأحجمت عن الإسترسال فى الكلام حتى لا تتفوه بما لا تريد أن تقوله .. سيطر عقلها على لسانها فى اللحظة الأخيرة وللمرة الأولى .. فقال محاولاً أنهاء الحديث وإنهاء الموقف كله : أسمعى .. أنا مش حسكت على اللى بيحصل ده ..

ويا للغرابه .. تحولت فجأه الى نمر برى .. يهجم بكل قوته على فريسته .. ولا يبالى فقالت بتصميم : أما نشوف حنعمل أيه .. وأنا حعمل أيه .. ثم سكتت لحظة .. وقالت بغل أسود : آه .. نسيت أباركلك يا عريس .. مبروك .. ولم تنتظر رداً .. وأغلقت الخط فى وجهه .

أنقبض قلبه فجأه .. وتقلصت عضلات فكه فى توتر .. وقد أدرك أن القادم بكثير من كل ما سبق .. وهو الذى كان يظن أنه مرق من عنق الزجاجه .. بعد أزمته مع أبيه ثم أنتهى الأمر بتصالحه معه ..

والآن ما الذى ينتظره .. لهجتها تشف عن غيظ طافح .. لو كان الأمر مجرد العمل وفقط لم يكن يأبه .. لكنها تريده هو .. تريد الانتقام منه لصده إياها .. وهى تستطيع أن تفعل مالا يخطر على باله لتعكر عليه صفو حياته .. ورنت كلمتها فى أذنه من بين كل كلامها .. مبروك يا عريس ..

أجل .. هو زوج الآن واختار طريقه ولن يتراجع .. مشيا معاً على شط النيل.. ممسكاً بيدها وقد امتلأ بمشاعر وديعه .. مسالمه .. مع أنعكاس ضوء القمر الشجى على صفحة المياه الرقراقه .. مما أضاف الى الجو سحراً آسراً .. وكان عبير الزهور وتنفس الزروع حوله يعبأ المكان .. ومع تضوع الأريج .. ومنظر القمر البديع .. تملكه الأفتتان .. فوضع يده على شعرها .. وقال وهو ينظر الى عينيها : بحبك .. أتاريكى حب عمرى وأنا مش عارف .. عمرى ما حسيت الأحساس ده الا معاكى أنتى .. فأبتسمت وتهللت أساريرها وقالت بفرحه : أمال عمرك ما قلتلى الكلام ده ليه قبل كده .. قال : يمكن كنت مستنى لما نتجوز .. فقالت وهى تنظر حولها : وليه مجيناش المكان الحلو ده من زمان.. قال بشرود : من زمان مكنش ينفع .. ثم أفاق من شروده قائلاً بمرح : شفتى أنا بعرفك أهو أسرارى و .. فقاطعته قائلة : يعنى حتحكى لى كل أسرارك.. طيب قولى .. كنت عايش إزاى لما خرجت من بيت والدك .. وعملت أيه و .. فقاطعها صائحاً بضيق : يارا .. أحنا جايين نهدى أعصابنا ونقعد نتفرج على المنظر الحلو ده .. مش كان نفسك تعرفى أيه سر القمر هنا .. مفيش أحلى منه فى أى مكان ثانى .. فنظرت اليه باستغراب وقالت : أنا .. كنت عايزة أعرف سر القمر فى المكان ده .. ده أنا لحد من دقيقتين مكنتش أعرف احنا

جايين هنا ليه .. ففطن الىٰ أن الأمر أختلط عليه .. وأن عقله الباطن كان .. ويرىٰ أمامه .. يتذكر كاميليا وهىٰ تقف مكانها تحديداً عندما التقيا هنا .. ودار بينهما هذا الحوار .. وكل ما شغل باله وهم يعودان هو أنه يحاول وسيظل يحاول .. حتىٰ ينجح فىٰ اخراج كاميليا من حياته .. وعقله .. وقلبه ..

صارت الكره الآن سجال .. ركله هنا .. وركله هناك .. صار كما يقولون اللعب علىٰ المكشوف .. كاميليا تنقل نقلة شطرنج .. كأنها تحرك حصاناً أو بيدق .. لترىٰ ما الذىٰ سيدافع به الخصم عن نفسه .. ولكنها لا تلعب .. ويا للغرابة لتهزمه .. بل لتكسبه .. فهىٰ متعلقة به أشد التعلق .. هىٰ ذاتها لا تعرف سبباً وجيهاً لذلك .. ونصحتها صديقتها كثيراً أن تنفض يدها من هذا الأمر كله وتستأنف حياتها .. وتفعل ما يحلو لها .. وتقابل من هم أفضل منه كثيراً .. وتنشىء لنفسها حياه جديدة .. كما فعل هو .. ولكن هيهات أن تسمع أو تعقل .. ولا تحركها الا عاطفتها له فقط سواءاً بالحب .. أو بالكره أو بالأحرىٰ .. بالإنتقام ..

وآخر من كانت تظن أنه سيحدثها بشأن هذا الأمر .. هو من أوحىٰ اليها بالحل .. إبراهيم .. بعد أن علم بحقيقة سليم من تقصىٰ مساعده أمين عنه .. وغبط بالكلام أمامها .. أن سليم كان فىٰ أزمة مع أبيه وهو الآن رجع الىٰ شركته أقوىٰ من ذىٰ قبل .. وواجب عليه أن يرد الجميل لشركتهم التىٰ فتحت له أبوابها ليعمل وينجح فيها .. وبما أن كلمته مسموعه إذن فالأمل فىٰ العمل بين الشركتين كبير .. وحظ النجاح سيكون عظيماً .. والحق أن فكره كهذه طرأت لها قبلاً

عندما توعدت سليم بالانتقام .. لكن سليم مهما شطح به خياله .. لن يصل الىٰ ما فعلته كاميليا بالفعل ..

كان ما فعلته أغرب من الخيال .. كان الجو صحواً .. والسماء المشرق تغرىٰ الجميع بالاستمتاع بالطقس الرائع .. فىٰ أحد أيام الشتاء الدافئة .. وكانت يارا وسليم معتادان فىٰ الفترة الأولىٰ من الزواج علىٰ الخروج معـًا لقضاء الوقت .. والتنزه أحيانـًا .. ولكن مع انشغال سليم الدائم .. أصبحت يارا وحيده تحاول تمضية وقتها مع الأصدقاء .. ودأبت علىٰ ذلك .. حتىٰ أن سليم بدأ يتململ ويعترض .. ولكنها كانت دائمة الشكوىٰ من الملل وعليه فإنه يتركها تمضىٰ وقتها مع أصدقائها .. وأحيانـًا كان يمر عليها فىٰ النادىٰ .. ليجلس بصحبتها بعض الوقت .. ويصادف أن يلتقىٰ أحد الأصدقاء ..

حتىٰ كان هذا اليوم الصحو المشمس .. وقد أخذت يارا تندمج فىٰ الكلام مع جليستها .. وهىٰ منفعلة .. ومتحمسة .. وبدا أن الحكايات بينهما .. تحكىٰ بأسترسال .. وبالتفصيل لكل شارده وارده .. وقد جاء سليم ليصطحبها .. ممنيـًا نفسه بجلسة مريحة .. يستريح من عناء العمل .. ويسترخىٰ علىٰ مقعد بين الأشجار فىٰ حديقة النادىٰ ليحتسىٰ مشروبـًا خفيفـًا .. وعندما وجدها تقدم نحوها باسمـًا .. ولكن .. صعقته زلزلة .. مفاجأة مدوية .. كأنما قنبلة أنفجرت فىٰ صدره .. مزقت أحشاؤه .. فتسمر مكانه لبرهه .. حتىٰ أن يارا تعجبت منه وقالت بإستغراب : مالك يا سليم .. واقف كده ليه .. تعالىٰ سلم علىٰ صاحبتىٰ .. كاميليا .. فجر سليم رجليه اللتان رسختا فىٰ الأرض رسوخـًا .. وحركهما

بمعجزة وهو لا يستطيع حراكًا .. فقد شعر بشعور واحد فقط سيطر عليه .. لا يعلم أحقًا هو أم خيالاً .. أتراه قد شل .. يحس أن شللاً أصابه فى كل أنحاء جسمه .. أوقف كل وظائفه عن العمل .. ولكنه قاوم وتقدم .. وأستطاع أن يجلس وهو يغمغم ببضع كلمات غير مفهومة تحسبها يارا ترحيبًا بصديقتها .. وتعمد ألا ينظر اليها .. كاميليا .. ما الذى تفعلينه بحق السماء .. هل وصل بكى الجنون الى هذا الحد .. أيلام تهدفين من وراء ذلك .. أى خطة ملعونة تلك .. أنت عارف كاميليا .. مش كده ..

ثاب الى رشده على وقع صدى كلمات يارا التى أخترقت أذنيه .. فحملق فيها وقال باندفاع : أنا .. لا لا .. قصدك أيه .. هيه قالت لك أيه .. فقالت يارا كلماتها وهى لم يتغير تعبير وجهها .. البراءة : قالت لى كل حاجة .. فكاد أن يغشى عليه .. لا لم أعد أحتمل هذا اللعب بالأعصاب .. أوشك على الأنهيار ولم ينقذه الا كلمات جديدة : أزاى لأ .. مش أنت ليكو شغل مع بعض عندك فى الشركة .. ولحظتها فقط .. توجهت نظراته صوب كاميليا بعد قول يارا ذاك .. ووجدها تبتسم ابتسامة ساخره هو يعرفها جيداً .. أبتسامه تشفى .. ظفر .. أنتقام.. فلم ينطق بأى كلمه .. وارتأى أن الصمت هو ما يلزمه الآن حتى يصل الى فهم ما يحدث ..

القدر .. أتراه يخبىء قدراً ما .. ما الذى يمكن أن يحدث لتنفك عرى هذه الصله .. التى لا تريد أن تنفصم عراها بأى طريقة .. حاول إستجماع شجاعته .. وثباته وهو يجيب على أسئلة زوجته وهما فى طريق العوده .. فكان يتصنع الهدوء

مـا أمكنـه التـصنع .. وبداخلـه مرجـل يغلـىٰ .. ولـم تـزد كلماتـه علـىٰ اجابـات مختصره.. عندما سألته .. ما باله يعامل كاميليا بهذا الجفاء رغم أن بينهما عمل .. ولا يكاد يطيقها .. وقال أنه لا يطمئن لهـذه السيدة .. ولابـد أن تقطـع علاقتـا بهـا وسألها بدوره عن كيفية معرفتهما ببعضهما البعض .. فأجابته عن طريـق أصـدقاء مشتركين .. ففطن الىٰ اللعبة الجديدة .. أو هىٰ المكيـدة .. فهـىٰ أمـا أنهـا تريـد أن توقع بينه وبين زوجتـه أو هـىٰ تريـد معرفـة أخبـاره .. وتفاصـيل حياتـه الشخـصية الزوجيه .. وفىٰ كلا الحـالتين .. ترغـب بـالطبع فىٰ اللعـب بأعـصابه .. حتـىٰ تخـور قواه .. تستنزف طاقته .. فأما الاستسلام .. أو هو الانتقام .. وقـرر قـراراً .. وعـزم علىٰ تنفيذه بأسرع وقت ممكن ..

ولكن قبل أن يشرع فىٰ تنفيذ ما أعتزمه . إذا بها زلزلة أخرىٰ تميـد الأرض مـن تحت قدميه .. وأستطاع جاهـداً أن يجـد صـوته الـذىٰ تـاه منـه حينئـذ .. ويهمهـم بالتحيـة .. لكاميليـا .. عنـدما وجـدها فىٰ اليـوم التـالىٰ .. فىٰ مكتـب أبيـه .. واتخـذ مجلسه حانقـًا علىٰ الكرسـىٰ قبالتهـا .. أمـام مكتـب أبيـه الـذىٰ قـال لـه : مالـك يـا سليم .. أنت كويس .. فقالت كاميليا متهكمـة : يمكـن تعبـان ولا حاجـة .. ولا .. يكون فىٰ حاجة مضايقاه .. ومالت بجذعها للأمـام وسـألته عابثـة : هـو فيـه حاجـة مضايقاك يا سليم .. بيـه .. فحـدجها بنظـرة ناريـة .. وقـال بـصوت متحـشرج : أنـا كويس .. ثم نظر اليها وقد أعتدلت فىٰ كرسيها بأسترخاء وأكمـل بـصوت ممتلـىٰء بالثقة : أنا محدش يقدر يضايقنىٰ .. وأردف بنبرة ذات مغزىٰ : اللىٰ يحـاول .. أنـا حتـصرف معـاه بـشكل أكيـد مـش هيعجبـه نهائيـًا .. أنـا محـترم آه .. لكـن لـو حـد داســلىٰ علــىٰ طــرف هقلــب الــدنيا ميهمنــيش .. فقــال أبــوه مــستغربـًا

أنفعال سليم : فيه أيه .. هو حد عملك حاجة .. فأبتسمت كاميليا مستهزئة وقالت بسخرية : دا أنت تخوف يا سليم بيه .. الواحد واجب ياخد حذره وهو بيتعامل معاك .. فقال بإندفاع ينم عن غيظ بالغ : أنتىٰ لازم تاخدىٰ حذرك جداً .. متلعبيش بيه اللعبة دىٰ .. وفطن الىٰ إندفاعه ونظرات والده المندهشة .. فبلع ريقه ثم قال بصوت أهدأ : قصدىٰ شركتكم بتفرض شروط ملتوية .. فقالت بثبات وهىٰ تنظر إليه بتفحص : يعنىٰ حتعمل أيه .. ثم أردفت مصححه لوجود والده : حنشوف حنعمل أيه .. ثم أكملت بنبرة ذات مغزىٰ وأنت حتعمل أيه .. فقال أبوه بنفاذ صبر : يا جماعه نتكلم فىٰ الشغل من فضلكوا كفايه تضييع وقت .. يا سليم الهانم بتشتكىٰ أنك مش بتبت فىٰ المشاركة لحد دلوقتىٰ .. والموضوع بقاله كثير عندك وأنت معطله .. ومش بتاخد قرار ..

فقال سليم وقد لاحت شبح إبتسامه علىٰ وجهه : لاا .. أطمنىٰ يا هانم .. أنا خدت القرار فعلاً .. وحنفذه أسرع مما تتخيلىٰ .. ونظرت له بزاوية عينها .. تتفرس فيه بقلق .. وقد لاحظ ذلك وأرتاح حتىٰ حين .. فهذا القلق سيشغل عقلها .. ويعطله عن التفكير .. حتىٰ يفاجأها هو .. لقد أنقلب السحر علىٰ الساحر ..

وقبل أن يمر وقت .. وتكمل هىٰ ما بدأته .. وتلعب به وهىٰ متلذذه بغيظه .. سعيده وهىٰ تنصب له فخاً وراء فخ .. حتىٰ يضطر الىٰ الرضوخ .. ويمنعه أضطرابه من أمكانية الدفاع عن نفسه ناهيك عن أخذ زمام المبادرة .. ولكن الذىٰ حدث كان ما لم تتوقعه اطلاقاً .. علىٰ المرء أن ينهىٰ ما يجب أن ينهيه علىٰ

الفور .. ولا يُسوَف .. إن المماطلة شئ بالفعل مقيت .. تدعو الئ التذبذب .. بين رأيين .. وقرارين .. النية وحدها لا تقل سوءاً عن المماطلة حتئ لو كانت نية صادقة بالخلاص .. المهم هو التنفيذ ..

هكذا قال سليم لنفسه وهو يأخذ طريقه الئ هناك .. وقد بيت النية علئ التصرف بكل الطرق .. أئ طرق .. لإنهاء هذا الأمر .. وكاميليا كانت فئ لجه من المشاعر .. تتقاذفها ككرة علئ وجه الماء .. يطوحها الهواء يميناً .. وتارة أخرئ يساراً .. ترئ ما الذئ يمكن أن يحدث الآن .. بعد دقائق معدودة ..

فئ مكان منعزل نوعاً .. كانت صفحة مياه النيل .. تتهادئ بطمأنينه ودعه .. وقد أرتسم القمر عليها شفيفاً .. راقياً رقيقاً .. وساد الصمت ليزيد المشهد المهيب جلالاً وهيبة .. وبعد حين .. نظر اليها سليم وقال بهدوء : وبعدين .. حنعمل أيه .. فقالت وكأن الهدوء من متطلبات المكان : حنعمل اللئ أنت عاوزه.. فنظر اليها بإمعان وقال : يعنئ أيه .. فقالت أنت جايبنئ تقابلنئ هنا عشان أيه .. عايز تغرقنئ مثلاً لو ما نفذتش طلباتك .. فقال بحزم : أنتئ لازم تخرجئ من حياتئ .. وإلا .. فقاطعته قائلة بمكر : وألا أيه .. هتحدفنئ فئ النيل.. وقبل أن يجيب .. أقتربت منه وقالت بوداعه صادقه : ليه .. فنظر اليها متسائلاً .. فأكملت مش ليه عايز تغرقنئ .. لو هتعمل كده ميهمنيش .. ليه عايز تخرجنئ من حياتك .. فقال بحزم أشد : عشان هوه ده الصح .. ملكيش مكان فئ حياتئ .. ولازم .. ففوجئ بها وهئ تضع اصبعها علئ فمه تمنعه من مواصلة حديثه وتراجع خطوتين للخلف .. وقد وسعت حدقتاه دهشة .. فأقتربت منه وقالت

بصوت خفيض يمتلئ بالشجن : أنا بحبك يا سليم .. وأنا متأكدة أن أنت كمان بتحبنئ .. فقال محتداً بلاش كلام فارغ .. ده مش صحيح .. دئ أوهام فئ دماغك أنتئ بس .. فقالت بأنفعال ويداها تتحركان مع أنفعالها بعصبية : لأ .. صحيح .. أنت نسيت .. لما كنا مع بعض وكلامنا .. وأيامنا .. كل حاجة .. أنا عارفه أنك بتحبنئ من قبل ما حتئ أنت تعرف .. أحساسك من جوه قلبك متعلق بيه .. تقدر تنكر .. فنظر اليها نظرة هلع .. كأنها عندما واجهته بحقيقة ما يعتمل فئ نفسه .. خاف منها .. ومن نفسه .. ومن الذئ ممكن أن يكون بإنتظاره منها .. ومعها .. وحاول الكلام .. فلم يجد ما يقوله .. فقالت وقد طفرت دمعه من عينيها : أنا بحبك .. لما بكون قريبة منك بتأكد أنئ بحبك .. فقال : وأنا لما بكون بعيد عنك بتأكد أنئ .. مش بحبك .. فقالت وقد بلغ أنفعالها مداه : كداب .. كداب يا سليم.. لو مش شاغله قلبك .. وعقلك مكنتش عايز تقعد جنبئ ومترجعش لأهلك .. مكنتش تبقئ مبسوط لما بنتكلم مع بعض .. وحتئ لما مشيت .. أنا متأكدة أنك كنت بتفكر فيَه .. اللئ قلبك حسه معايا .. مقدرتش تحسه حتئ مع مراتك .. اللئ اتجوزتها عشان تهرب من تفكيرك فيه .. من حبك ليه .. وكأنها كانت تعلم كل ما كان معه بالتفصيل .. كأنها تحصئ خلجاته .. تعرف دواخل عقله .. وحيرة قلبه ..

أضطرب بشدة .. وأرتج عليه القول .. هل يوافقها .. أم ينكر .. هل يكون معها .. أم عليها .. يستسلم .. أم يقاوم ويهرب .. مفترق جدد جديد .. وحيره جديدة .. قالت وصوتها يتهدج من البكاء وهو مطرق صامت .. يغوص فئ أفكاره وقد تهاوئ عزمه .. وإنهارت أرادته التئ كانت لديه لردعها بالقوة : أنا

هـأرمىٰ نفسىٰ فىٰ النيـل دلـوقتىٰ حـالاً .. فنظـر اليهـا بجـزع وقـال صـارخـًا : أنتىٰ أتجننتىٰ وأمسك بكتفيها بكلتا يديه وهزها وهو يصرخ فيهـا : كاميليـا .. اعقلىٰ يـا كاميليا .. أنتىٰ .. فقاطعته قائلة من بين دموعها : لـو عـايز تخلـص منىٰ .. حعمـل كده أنا .. مش أنت .. لكن مـش هتمـد إيـدك وتلحقنىٰ .. ولا حتسيبنىٰ أغـرق .. ونظرت فىٰ عينيه وهتفـت مـن صـميم قلبهـا : حتسيبنىٰ أغـرق .. يـا سـليم .. وهـو يحار جوابـًا .. وحاول التفكير لكن كأن عقله شُل .. حاول الكلام لـم يجـد كلمـة واحده جرت علىٰ لسانه .. وقف جامداً كصنم ..

وعلىٰ حين غفله ذهل عندما رآها وقد .. قفزت فىٰ الماء .. وفىٰ لحظة وجدها تطفو وتنزل فىٰ الماء .. تحاول العوم .. أو .. أو هىٰ لا تحاول .. ولـم ينتظر .. قفز فىٰ الماء من فوره .. ولما وصل اليهـا وأمسكها .. قالـت وهـىٰ منهـاره : سيبنىٰ يـا سليم أخرج مـن حياتـك .. ومـن الحيـاه كلهـا .. عـشان ترتـاح منىٰ .. فقـال وهـو يحاول أن يشدها للخارج ممسكـًا بها : أنتىٰ أتجننتىٰ خـلاص .. أيـه اللـىٰ بتعمليـه ده .. مفيش حاجة تستاهل أنك تعملىٰ كده .. وتضحىٰ بحياتـك .. فقالـت : أنـت يـا سـليم .. فقـال : أشـمعنىٰ أنـا .. ليـه أنـا بالـذات .. قالـت وهـىٰ تبكـىٰ بحرقـة : قدرىٰ.. أنت قدرىٰ اللىٰ مش عارفه أهرب منه .. كنت فاكره أنىٰ حأقدر ..

ووصلا الىٰ البر .. جلسا يلهثـان بجانـب بعـضهما .. وقالـت وصـدرها يعلـو ويهبط لا تكاد تستطيع التنفس : لعبه .. اللعبـة مبقـتش لعبـه .. بقيـت أنـا اللعبـة .. فنظـر ناحيتهـا وقـال : كاميليـا .. أحنـا لازم .. لازم .. سـكت لا يـستطيع مواصـلة الكلام .. ولما لاحظ أرتعاشها من البرد .. وقـف ومـد يـده لهـا لتقـوم وهـو يقـول

قومىٰ بسرعه .. أوصلك .. أنتىٰ كده هتتعبىٰ .. فقامت وقد أخذ يدها .. وقالت وقد وقفا قباله بعضهما عيناه فىٰ عينيها .. تنظر له بضراعه : أحنا لازم أيه يا سليم.. لازم نسيب بعض .. ولا لازم ما نسيبش بعض .. فقال يتهرب من الاجابه : مش هو ده المهم دلوقتىٰ .. وأمسك يدها يشدها لكىٰ تمشىٰ معه .. فأستوقفته قائلة بلهفة : لأ .. ده هو المهم دلوقتىٰ .. عايزة أعرف .. كنت حتقول لازم أيه .. فنظر لها وقد أندك آخر حصونه .. وتهاوت البقية الباقية من مقاومته .. وإذا به يطبع علىٰ شفتاها قبله .. وهىٰ لا تدرىٰ للحظة .. أهىٰ فىٰ الدنيا أم فىٰ عالم آخر .. بعيد .. وأنتبه لنفسه .. فأبتعد عنها خطوه .. أقتربتها هىٰ .. وقالت بخفوت: عرفت لازم أيه فهز رأسه وهو يتذكر ويقارن .. أحساسه بزوجته .. أحساسه بكاميليا .. لماذا لا يشعر مع يارا .. بنفس شعور الحب والتجاذب العميق مع كاميليا .. يبدو أنه الحب الذىٰ ينكره .. أو حتىٰ لا يعلم بوجوده من الأساس.. إنه القدر المقدر الذىٰ لا مناص منه.. ولا مهرب.. فليكن ما يكون..

فقال بتسليم : هو إحنا .. لازم نكون مع بعض .. بس مش هينفع نكون مع بعض .. فنظرت له مستفهمة : كل حاجة ضدنا .. كل اللىٰ حوالينا ضدنا .. فقالت بأصرار : كفايه أحنا .. لبعض .. فأزدرد ريقه وقال بعد أن تنهد : كده .. بكل بساطه .. فهزت رأسها وقالت : لا مش ببساطه .. كلهم بيفكروا فىٰ مصلحتهم .. فىٰ أمتلاكهم لينا وبس .. لكن إحنا عايزين أيه مش مهم .. فأمسك يدها وقال : عارفه .. كان أحسن كثير لو مشيت من الأول .. قبل ما أتعود عليكىٰ.. علىٰ وجودك فىٰ حياتىٰ .. علىٰ كلامك معايا .. علىٰ أبتسامتك .. علىٰ دهشتك وأنتىٰ معايا من حاجات بتجربيها لأول مرة .. من طفولتك البريئة

المستخبية وراء قناع الغرور .. من أحساسىٰ بيكىٰ اللىٰ كان بيكبر كل يوم عن يوم جوايا وأنا مش عارف قد أيه الاحساس ده كان قوىٰ .. وعميق جوايا .. كنت بفسره كل التفسيرات .. الا التفسير الوحيد الصح .. أنىٰ بحبك .. معرفتش أحب حد كده ولا حتىٰ لما حاولت .. معرفتش أحس نفس الاحساس ده نفسه أبداً ..

فأرتمت فىٰ حضنه وقالت بشجن : ولا أنا عارفه حبيتك أزاىٰ .. وأمتىٰ .. وليه .. كان فيه خيط بيشدنىٰ ليك .. بكون مبسوطة وأانا معاك .. بسمعك .. ولا حتىٰ بتخانق .. كفاية تكون معايا ..

ونظرت للقمر وقالت سعيده جذله : مكنتش متخيلة أنىٰ فىٰ يوم من الأيام حأحب حد .. ولا أحب بالشكل ده .. ولا أتعذب كده .. ومقدرش علىٰ قلبىٰ كده .. فقال وأبتسامته تملأ وجهه وهو يغمز بعينه : كاميليا بحالها .. بتحبنىٰ .. يا بختىٰ .. قالت بعد تردد : سليم .. أثبتلىٰ أنك تستاهل كاميليا وقلب كاميليا .. وحياتها كلها اللىٰ حتوهبها ليك أنت لوحدك ..

وسكتت كمن تبتلع غصه وقالت : مع أنىٰ مش لوحدىٰ فىٰ حياتك .. فقال وهو يقبل يدها : عمرك ما تندمىٰ ولا حأخليكىٰ تحسىٰ فىٰ يوم أن معاكىٰ شريك.. أنتىٰ لوحدك فىٰ قلبىٰ .. قالت وقد ضوت فىٰ عينيها لمعه : كل حاجة نقدر نواجهها ..أىٰ حد مش حيعرف يفرقنا .. أىٰ حد .. مهما كان ..

وكان القمر شاهداً علىٰ ما كان .. ولكن .. هل ما كان فىٰ العقول هو ما جرىٰ علىٰ الألسنه .. وهل ما كان فىٰ القلوب .. هو ما كان .. حقيقيـًا .. الحقيقة .. الأيام .. وحدها .. ستجرىٰ .. ولنرىٰ ما يكون .. حتىٰ لو كان حقيقيـًا .. كيف ستحول الىٰ حقيقة واقعه ...